

العدد ١٦٤٢ - ١٣ ابريل ١٩٦٦

AKHER SAA - 1642 - 13 APRIL 1966

رد على : خالد بكداش

- أول فريق يمنى لكرة القدم
- ١٠٠ نكتة مصرية فى برلين !
- سيصبح الماء أغلى من البترول
- نساؤنا .. فى ثياب الشرطة !
- كل شىء عن : بضائع غزة
- آخر جد .. مجلة فكاهية مستقلة

باريس تستورد العطور من القاهرة !

تصوير : فاروق ابراهيم

لقطات الأسبوع

تصوير: فاروق ابراهيم

عصابة قطب

أمام العدالة الاشتراكية

- مذنب .!
- ماذا تقول ؟
- مذنب .!
- هل تعرف معنى هذا الاعتراف .. ان معناه أن تخرج الآن من المحكمة الى السجن حتى يحين موعد النطق بالحكم .. ونصدر حكمنا عليك دون أن يدافع عنك محام ..
- نعم .. فانا مذنب .!
- حتى لا نظلمك .. وحتى تكون لك فرصة جميع زملائك .. سنعتبرك مثلهم .. غير مذنب

هذا الحوار الذى دار بين علي احمد عشماوى المتهم الثالث في قضية قيادة التنظيم السرى للاخوان وبين الفريق أول فؤاد الدجوى رئيس المحكمة كان المفاجأة الاولى في أولى جلسات هذه المحاكمة التي بدأت يوم السبت الماضي .

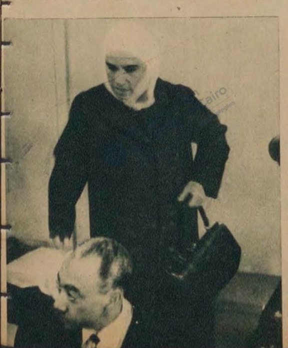
وعلى احمد العشماوى واحد من الثلاثة واربعين متهما في هذه القضية وهم قيادة التنظيم الارهابي وعلى رأسهم سيد قطب .. ومن بين هؤلاء يوجد ثلاثة هاربون في الخارج .. واربعون يقفون خلف قضبان قفص الاتهام

أما بقية العصابة .. وعددهم ٢٢٥ متهما فسيقدمون الى المحاكمة خلال الاسابيع القليلة القادمة .

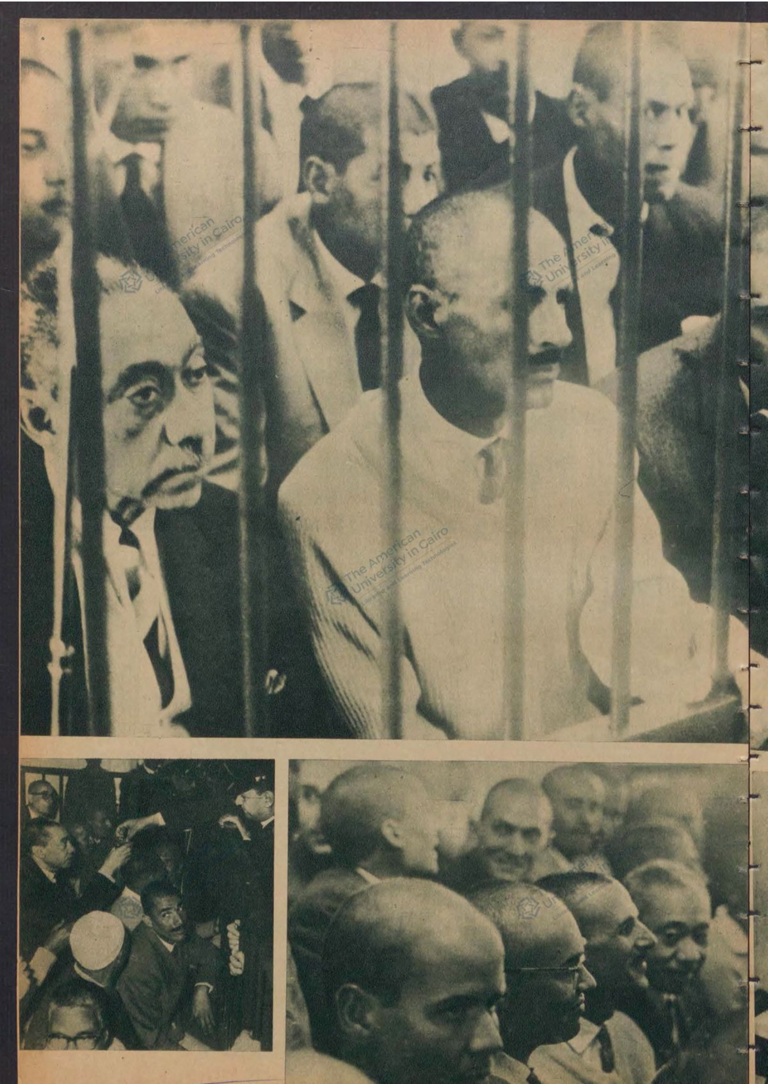
وقد كان رئيس نيابة امن الدولة على حق حين طالب باقصى العقوبة للمتهمين .. فقد طالب باعدام المتهمين السبعة الاوائل وهم سيد قطب ومحمد يوسف هواش وعلي عشماوى وعبد الفتاح اسماعيل واحمد عبد المجيد ووجدى عرفه الكومى ومجدى عبد العزيز .. وطالب بالاشغال الشاقة المؤبدة على بقية المتهمين ..

ويكفي للدلالة على خطورة ما كانت تنويه هذه العصابة ذلك الخطاب الذى قدمته النيابة والذى كتبه المتهم أحمد فخرى الى والده يقول فيه : انا لا اكره شيئا مثل هذا المجتمع الاحمق البليد ولو اتيحت لى فرصة لدمرته وسحقته وحولته الى دماء حمراء قذرة تجذب اليها الطيور الجارحة ..









عالم واحد



مع الافواج الاولى من الحجاج العائدين ، كان مطار القاهرة الدولى فى حالة تعبئة لمواجهة اى احتمال لتسرب الكوليرا الى البلاد .

جميع العاملين فى المطار اخذوا الطعم الواقى من المرض . والطائرات عقمت قبل ان تذهب الى الطور للعودة بالحجاج .

وفى نفس الوقت كانت اجهزة وزارة الصحة تقوم بتطعيم اهالى الحجاج ، واقاربهم . وجيرانهم ايضا .

والنتيجة : لاحالات مرضية . ولا حالات مشتبه فيها . ولا ينتظر أن يظهر شىء فى المستقبل .

١٢ مليون جنيه فى البدروم !

ضجة فى أوساط الفن هذا الاسبوع ، بسبب العثور على ١٢ مليون جنيه .. فى بدروم !

فقد عثر خبير اللوحات العالمى - بوندفيل فى هذا البدروم على ٩١ لوحة بريشة الفنان النرويجى الاصل - كلود مدنيه - الذى توفى عام ١٩٣٦ .

وقدر الخبراء ثمن هذه اللوحات - اذا اشترتها المتاحف بمبلغ ١٢ مليون جنيه .. ومعظمها تكوينات من الزهور .

اما البدروم الذى كان يختبىء فيه هذا الكنز ، فهو بيت ميشيل كلود .. الذى توفى فى حادث تصادم فى فبراير الماضى ، عن ٧٧ عاما !



لغز الحزام الأزرق فى المؤتمر الثالث والعشرين

لم تحدث المفاجاة التى توقعها المراقبون الغربيون فى المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ..!

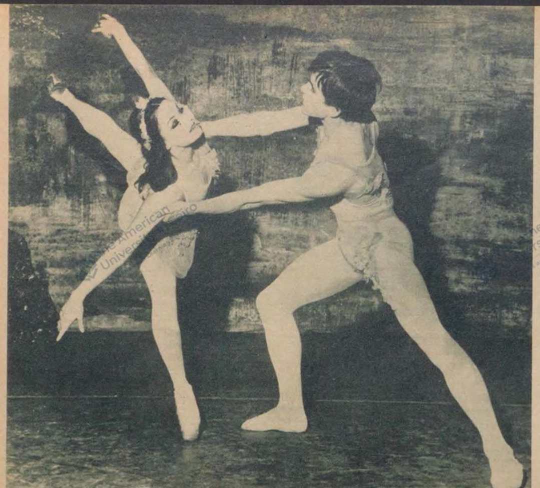
عقد المؤتمر جلساته فى هدوء .. ودون مفاجات .. وناقش الحاضرون خطة السنوات السبع القادمة بعد أن استعرضوا ماتحقق من انجازات خلال السنوات السبع الماضية ..

وفى خلال جلسات المؤتمر وقف السيد حسين ذو الفقار صبرى عضو الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى ليلقى كلمة قال فيها ان وفد الاتحاد الاشتراكى العربى يعتبر حضوره هذا المؤتمر بناء على دعوة كريمة شرفا له .. وهو يشارك الاتحاد السوفيتى .. كما اشاد السيد حسين ذو الفقار بالتعاون الخلاق بين الاتحاد السوفيتى .. والجمهورية العربية المتحدة ..

وقد ضم المؤتمر عددا كبيرا من رؤساء الاحزاب الشيوعيين فى مختلف دول العالم كما حضره عدد من الشخصيات المعروفة فى الاتحاد السوفيتى ومن بينهم رائده الفضاء فالنتينا تير شكوفا .. والاديب السوفيتى شولوخوف الذى حصل على جائزة نوبل فى الادب هذا العام .

وكانت اهم انباء المؤتمر ذلك التصريح الذى اعلنه روديون مالينوفسكى وزير الدفاع السوفيتى وقال فيه ان حزاما دفاعيا أزرق قد أقيم حول الاتحاد السوفيتى .. واكدت مصادر الغرب أن الحزام يضم عددا من الغواصات الذرية الحديثة .. وقد صرح سيرجى جود شوكوف ادميرال الاسطول وقائد عام البحرية السوفيتية للصحفيين خلال جلسات المؤتمر أن هذه الغواصات ذات سرعة عالية ويمكن لكل منها السير مسافة ٤٠ الف كيلومتر تحت الماء دون حاجة الى الخروج على سطحه.

الهندية والإيرانى فى الباليه الأمريكي



خليط عجيب من الراقصات والراقصين يتكون منهم فريق باليه هاركنس الامريكى الذى قدم عرضه هذا الاسبوع على مسرح دار الاوبرا .

فالباليرينا الاولى للفرقة مارجورى تالشيفا هى ابنة احد زعماء الهنود الحمر ونشأت بين قبيلة اوسيج الهندية ..

وجورج شلبين المدير الفنى للفرقة روسى ، ووالده كان راقص باليه فى موسكو ..!

والباليرينا لونى ايزاكسون دانمركية ، ولدت فى كوبنهاجن وكانت تلميذه فى فرقة الباليه الملكية ..

اما الراقص هيلجى توماسون فهو من ايسلنده بدا يرقص منذ العاشرة من عمره واكمل دراسات فى فن الرقص فى كوبنهاجن ثم حصل على منحه بمدرسة الباليه الامريكى فى نيويورك .

اما على بور فاروق ، فهو ايرانى من طهران وقد عمل مع هذه الفرقة بعد أن تخرج فى مدرسة الباليه الامريكى .

وكانت معظم الرقصات التى قدمتها الفرقة من الطراز المودرن .. وكانت ابرز ميزاتها تفوق " التكنيك " الفنى الى حد بلغ احيانا مستوى الاعجاز .





● (الى اليمين) فى المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعى .. رائدة الفضاء السوفيتية فالنتينا تيريشكوفا ، توقع بامضائها للمعجبين من اعضاء المؤتمر الذين استوقفوها فى فترات الراحة .

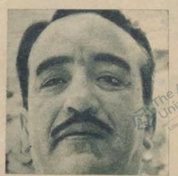
● (الى اليسار) والكاتب السوفيتى شولوخوف ، الحائز على جائزة نوبل ، يلقى خطابه أمام المؤتمر والقادة السوفييت يضحكون لنكتة جاءت فى خطابه .

● (تحت) الغواصة الذرية ذات السرعة العالية والتى يمكنها السير تحت الماء مسافة ٤٠ الف كيلو متر دون التزود بالوقود او بالمؤن . ويعتقد المراقبون أن « الحزام الازرق » الذى اشار اليه وزير الدفاع السوفيتى يتألف من طابور من هذه الغواصات يدور حول الكرة الارضية تحت سطح الماء !



رد على خالد بكداش

بقلم: سعد كامل





خالد بكداش :
شروط غير واقعية

علي صالح السعدي :
نقد ذاتي

هناك شبه أجماع علي ان الاستعمار في وضع - هجومي - علي معسكر الشعوب مستغلا الانقسامات والخلافات التي احتدمت في داخله في الفترة الاخيرة والتي كادت - ان لم تكن قد أصبحت بالفعل - تفقد الشعوب وضوح الرؤية وتعمي الابصار اثناء المعركة عن تمييز العدو من الصديق •

ووطننا العربي جزء من ميدان الهجوم الاستعماري •

وعلينا ونحن نعد اسلحة النضال تاهبا لمعارك ضارية بدات تتجمع سحبها في سمائنا ان نشحذ اهم سلاح لنا في هذه المعركة وهو : وحدة القوي الثورية في كل البلاد العربية •

وحدة تبدأ في كل بلد عربي على حدة ، من أجل وحدة اكبر بين كل الثوريين علي الصعيد العربي كله •

ولكن ..

لابد لكي تكون وحدتنا قوية ان نستفيد من دروس المعارك السابقة • من انتصاراتنا واخطائنا بحيث نحرص علي الانتصارات ونعمقها ، ونتلافي الاخطاء بأن نضع يدنا عليها ونحذر من ان نتردي فيها ثانية •

اقول هذا الكلام بمناسبة المقال الذي كتبه خالد بكداش سكرتير الحزب الشيوعى السوري في العدد رقم ٨٨ من مجلة «مشاكل السلام والاشتراكية» تحت عنوان : « الشيوعيون وحركة التحرر الوطني » • فقد دعا بكداش في هذا المقال الي وحدة القوي الثورية العربية لمواجهة مؤامرات الامبريالية والرجعية • ولكنه فرض بهذه الوحدة شرطا لافتا للنظر بقوله :

« ولكن هذه الوحدة لا يمكن ان تعني حلا للاحزاب الشيوعية او استيعابا للشيوعيين داخل احزاب اخري »

واستطرد بكداش يقول :

« ان حزبنا - يقصد الحزب الشيوعى السوري - يقول بصراحة انه لكي نتغلب علي الصعاب ونرد علي الهجمات الامبريالية والرجعية • فانه لا غني عن وحدة كل القوي التقدمية ، بمعني وحدة الجناح اليساري للبعث مع الاشتراكيين العرب والاشتراكيين المستقلين والشيوعيين وكل العناصر التقدمية في اطار الجبهة الوطنية أو اي شكل آخر تبعا للاحتياجات الوطنية »

وخالد بكداش انما يشير في مقاله بالتحديد الى الجمهورية العربية المتحدة، والي حل الشيوعيين لتنظيماتهم ، ليستوعبهم الاتحاد الاشتراكي وليصبحوا جزءا لا يتجزأ من القوي الثورية في بلادنا •

وهذه التجربة هي الاولي من نوعها في كل بلاد العالم فلم يحدث من قبل ان حل الشيوعيون حزبهم طوال تاريخ الحركة الشيوعية •

ولهذا فان بكداش لا يهضم هذا الاجراء ، ويحذر الآخرين من الوقوع فيه - ولو في سبيل وحدة القوي الثورية • انه يدعو الي وحدة هذه القوي ولكن في اطار الجبهة الوطنية . في اطار لا يختلط فيه الحزب الشيوعى ولا يذوب ولا يستوعب مع احزاب اخري •

ان وحدة القوي الثورية عند خالد بكداش مشروطة بالاحتفاظ بكيان مستقل للشيوعيين لان الشيوعيين على حد تعبيره هم :

« ممثلو وحملة راية الاشتراكية »

ويحسن ونحن علي مشارف الدعوة الي وحدة القوي الثورية في كل بلد عربي ، وفي اتجاه الوحدة علي الصعيد العربي كله ، ان نتوقف قليلا لنناقش هذه النقطة بالذات وبصراحة تامة ، حتي تأتي وحدة هذه القوي وحدة قوية لا تنفصم •

مقدمات خاطئة :

لقد وقع خالد بكداش في خطا ، قد يكون سببه الاساسى عدم وقوفه على ارض الواقع منذ زمن بعيد جدا ، لا في بلاده ولا في العالم العربي فقط ، انما في بلاد العالم الثالث ، مما عزله عن ان يتبين بدقة حجم التغيرات الاجتماعية فيعالم اليوم ، ومديتأثيرها علي الشعوب •

ان عيب منطق بكداش انه يبدا بمقدمة يعتبر انها من المسلمات البديهية • وهي :

« بما ان الشيوعيين هم احسن المدافعين عن الاشتراكية وأصلبهم عودا فضلا عن انهم حملة اعلام الاشتراكية فبناء عليه عند الدعوة الي الوحدة يجب الا يفرطوا في حزبهم بالحل او الاندماج او الاستيعاب » •

وخطأ هذه المقدمة لا ياتي من عدم ايمان بكداش بالمقدمة التي يطرحها وانما بافتراضه ان الذين يناقشونه يسلمون بها ... كشيء طبيعي •

ولكن هذه المقدمة نفسها في حاجة الي اثبات •

والا فكيف يحل هذه القضية مثلا بالمنطق الذي يطرحه : في بلد ما به حزبان شيوعيان احدهما يؤيد سياسة موسكو ، والآخر يؤيد سياسة الصين فضلا عن ثلاثة احزاب اشتراكية ديموقراطية .. أيهما يعتبر « حامل علم الاشتراكية » ؟

سيطول الجدل الي ما لا نهاية اذا تمسكنا بمنطق بكداش •

اذن لابد من البحث عن معيار جديد لقياس مدي ثورية هذه التنظيمات الاشتراكية ، لا معيار يمكن الاطمئنان اليه الا المعيار العلمي ، الذي يقضي بتحديد هدف المرحلة التاريخية في بلد ما ، ثم تقاس درجة اخلاص كل قوة ثورية بمدي استجابتها للوحدة علي اساس تحقيق هذا الهدف • مهما كان الموقع الذي ستعمل فيه في اطار هذه الوحدة •

وبهذا المعيار .. وعلى هذا الاساس يطرح الحزب الشيوعى الايطالي مثلا قضية الوحدة مع الاحزاب الاشتراكية في بلاده ويعرض من التنازلات ما كان يمكن ان يدرج في عداد الجرائم والخيانة ، اذا تمسك الشيوعيون بالاشكال والمعايير القديمة

ان القضية التي يجب ان يطرحها الثوريون العرب في هذه الآونة من اجل وحدتهم هي كالآتي :

انا نسعى معا الي التحرر الوطني والاشتراكية ونحن نواجه بعدو واحد هو الامبريالية المتحالفة مع الرجعية في البلاد العربية ومن اجل الانتصار في هذه القضية نمد يدنا الي بعضنا البعض ضد العدو المشترك من اجل تحرير بلادنا من الاستعمار ومن اجل بناء الاشتراكية »

وفي اثناء معركة التوحيد ومن خلال المعارك ضد العدو سيثبت من هم اصلب المكافحين علي ارض الواقع ومن هو حامل راية الاشتراكية .. لاعلي اساس العنوان الذي يختاره لنفسه ، ولكن علي اساس دوره الواقعى فى المعركة •

لقد اغفل بكداش وهو يناقش قضية وحدة القوي الثورية شيئا جوهريا وهو ادراك حجم النمو المتعاظم للافكار الاشتراكية وقوة معسكر الشعوب واتساعه • ففى الماضي كان ينظر الشيوعيون للحزب السوفيتي والدولة السوفيتية باعتبارهما الصيغة الوحيدة للاشتراكية في العالم كله ... ولكن في العالم اليوم بلادا تبني الاشتراكية بلا احزاب شيوعية .. بلا ديكتاتورية البروليتاريا .. وبلا قيادة ماركسية لينينية بالمعني التقليدي المعروف •

فاذا ما انتقلنا الي تخصيص هذه العمومية فان التجربة التاريخية للثورة العربية قد حسمت هذه القضية واكدت بالقطع ان البناء الاشتراكي الذي يقوده جمال عبد الناصر هو حامل علم التجربة الاشتراكية الجديدة في واقع المنطقة العربية والقارة الافريقية • وليس هذا من باب التفاخر المصري ولكنه اصبح وجهة النظر المسلم بها بين كافة الاوساط الاشتراكية والتقدمية في العالم •

ان قوة الافكار الاشتراكية ونفوذها العالمي اقوى مما تقدر ، انها بعد اتساع ارضها ورسوخ قدمها ليس لها سوي مضمون واحد عبر عنه الرئيس جمال عبد الناصر عندما سئل في معسكرات الشباب عن مدي تعارض قرار تحويل مدينة بورسعيد الي مدينة حرة مع الاشتراكية قال :

« انا باقول الاشتراكية هي مجتمع الرفاهية اي حاجة نكسب منها نعملها ، فيه ناس بتقول القرار ده غير اشتراكي وانا باقول



سوريا – ١٩٦١ : من الذى يحمل علم الاشتراكية في الواقع العربى ؟ الجماهير اجابت – والجماهير هى صانعة الواقع

مافيش بابوية في الاشتراكية طالما مافيش عملية استغلال الانسان للانسان ...»

ولهذا يجب ان يؤمن الثوريون جميعا ، لا بالكلام فقط ، وانما بالعمل ايضا بان هناك طرقا مختلفة واشكالا مختلفة ... وتنظيمات مختلفة للوصول الي هذا الهدف – الغاء استغلال الانسان للانسان ، وبانها طرق واشكال لم تطرأ علي خيال كبار الاشتراكيين في القرن الماضى وفي بداية القرن الحالي حتي الحرب العالمية الثانية .

والجمهورية العربية هي اول وابرز هذه الامثلة الفريدة .

ومادمنا قد دخلنا في ادغال المناقشات الايدولوجية فيهمنا ان نؤكد ان هذا لا يعني رفض تجارب وخبرة الشعوب الاخري ، وانما نحن نؤمن بما عبر عنه الميثاق :

« ان الثورة العربية وهي تواجههذا العالم لابد لها انتواجهه بفكر جديد لا يحبس نفسه في نظريات مغلقة يقيد بها طاقاته ، وان كان في نفس الوقت لا ينعزل عن التجارب الغنية التي حصلت عليها الشعوب المناضلة بكفاحها »

لكيلا ننسى ..

ان الشرط الذي يضعه خالد بكداش كقيد على وحدة الثوريين العرب يحمل خطورة تهدد صميم الدعوة لوحدة القوي الثورية علينطاق العالم العربي .

لماذا ؟ ..

هنا يجب ان نعود قليلا للوراء الي اعوام ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ أعوام كانت قمة في وحدة القوى الثورية وقمة ايضا في انتكاس هذه القوي ..

ولدت الوحدة مع وقوع العدوان الثلاثي علي مصر .. عندما قررت الجماهير العربية ان تتكاتف وتوحد نفسها لاحباط هذا العدوان ، فنسفت انابيب البترول في سوريا .. وليبيا .. واعتصمت في الظهران ، وتكشفت القوي الثورية كلها في البلاد العربية ، وفي العالم ، وحتي في بلاد المستعمرين ضد العدوان ، وبهذا امكن لمصر ان تهزم اكبر دولتين استعماريتين .

وقامت ثورة ١٤ تموز في العراق .. كاحدي ثمار هذه الوحدة .

كان جمال عبد الناصر في الباخرة في طريق عودته من يوغوسلافيا فقطع رحلته وعاد الي يوغوسلافيا ليستقل طائرة الي موسكو بحثا عن مزيد من التضامن والتأييد في سبيل نجاح ثورة العراق .

وفي زحمة النجاح الذي لاقته القوي الثورية العربية ، ضاعت «بوصلة» العمل الثوري ، وسيطر علي ذهن كل فئة من فئات الثوريين ، علي اختلاف آرائهم ، نفس المنطق الذي يتحدث عنه بكداش اليوم منطق « ممثلي وحملة راية الاشتراكية » ، وطغى علي منطق وحدة الثوريين العرب ، وبدلا من ان تتسع وتقوي قاعدة التحرر الوطني حول الجمهورية العربية بانضمام صديق جديد – العراق – ادي المنطق البكداشي الي عكس المطلوب بانقسام القوي الثورية .. بوضع بغداد فى مواجهة القاهرة .

فقد بعض الثوريين العرب الاتجاه وتغلبت الروح القبلية الحزبية ، ولم يبحثوا اين يوجه الاستعمار ضربته الاساسية ومن هو العدو الرئيسى للقوي الرجعية .. انما راحوا يبحثون اين موقع – حملة راية الاشتراكية – وظنوا انهم في العراق .. او هكذا خيل اليهم . فحدث الانقسام ووقعت البلبلة في صفوف الثوريين العرب ، وكانت اصابع الاستعمار الخفية وراء كل هذه الحركات . وكادت الحركة الثورية ان تصفى في المنطقة كلها . وقد عبر الرئيس جمال عبد الناصر بشجاعة القائد الثوري عن هذه المرحلة عندما قدم نقدا ذاتيا باسم الثوريين كلهم في اعقاب الانفصال السوري :

« بعد قيام الوحدة اخذنا الغرور جميعا واعتبرنا ان الامر قد استتب لنا وبدات الخلافات في هذه الجبهة الوطنية . وبدا التفتت . بدات الخلافات ليه ؟ ..

لان الغرور اخذنا . واعتقدنا ان الكفاح من أجل القومية العربية انتهي وبدأ الكفاح من اجل الحكم ومن اجل السلطة والسلطان .. كان هذا اكبر غلط . كلنا غلطنا في هذا بتفكيك العناصر الوطنية . ولهذا تجمعت العناصر الرجعية وبهذا واجهنا النكسة . فلناخذ من هذه الدروس عظة وعبرة ولنتجه الي المستقبل »

لكي تكون الصفحة جديدة

قد يتساءل البعض ما جدوي تقليب ذكريات الماضى الاليمة والبحث فى « الدفاتر القديمة » . وقد يرون ان الافضل في هذه المناسبة ونحن علي اهبة خوض معركة ضد الاستعمار ، وعلي مشارف الدعوة الجديدة لوحدة القوي الثورية ، ان نطوي صفحات الماضى ، وان نفتح صفحة جديدة .

ولكن لكيلا تكون الصفحة الجديدة تكرارا للصفحات القديمة يجب انندرك اخطاء الماضى وان نعترف بها حتي لا نتردي فيها ثانية والقتال ناشب بيننا وبين أعدائنا .

ولعله في هذا الاتجاه كان حديث علي صالح السعدي – الوزير العراقى البعثي السابق – عندما قدم نقدا ذاتيا عن المرحلة السابقة فقال :

في رأيي ان استراتيجية الاستعمار في أفريقيا والشرق الاوسط لاتهدف منوراء الانقلابات العسكرية في أفريقيا الي الوصول الي هدفها الاكبر وهو عزل منطقة الانطلاق الثوري في القاهرة واحاطتها بسياج من القوي الرجعية المعادية . وان كل موقف سلبي تجاه الرئيس جمال عبدالناصر ونظامه امام التجمعات الرجعية الآن يعتبر اضرارا اجراميا بالمصالح العربية العليا »

ان ما يقوله اليوم علي صالح السعدي ، ليس جديدا ، انما الجديد هو ادراكه له .

فقد جدد الاستعمار مركز وحدة العرب سنة ١٩٥٦ عندما اعتدي علي مصر عدوانا مسلحا ، والاستعمار يحدد اتجاه ضربته الرئيسية اليوم نحو القاهرة . مركز التحرر الوطني ، بتكوينه لاتحادات استعمارية مضادة علي صعيد البلاد العربية – كالحلف الاسلامي – وهي موجهة في اساسها ضد الجمهورية العربية .. لانها بالتحديد تمارس تحولات اجتماعية خطيرة .. ولهذا فان رد الفعل المقابل للتحرك الاستعماري هو ان تقف القوي الثورية العربية لحماية تجربة الجمهورية العربية والدفاع عنها والالتفاف حولها بهدف توسيع رقعة هذه القاعدة .

ومن اجل هذا ، فان المعيار الذي يمكن ان تقاس به اية حركة ثورية في البلاد العربية في هذه الايام هو موقفها من الجمهورية العربية المتحدة ومن تجربتها الاجتماعية والسياسية .

وتطبيق هذا المعيار لا يسمح لاية قوة من قوي الثوريين العرب بان تضع شروطا قائمة علي افتراضات مسبقة . كالافتراض بان هذه القوة او تلك هي حاملة راية الاشتراكية الحقيقية .

وخطورة منطق بكداش هذه تكمن في الآثار التي سيعكسها حتما علي حركة التحرر العربي ، وعلي وحدة الثوريين بوجه خاص .

لانه اذا ما اعطي الشيوعيون لانفسهم حق اعتبار حزبهم « حامل راية الاشتراكية الحقيقية » .. فما الذي يمنع اية قوة اخري في المعسكر الثوري من اعطاء نفسها هذا الحق أيضا ؟

وعندئذ .. فماذا يمكن ان يكون مصير « وحدة الثوريين العرب » وقد انحرفت أنظارهم عن قضية « ماذا يجب ان نفعل » .. الي قضية : « اينا احق باللقب » ؟

ان الوحدة موقف ثوري ، وعملي ، وضرورة لحركة الشعوب العربية فيهذه المرحلة .

ولن يكون في اتجاه الوحدة فرض شروط لها .. خاصة اذا كانت هذه الشروط مبنية علي افتراضات غير واقعية . او علي قضايا لا تحسمها غير التجربة ذاتها .

واثارة مثل هذه الشروط هي في الواقع حيلولة دون ان تتم التجربة . وحكم عليها قبل ان تولد ...

سعد كامل

مائة نكتة مصرية فى برلين !

تحقيق: فيليب جلاب

تحت وابل من الامطار فى احد شوارع ليبزج تذكرت حكايةمشهورة منذ سنوات طويلةعن احد الاشتراكيين المصريين المتحمسين . كان يجلس فى حلقة من بسطاء الناس يحكى لهم عن محاسن الاشتراكية ، وفجـــأة ســال احدهم : هل فى روســـيا يانصيب ؟

فرد صاحبنا بنفس الحماس : طبعا !

- ماالفرق اذن بين الراسماليةوالاشتراكية اذا كان البعض يكسبون لمجرد الحظ والاخرون يخسرون لنفس السبب ؟..

قال الاشتراكى المتحمس دون أن تعييـــه الحيلة :

- الفرق ياعزيزى هو ان فى روسيا « كله يكسب ! » ..

ووقفنا فى زحمة الناس وقال المرافق هذا يانصيب دائم تابع للدولة . محل لا تخلومنه سلعة استهلاكية والزبون يدفع نصف مارك (حوالى خمسة قروش) ويأخذ ورقة مطوية جيدا (او بخت) يفتحها ليجد حظـه : امارقم سلعة يســتلمها على الفور من المشرف وتساوى المبلغ او تزيد كثيرا عنه ، واماورقة اعتذار رقيقة تقول : « لم تكسب شــيئا ، ولكن لا تحزن فقروشك لم تضع هباء لانهـا تذهب لصندوق التعمير ! » .

ويعاود الناس العملية ويعاودون الكسب والخسارة ، وان كان بمفهوم صاحبنا المصرى فى النهاية : « كله يكسب ! » .

الدولة لا تخسر شيئا بالطبع فهى تحصل على ثمن السلع او اكثر ، والناس يستمتعون بتجربة حظهم ولا يخسرون كثيرا .

ورغم أن حظنا لم يكن مواتيا الا ان الفكرة فى حد ذاتها راقتنا كثيرا ، ولم يحس احد انها منافية للاشتراكية .

وفى ليبزج حيث يجتمع فى هذا الوقت من العام آلاف الضيوف من كل بلدان العالم : الراسمالى والشيوعى والمحايد ومعهم نسبة كبيرة من كل المدن والقـــرى الالمانية رأينا ما يشبه « الموضة » السائدة فى أوربا أو الخنافس !..

كان « خنفســا » متواضعا ، ليس به من أمثاله الاوربيين سوى طريقة تربية شعره .

- هل هذا المانى من الشرق ؟

قال المرافق بنوع من الاسف والخجل : **نعم فيما أظن !**

- وهل لديكم كثيرون منه ؟

- لا أعتقد ! فقد تأثر بعض شبابنا بهذه الموجه القادمة من الغرب ولكن عندما بدأت تستفحل وتجر وراءها ذوى الاستعداد للحرب مجموعة من اتحاد العمال والشباب غاضبة وجمعت بعضهم من احد شوارع برلين ولم تتركهم حتى قصت شعورهم الطويلة ووضعتهم تحت « دش » من الماء البارد أو الســـاخن لا أدرى !

ومن يومها تضاءلت حركة الخنافس ولم تعد شيئا مالوفا فى شوارعنا .

- ولكن هل كان ذلك قرارا من اتحـــاد العمال او الشباب ؟

- كان حماسا شخصيا بالطبع فقد تعلمنا منذ سنين طويلة ان القرارات وحدها لاتحل مشكلة اجتماعية !

ولكن سوق الخنافس رائج فى برلين الغربية وربما كان المتحدى الوحيد للتربية العسكرية الهتلرية ولتقاليد المانيا الحربية فى الغرب هم الخنافس . كان هتلر يقول ان الجندى هو كل شىء فى المانيا « لان كل جندى يستطيع ان يكون مدرسا ، ولكن لا يستطيع كل مدرس ان يكون جنديا » !.

وكانت نتيجة الشعار الهتلرى أن كل ٦٦ تلميذا فى المانيا يومئذ لهم مدرس واحد ، وكل ١٦ جنـديا لهم ضابط واثنان من ضباط الصف ! .

ولكن كل ما قاله وفعله هتلر من القـــوة والخشونة والعسكرية لم ينقذ شباب المانيا الغربية من الموجة الجديدة فى اكثر اجزاء المانيا قربا من الايديولوجية النازية !

وفى الجانب المقابل سمعت قصة الطلبة الصينيين . قال طالب مصرى : لم أشاهد نموذجا للتقشف والخشونة والتجرد اوقع مما يفعله الشبان الصينيون هنا .. انهم يتشربون أعظم ما فى تاريخ الشعبين الالمانى والصينى من جلد ومثـابرة . ان طالب البعثة يحصل من حكومة المانيا الشرقية على حوالى ٥٠٠ مارك فى الشهر . ولـكن الصينيين يعيشون بنصف المبلغ بالاتفاق مع حكومة المانيا وبشرط أن يتضاعف عـدد طلبتهم فى البعثات .

- ولكن كيف يتحملون ظروف المعيشة ؟

- خذ مثلا لسلوكهم : ان المســافة بين المسكن والجامعة لا تحتاج الى مواصـــلات بشرطه ان يقوموا مبكرين نصف ساعة عن الموعد . اما قص الشعر فلا يكلفهم جميعـا طوال العام وكل الاعوام اكثر من خمســـين قرشا هو ثمن ماكينة الحلاقة التى اشتروها ليقوموا بالمهمة بالتبادل ! أما « الكرافتات » فهى من القماش الكاكى الذى يغسل ويكوى ولا يجتذب الفتيات .. وهكذا ..

قلت للطالب المصرى : **ماذا يكون موقفك لو فعلت حكومتنا نفس الشىء ؟**

قال فى صراحة : **لا أدرى بالضبط ، ولكن الشرط الاساسى ان ينطبق ذلك على الجميع!**

العملة المصرى

وبمناسبة طلبتنا فى المانيا الشرقيه فلن تقابل مصريا او المانيا مهتما بشئون مصر الا ويسالك هل قابلت الدكتور مصطفى هيكل ؟

والحقيقة اننى كنت أسـمع عن مصطفى هيكل منذ فترة طويلة أكبر قدر من الحكايات المتناقضة .. البعض يقولون لك انه شيوعى خطـــير فر من مصر الى الشرق ، والبعض يقولون انه اشتراكى متعصب لوطنه أولا وله بعض المواقف الخاطئـــة والمخلصة فى نفس الوقت . وقبل أن أذهب لرؤيته سألت من صادفتهم من المصريين عن حقيقـــة مصطفى هيكل . قال لى أحد طلبة البعثة الرياضية فى معهد ليبزج : هذا الرجل اشتراكى وقد







أحدث نكتة ألمانية تسخر من الاجتماعات الكثيرة

*** عينة من بعض نشاط مصرى واحد فى برلين .. وهو الدكتور مصطفى هيكل .. كتاب عن ثورة الجزائر بالتعاون مع جبهة التحرير وكتاب عن الاصلاح الزراعى وماأحدثه فى حياة الفلاح المصرى .. وكتاب عن - وجه مصر - أو اثر الثورة المصرية على المجتمع وكتاب اخير عن مائة نكتة ونكته مصرية نفدت طبعتاه من السوق فى المانيا .**

*** الدكتور مصطفى هيكل اثناء اجتماع عام فى برلين يشرح فيه منجزات الثورة المصرية .**

محاولة لإعادة الحياة لنظرية سياسية قديمة

" احتواء الصين "

● لماذا أعلنت الصين التعبئة العامة لحرب قد تمتد ٣٠٠ سنة ؟

بقلم : سعيد نعمة الله

فى الاسبوع الماضى نقلت وكالات الانباء من بكين ان الصين الشيوعية تستعد لحرب مع امريكا قد تمتد الى ٣٠٠ عام واذا كانت الوكالات قد نقلت النبا فيما يشبه النكتة او الخبر الظريف المثير .. كما حاولت ان تصوره لقارئها باعتباره « شطحة » صينية جديدة ..

الا ان المشكلة اخطر من ذلك بكثير .. ومخاوف الصين حقيقية .. وليست من نسج الخيال . كما ان استعداداتها العسكرية جاءت فى توقيت سليم ..!

ان قصة هذا الخبر .. لم تبدا فى بكين .. وانما بدأت فى واشنطون ومنذ شهر تقريبا .. بدات القصة بسؤال تردد فجأة فى اروقة الكونجرس ووزارة الخارجية الامريكية والبنتاجون وجامعات امريكا ومعاهدها .. كان السؤال يقول : هل تستعد الصين حاليا للدخول فى حرب مع امريكا ..؟ لم يكن لهذا السؤال المفاجىء ما يبرره ولكنه ظهر فجأة خلال مناقشة سياسة امريكا فى فيتنام ، وقد اثير هذا السؤال وسط احساس شامل بالهزيمة على ارض فيتنام ووسط اقتناع كامل باستحالة احراز نصر حاسم فى المعارك الدائرة هناك .

وانقسم رجال السياسة فى محاولتهم الاجابة على هذا السؤال الى قسمين .. القسم الاول يضم جونسون ورجال حكومته .. وخبراء وزارة الدفاع .. ورجال وزارة الخارجية .. وهؤلاء جميعا يؤكدون ان الصين ستشن حربا ضد امريكا ..

اما القسم الثانى فيضم الجناح المعارض لحكومة جونسون ويتزعمه السناتور وليام فولبرايت رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكى هذا الراى يؤكد ان الصين لاتفكر فى شن حرب ضد امريكا ، ولا يمكن ان تفكر فى شن هذه الحرب ..

وطالب اصحاب هذا الراى بضرورة اتباع سياسة اقرب الى التفاهم مع الصين مع محاولة تكسير العزلة المفروضة عليها واعادتها الى المجتمع العالمى وفتح ابواب التبادل التجارى معها ..

وقد استعان فولبرايت فى شرح وجهة نظره بعدد من اساتذة الجامعة المتخصصين الذين اكدوا ضرورة التقارب مع الصين وكسر العزلة المفروضة عليها ..

ووقف فولبرايت فى الثانى والعشرين من شهر مارس الماضى فى جامعة تونيكتيكت ليعلن ان الحكومة الامريكية تتبع وسائل عدوانية فى سياستها الخارجية بل وليعلن ان على امريكا ان تؤيد **الحكومات الشيوعية ما دامت وطنية ولينادى بنبذ فكرة العدوان على هذه الحكومات ومحاولة تحطيمها بالقوة بل وليؤكد ان الشيوعية ليست الخطر الذى يهدد الوجود الامريكى وانما السياسة العدوانية التى تتبعها الحكومة الامريكية الآن ..**

ولكن الطرف الاخر .. وهو الذى يملك اتخاذ القرارات .. باعتباره « الحكومة . ووزارة الخارجية .. ووزارة الدفاع » رفض هذه الاراء بشدة ووصفها بانها خيال .. لايصلح للتطبيق ..

وخرجت الحكومة الامريكية بمستشاريها بنظرية جديدة تنادى باحتواء الصين .

وفكرة الاحتواء ليست جديدة على السياسة الامريكية بل ان هذه الكلمة العسكرية الاصل عرفت طريقها الى وزارة الخارجية الامريكية عقب الحرب العالمية الثانية مباشرة ..

وكان أول من استخدمها جورج كينان أحد خبراء السياسة الخارجية الامريكية فى مذكرة طالب فيها بضرورة حصر النمو والانتشار السوفيتى فى القارة الاوربية عن طريق احتوائه بعدد من القواعد العسكرية والاحلاف الدفاعية .. هذا الاحتواء من شانه ان يوقف النمو ومن شانه ان يتحول الى عنصر دائم من عناصر المقاومة .

وبعدها اصبحت فكرة الاحتواء هى حجر الزاوية فى السياسة الخارجية الامريكية.. اذا تم انشاء حلف شمال الاطلنطى.. وعدد من الاحلاف الاخرى كوسيلة لتحقيق هذا الاحتواء ..!

وفكرة « الاحتواء » تنص على اعتبار وسائل الاتصال الدبلوماسى نوعا من انواع الدعاية فقط .. وترى فى الوسائل العسكرية الطريق لحل كل المشاكل .

كما ان هذه الفكرة مبنية على اساس وجود عالمين منفصلين .. وعلى اساس ان النصر الكامل لواحد من هذين العالمين امر لابد منه ..

ولما كانت اوربا بعد الحرب العالمية الثانية هى المحور الاساسى لتفكير رجال السياسة الامريكيين لهذا كان امرا طبيعيا ان تطبق نظرية الاحتواء هناك .

وفشلت سياسة الاحتواء فى اوربا تماما .. وان خبراء امريكا يؤكدون حتى الآن نجاحها.. كان هناك أكثر من مظهر لفشلها .

الثورة فى تشيكوسلوفاكيا – كانت اول ضربة وجهت لسياسة الاحتواء فى صميمها .. ثم كانت هناك على مر السنين محاولات جادة وهادفة للتقارب بين دول القارة الاوربية .. ومبادلات تجارية ومعاهدات اقتصادية وزيارات متبادلة .. بين رؤساء الدول ذات الانظمة المختلفة .

ثم كانت هناك الضربة الاخيرة لسياسة الاحتواء وهى ذلك الانشقاق الخطير فى حلف شمال الاطلنطى واصرار الجنرال ديجول على سحب القواعد والقوات الخاصة بالحلف من الاراضى الفرنسية ..

واذا كانت فكرة الاحتواء قد فشلت فى اوربا فان فشلها فى جنوب شرقى آسيا كان مؤكدا .. وهذا ماحدث فعلا .. حينما اتجهت امريكا الى سياسة العنف هناك بعد نجاح ثورة الصين وحرب كوريا لم تجد احدا يقف بجوارها .. أو حتى يتفق معها فيما ترمى اليه وتهدف الى تحقيقه .

بل واكثر من هذا لم تكن هناك النظرة المشتركة الى الاحداث الخارجية والعالم تلك النظرة التى كانت موجودة بالنسبة لعدد من دول اوربا .. والتى كانت واضحة بين الدول الاستعمارية بصفة خاصة .

ولم تكن فى آسيا .. ايضا نفس الاهداف او الآمال التى تسعى اليها امريكا .. وليس المجال هنا هو تحليل صحة هذه الاهداف او الامانى والآمال .. المهم هو ان (الارضية) فى جنوب شرقى آسيا لم تكن مواتية أ. صالحة.. لتطبيق هذه السياسة الجديدة .

ومن ناحية أخرى فان غالبية دول آسيا لاتوافق على العزل السياسى للصين . كما انها لاتوافق على بقائها بعيدة عن المجتمع العالمى .

ولم تفلح المساعدات الضخمة التى تدفقت على المنطقة فى آن تغير من طبيعة هذا الوضع واصبحت سياسة الاحتواء هناك كما وصفها والتر ليبمان . حينما قال : **ان سياسة الاحتواء لم تعد الا تجميعا لعملائنا .. وحلفائنا .. والالاعيب التى نحركها .. وحتى هذا التجميع انما يتم بين الجماعات متنافرة وضعيفة .. وغير متفقة ..**

هذه هى الخطوط الرئيسية لسياسة الاحتواء .. وهذا كشف حسابها فى اوربا وآسيا ..

والذى لاشك فيه ان امريكا تنوى هذه المرة ان تطبق احتواءها للصين بمزيد من العنف .. الامر الذى جعل الصين تعبأ قواتها وتعلن استعدادها للدخول فى حرب مع امريكا حتى ولو طالت الى ٣٠٠ عام .

وواضح ان هذه الحرب تختلف كثيرا عما تصوره رجال الحكومة الامريكية .. انها حرب سيدافع فيها الشعب الصينى عن وجوده وكيانه وثورته وارضه ..

ومن هنا .. فستكون حربا طويلة دون شك .. وستكون خطرا حقيقا .. وليست خبرا طريفا تتناقله وكالات الانباء ..

سعيد نعمة الله

DAS ANTLITZ ÄGYPTENS

يكون متطرفا فى اشتراكيته لا ادرى بالضبط ولكننى لم ار اشد اخلاصا منه لثورتنا ونظامنا ، او اكثر منه دفاعا عنهما وعن قيادتهما وتوضيحا لها بين العرب والالمان .

وفى حديثى مع هيكل لم اخف عنه شيئا وعرفت قصته .

كان يدرس فى باريس مع اخيه عبدالفتاح للحصول على الدكتوراه . وبعد ان ساءت احوال المصريين هناك اثناء العدوان قرر مغادرة فرنسا مع شقيقه الى المانيا الشرقية وحصل الاخوان على الدكتوراه فى الاقتصاد من جامعة برلين ، واستقر الاصغر فى جامعة ليبزج حيث يعمل استاذا للاقتصاد ويجهز رسالة الاستاذية عن التصنيع فى مصر ، وبقى مصطفى فى اكاديمية العلوم فى برلين حيث يجهز منذ ٦ سنوات رسالة الاستاذية ايضا عن الثورة المصرية منذ يوليو سنة ١٩٥٢ .

قلت لمصطفى هيكل : ما حقيقة موقفك ؟ لماذا ثارت عنك كل هذه الاقاويل ؟

قال الرجل بصراحة : لن اخف عنك شيئا انني مواطن مصرى اولا واستعد بعد ان جدد جواز سفرى للعودة الى وطنى ، وبعد عامين اكون قد انتهيت من رسالتى الثانية وفى الطريق اليكم . ولكن ما سمعته عنى ليس خطأ كله ، فقد عجزت بنيه حسنة فى بداية الثورة عن فهمها .. « كنا – وفقا لتعبيره – على درجة من « المراهقة » الفكريةوالسياسية فى تلك المرحلة ، قد يشفع لنا اخلاصنا وقد لا يشفع ، ولكن المهم اننا ادركنا خطانا فى الوقت المناسب واصلحناه ولا زلنا نصلحه حتى اليوم » .

وفى مكتبة مصطفى هيكل تصفحت بعض اعماله . ان كل اعماله ابتداء من رسالته الجامعية حتى نشاطه الخاص موضوعها الوحيد هو مصر .

وحتى الآن لا تستطيع ان تحصل على نسخة واحدة من كتاب طريف أخرجه مع زوجته وهو « مائة نكتة ونكتة ! من مصر ! » ..

فقد انتقى هذا العدد من بين آلاف النكت وترجمه الى الالمانية ليعرف الالمان شيئا من طبيعة شعبنا وذكائه وشهامته . وقد نفدت بالفعل الطبعة الاولى بعد اسبوع واحد ، اما الطبعة الثانية فقد باعها الناشر كلهاقبل أن تخرج من المطبعة .

وربما كان ذلك أطرف ما فى نشاط مصطفى هيكل . اذ انه أخرج كتابين آخرين . الاول عن الاصلاح الزراعى فى مصر ومشكلة الارض قبل وبعد ثورة عبد الناصر . والآخر بعنوان « وجه مصر » وهو بحث شائق عما احدثته الثورة من تغيير حقيقى وجذرى فى حياة المصريين .

ان الاساتذة الالمان ينتظرون رسالة هيكل كما قال لى احدهم بفارغ الصبر . فمن بين المتخصصين فى دراسة المشاكل العربية يقف مصطفى هيكل على نفس مستوى اساتذته ، بل انه كما يقول الالمان يفهم المانيا ايضا بكل تفاصيلها الدقيقة .

اما زوجة هيكل وهى ناقدة المانية فهى الوحيدة التى تشكو من زوجها :

« من المستحيل فيما يبدو – كما تقول – ان اكون زوجة لاحد العرب ثم اواصل عملى كان على اما ان اعمل واما ان اشرف على راحته فى المنزل ليتفرغ هو لابحاثه . وفضلت الاخيرة رغم تقاليدنا ورغم رغبتى فى العمل وربما يعزينى شيء واحد هو ان مصطفى لايجد عائقا امام ابحاثه واننى ادرس العربية استعدادا لمرافقته مع ابنتنا « ناديه » الى مصر ، وطنهما بل وطننا ! » ..

وقبل أن اغادر منزل مصطفى هيكل كان قد اوصانى بقائمة من مؤلفات ادبائنا لا تقل عن مائة كتاب ، فهو لا يزال يقوم فى اوقات فراغه من ابحاث الاكاديمية بمحاولة تعريف الالمان بمختلف النماذج الروائية والمسرحية وبترجمتها وتقديم شروح لها .

وليس من السهل طبعا ان اقوم بهذه المهمة ، ولكن لعل بعض من ذكرهم بالاعجاب والتقدير يمكن أن يساهموا فى ذلك ، وبعضهم كما ذكر بدون ترتيب هم : يوسف ادريس والفريد فرج ونعمان عاشور وسعد وهبه ومحمود السعدنى ومحمد عفيفى وصلاح جاهين والابنودى وقاعود وغيرهم ممن اعتذر لهم مقدما حتى اجد القائمة التى فقدتها !

آخر نكته فى برلين

● فى « الكباريهات السياسية » كما يسمونها فى المانيا الشرقية لا تجد مقعدا دون ان تحجز مقدما وتقف فى طابور لا ينتهى .

واحدث ما قيل فيها من فكاهات اثنتان الاولى تسخر من تشدد اللجنة المركزية فى مسائل الجنس وليس من السهل ترجمتها الى اللغة العربية دون أن تفقد معناها .

والثانية تسخر من الاجتماعات النقابية والسياسية والحزبية الكثيرة : « عاد احد العمال الى منزله متعبا بعد يوم شاق من العمل وحاول النوم دون جدوى فنصحته زوجته بان يعد من ١ الى الف فعل ولم ينم ، فنصحته بان يقول مثلا : فتاة جميلة ، فتاتان جميلتان الى ان يصل الى الالف فهربت كل آثار النوم من جفونه . واخيرا قالت له يمكن أن تردد ورائى : « اجتماع نقابى ، اجتماعان نقابيان .. فما ان وصلا الى اربعة اجتماعات نقابية حتى سقط الاثنان فى نوم عميق ! » ..

● اما مجلة اولين اشبيجل الفكاهية فهى تتناول كل شيء لا يعجبها بالسخرية ولكن فى حدود الدفاع عن الاشتراكية طبعا ، وآخر رسم كاريكاتورى بها يسخر من أصحاب جوائز الدولة من الشعراء والفنانين الذين يحصلون على الجائزة فتنتفخ شخصياتهم ويتعالون على الجميع . الرسم لشاعر الدولة والجوائز تغطى عينيه بحيث لم يعد يرى شيئا فيضع دواوين الشعر وكتب الادب تحت قدميه !..

فيليب جلاب

لغز فيتنام..

تحقيق: عبد الملك خليل

آخر خطة أمريكية للنصر: إبادة



طلبة الكشافة البوذيين فى هيو فى مظاهرة كبرى طافت المدينة للمطالبة بعقد الجمعية الوطنيه

قد تنظر أمامك او خلفك ، تنام ساعات لتصحو اسبوعا ، تلهث او تحبو ، ترتعد أو تنزف دما وعرقا ، تضحك أو تبكي، تغمض عينيك أياما لا ترى فيهما ثقب ابرة من النور تفكر في ابنك أو زوجتك او امك ورصاصة تخترق قلبك ، تكون ارهابيا أو راهبا ، قديسا أو داعرا ، ثائرا أو عميلا ، منحازا او لا مباليا ، زنجيا ، المانيا ، بطلا في كمال الاجسام أو قزما ، سباحا او مقعدا .. تدهش أو تعقل أو تجن .. هذا أمر لايهم .. انك في ملحمة المحنة والمجد .. في فيتنام الجنوبية !!

لم تكد تمر ١٠ أشهر على تسلم الفيس مارشال « كاوكى » السلطة على رأس المجلس العسكرى المكون من ١٠ جنرالات حتى أخذت المظاهرات تجتاح شمال ووسط فيتنام الجنوبية .. ففى دانانج العاصمة الثانية فى البلاد ، والتى تعد أخطر قاعدة بحرية وحربية وجوية والتى فى شرقها يرتكز أسطول من السفن الامريكية حاملة طائرات الهليوكوبتر ..

وفى مدينة هيو مدينة الاباطرة ومزار الديانة البوذية والتى تبعد عن العاصمة ٤٠ كيلومترا قام ٥٠٠ من جنود ورجال البوليس وموظفو الحكومة وطلبة الكشافة ورأسهم نائبا المحافظ باستعراضات عسكرية لتحدى كاوكى ورئيس الدولة الجنرال الكاثوليكى فيوين فان تيو .. اما فى سايجون العاصمة فقد تعددت المظاهرات رغم أنف كاوكى والقيت قنبلة بلاستيك نسفت فندق فيكتوريا . اما الهتافات فقد استهدفت هذه المرة ليس الحكومة فقط وانما القوات الامريكية تحت شعار « **سيادتنا القومية يجب ان تصان** » وفى دالات على بعد ١٤٠ كيلومترا من العاصمة قام البوذيون باحراق محطة الاذاعة الاقليمية وحطموا فندقا كبيرا يستخدم للراحة والترفيه عن جنود الولايات المتحدة الامريكيه



چوكية الحرب والسلام

من اقصى اليمين ..

- **الجنرال نيووين شانه تى قائد الجيش الاول .**
- **الفيس مارشال كاوكى رئيس الوزراء فى مواجهة العاصفة .**
- **الجنرال فام اكسوان سكرتير عام مجلس الجنرالات والوسيط بين تى وكاوكى**

هونولولو وبوادر الازمة

لقد عمدت الولايات المتحدة منذ ازاحة الطغمة الحاكمة السالفة فى يونيو الماضى على مساندة كاوكى وعصبته بشتى الوسائل الممكنة .

ولما توالت ضربات وهجمات قوات جبهة التحرير الفيتامينية فى شهر نوفمبر وديسمبر ارتأت الولايات المتحدة أنه لابد من عقد مؤتمر يشترك فيه أعلى مستوى فى الولايات المتحدة لاضفاء شرعية ومساندة على حكم كاوكى وكان مؤتمر هونولولو .

وفى المؤتمر مضى كاوكى يعرض خطته على الرئيس جونسون ، غير أن الامر لم يسلم من تنديد الجبهة به وبما يفعله . فلقد اذاع راديو هانوى أن كاوكى قد ذهب ليعرض خدماته على سيده ، ولم تكن هانوى فى هذا ضاربة بالرجم .. اذ ثبت أن الرئيس جونسون رفض كثيرا من المشاريع التى عرضها كاوكى وعرض عليه انه لابد من العمل على تكوين لجنة تشريعية بعد وضع دستور يجرى عليه الاقتراح فى يونيو القادم ، كما كان محددا من قبل ، ووقتها اضطر كاوكى للموافقة من حيث المبدأ وان اختلف فى التوقيت ، لانه لا يمكن أن تتمتع فيتنام بانتخابات أو مجلس نيابى مالم تكن الحالة الداخلية مهيأة لهذا . وقرر الا يتم هذا قبل سنتين على أقصر تقدير .

وعاد كاى من هونوولو وتواترت أخبار عن أنه قد وقع معاهدة مع الولايات المتحدة تعطيها أحقية استغلال ٣ قواعد عسكرية فى فيتنام لمدة ٩٩ سنة . وأدرك زملاؤه فى المجلس العسكرى أنه لابد قد حصل من هذه الصفقة على ربح شخصى مجز . وبدأت الخلافات تتسرب الى فئة المتفعين بالحكم ، خاصة بعد أن مضت الجرائد والصحف الامريكية فى اهالة النعوت والالقاب والاوصاف على الماريشال الذى لايخلع سترة الطيار والذى يحتفظ بروح المقاتل وأول من شن الهجوم على فيتنام الشمالية بطائرته المقاتلة ، كما واصلت الاشارة الى ذكائه .. والمعيه وشبابه ، والى أن ضعفه الوحيد هو « قلة خبرته » التى يواصل التغلب عليها ببقائه فى مكتبه وهيئة أركان حربه .

الخلافات داخل المجلس

وبدأت بوادر الخلافات فى الافق . وكان أقوى شخصية تقف فى مواجهته اللفتينانت جنرال نيوين شان تى قائد الجيش الاول الذى يعمل فى منطقة دانانج والمواجه للحدود بين فيتنام الشمالية والجنوبية عند خط ١٧ . أما مايعزز جانب تى فهو أنه من الذين شاركوا فى الانقلاب على نجودين ديبم أقوى شخصية فى فيتنام تولت الحكم بعد توقيع اتفاقية جنيف عام ١٩٥٤ .. كما أن تى أكبر سنا وقد لاقى من جراء محاولته الانقلابية عام ١٩٦٠ أى قبل سقوط ديبم بثلاث سنوات النفى والاضطهاد . كما يتمتع بقدرة على الخطابة والحديث والمناورة ..

حتى انه علم بمحاولة عزله قبل أن يستدعيه كاوكى الى سايجون فى مجلس الجنرالات ، بل ورفض أن ينفذ ماجاء بالقرار الذى أصدره كاوكى . واعتصم بقواته وأوعز الى عمدة دانانج مان بعدم الطاعة للحكومة المركزية التى يرأسها كاوكى وتيو . أما عمدة دانانج فقد مضى يندد بالجنرالات التابعين فى سايجون ويعزز صلاته برجال الدين والطلبة فى المدينة .

وتلقف رجال الدين خاصة البوذيين ورجال المعارضة مما أوصى به الرئيس جونسون ومضوا يطالبون بالدستور واجراء الانتخابات . وبعقلية المغامر التى درج على التآمر أدرك كاوكى أن ثمة فخا يدبر له لازاحته واحلال آخرين محله أو على أوهى الأسباب توريطه فى اطار التخبط العام الذى انزلقت فيه الولايات المتحدة الى طريق مسدود أو على حد تعبير الرئيس الامريكى الراحل جون كنيدى « **لقد قذفنا فى نفق لا نستطيع ان نعلم اين نهايته** »

محاولة للتخلص

لقد أقدم كاوكى على خطوته بازاحة الجنرال تى بعد أن عرض الامر على السفير الامريكى هنرى كابوت لودج ، لكنه عندما أدرك مايدبر له فى الخفاء أخذ يفيق ويشير الى أصابع الولايات المتحدة مثل قوله لاحد الصحفيين

لقد اضطررت ان اخبر المستر دين راسك وزير الخارجية الى ان احد مشاكلى الاساسية ان شعبى ينصت له بعناية اكثر مما ينصت لى .. اننى لا اعرف ماذا كان خطأ أم صوابا . لكنى ادرك ان على وعلى زملائى خلق مجتمع جديد فى جنوب فيتنام وحله فيما اعتقد ليست مهمة المستر راسك »

ولم تخف هذه التلميحات عن الآلاف من الخبراء والمخابرات الامريكية ، ولم يخف الامر حتى السفير الامريكى عندما أسر كاوكى لاحد أصدقائه : « **من الخطر ان تعتمد على الامريكان ١٠٠ ٪ لانهم يغيرون سياستهم بشكل كامل . لقد كانوا يرون أيام ديبم آن الديمقراطية اكثر اهمية من الاستقرار ، لكنهم الآن اذا كنت ادعى اننى افهمهم بدقة يعتقدون ان الاستقرار اكثر اهمية من الديمقراطية .**

ودون أن يتراجع عن قراره أمام الجنود والامريكان أوفد الليفتينانت فام اكسوان تشوى الشخصية الثالثة فى العصبة الحاكمة الى دانانج لتسوية الامور هناك بعد تنحية الجنرال تى ، فدبر له الاخير برهانا عمليا على مدى قوته وأن ما أعلنه كاوكى وغيره ليس الا محض عبارات غير مسئولة فاستقبلته المظاهرات وكادت أن تعتدى عليه لولا أن تدخل الجنرال تى ومضى يخطب أمامه فى المتظاهرين . **جنرال اكسوان** تشوى صديقى . لقد أتى هنا ليرانى . يجب عليكم ألا تمسوه بضرر .. وعاد اكسوان الى سايجون .

فرصة مناسبة

وأوشك كاوكى أن يتراجع ، غير أن الجماهير خاصة ذوى الميول الدينية ماكانت تسمح لفرصة كهذه دون أن تستغلها لانزال الهزيمة برئيس الدولة كيو الكاثوليكى الذى ساهم مع ديبم فى اذلال البوذيين وقهرهم ، كما ساعد على اغتنامهم لهذه الفرصة الخلافات داخل مجلس الجنرالات الذى يشتمل نصفه على ضباط من شمال فيتنام ونصفه من الجنوب ونصفه بوذى ونصفه الآخر مسيحى وديانات اخرى . فطالبوا كاوكى أن يعلن ميعادا لاجراء الانتخابات فحددها فى النصف الاول من العام القادم ، فادركوا أنه يسعى لاستغلال الوقت ثم العودة للتذليل بهم فدفعا البوذيون الى « أسبوع الالم » واستغل الجنود الفرصة للسلب والنهب وشارك عدد كبير منهم فى المظاهرات وتدهورت الاوضاع فى دانانج حيث واصل العمدة حملته ووراءه صفحائل من رجال الدين يهتف بسقوطه بل وبرأسه .

واستدعى كاوكى طياريه وطلب منهم أن يكونوا على أهبة الاستعداد ومضى الى الاذاعة



● فى سـايجون ودالات ودانانج تفجرت مظاهرات رجال الدين البوذيين والوطنيين والطلبة تحمل الشعارات والاحجار لمواجهة قنابل حكومة كاوكى والقوات الامريكية .

الجـميع !

ليصم عمدة دانانج بالخيانة وبانه « **صرف أموال الدولة المخصصة للفقراء على المتظاهرين ضد الحكومة** » . وفى لغة لاتعرف الدبلوماسية ولا الادب السياسى مضى يهـاجم جنوده « **لماذا لم تكونوا رجالا تقومون بانقلاب او ثورة بدلا من السير فى الشوارع . اننا نخجل منهم .**

وبحيلة بارعة لاسـتعادة صلته بالأمريكان مضى يعلن أن دانانج قد سـقطت فى قبضـة الفيت كونج ، وأن الطريقة التى ستحرر بهـا - **هى نفس الطريقة التى تجرى بهـا العمليات العادية فى المنطقة التى تحتلها قوات الفيت كونج.**

عيد الامبراطور

اما فى سايجون فقد تقدم قائد البوذيين تش تام تشاو بطلب ترخيص لاقامة الاحتفـال فى وسـط المدينة بعيـد الامبراطور هونج فونج مؤسس فيتنام منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة ووافق كاى ليكسر من حدة الغضب المستشرى بين صفوف الشعب وطلب كاوكى ألا يحضر الاحتفال اكثر من ٦٠٠ شخص والا تحمل الاحتفالات نغمة معادية للحكومة ، ولم يستطع قائد البوذيين أن يعده بشىء ، وعند الاحتفال وكانت المفاجأة التى لم يتوقعها كبير البوذيين ولا كاوكى ولا المجلس العسكرى .. تجمعت الآلاف فى السوق وأخذوا يلصقون صـور كاوكى وبقيـة الجنرالات على الجدران التى اقاموها لاعدام الوطنيين ، وانشقت الارض عن مظاهرات عارمة ، رفعت شعاراتها ولافتاتها : **تسقط القواعد الامريكية .. يسقط اليانكى** . وفلت زمام الموقف من كبار الرهبان فلاذوا الى سـياراتهم الفارهة التى زودتهم بها قيادة الحرب الامريكية ، بينما انطلقت القنابل المسيلة للدموع والهراوات على رءوس المتظاهرين ثم أطلقت الاعيرة النارية للارهاب .

أما فى دانانج فقـد كان يجرى أمر آخر . حاول الجنرال تى استرضـاء تيش توى كوانج السكرتير العام لجماعة الرهبان البوذيين الذى يسنده ويعضده عدد كبير من صـغار الرهبان البوذيين ذوى الاصول الفلاحية والجبلية وأبناء الفقراء والمعدمين والصـيادين ففشل وأعلن استمرار البوذيين بفضح حكومة كاوكى ومجلس الجنرالات واقامة حكومة مدنية ودستور وانتخابات فى تصريح شهير له .

اننا نحن معشر رجال لدين لا نملك شـيئا وحينما نريد شيئا فان لدينا الطرق والوسائل لتحقيقهـا . ومن وراء ذلك تقيض الجنرالد الامريكية بان كوانج يتزعم مجموعة من متوسطى الرهبان الذين يتراوح تغلغل نفوذ الفيت كونج (جبهة تحرير جنوب فيتنام) بينهم مابين ٥٠ الى ٧٠ ٪

قصم ظهر المقاومة

ان الموقف الراهن يثبت ان النظام الراهن بقيادة كاو كى قد أوشك على أن ينتهى سـواء فى خطب كاو كى ذاته من اعلانه الاستقالة أو فى تقديرات كبار المسئولين الامريكيين الذى قال أحدهم : **ان فرصة كاى فى الحكم لا تزيد على ٥٠ ٪ واذا كان سيضطر للرحيل فلن ادهش عنـدما أرى الجنرال تى محله . ماذا يعنى هذا للولايات المتحدة ؟ من يعرف ؟ ؟**

ان فيتنام الجنوبية الرسمية تعـانى احتضارا جديدا يمهد له رجال البنتاجون والسفير الامريكى فى سايجون ، ومع ذلك تتضاعف قوات الجبهة وتتصلب ، ويكفى فى ذلك الاشارة الى ما ذكرته التقـارير الرسمية لحكومة سايجون فى العام الماضى من ان الذين هربوا من الخدمة العسكرية بها وصل الى ١١٣ الف جندى منهم ٤٧ الفا من القوات النظامية و ١٧ الفا من القوات الاقليمية و ٤٩ الفا من الميليشيا وان زيادة عدد الفارين فى العام الماضى من عام ١٩٦٤ تبلغ ٢٠٠ ٪ .

ان العناصر الوطنية والديمقراطية لاتنسى لهذا النظام ما ارتكبه من جرائم ويكفى ان ما يروج له من صرفه للمساعدات الامريكية ان ٨٥ ٪ منها يصرف على الاغراض العسكرية التى ترسم وتنفذ بمشـورة قادة وخبراء الولايات المتحدة ، كما ان تصريحات الرئيس جونسون فى الايام الماضية عن سير الحرب الامريكية فى فيتنام تشير الى حقائق رهيبة عندما قال مباهيا : **لقد حققنا منـذ اوائل العام حتى نهاية مارس ١٠،٠٠٠ قتيل وجرحنا واسرنا وابدنا ٤٠،٠٠٠ من قوات الفيت كونج اى ما يوازى اكثر من ٢٠ ٪ من القوات الشيوعية ، نسبة تقصم ظهـر القـاومة العسكرية المنظمة .**

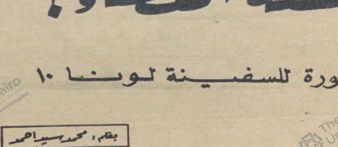
ومع ذلك يبـدو ان ما توقعته الدوائر العسكرية الامريكية من نجاح فى الشـهر الماضى قد تخيبه مسيرة الاحداث فى الاشهر القادمة .

ان مأسـاة فيتنام لم تعد تقتصر على حدودها وانما أصبحت تتعدى الى تنديد عالمى ، ففى نيويورك شهدت الولايات المتحدة مظاهرة من ٥٠ الف متظاهر ، كمـا قام عدد من الشباب الامريكى بتمزيق وحرق طلبات الاستدعاء للخدمة العسكرية ، وفى النرويج تصدت القوات الامريكية البحرية للمتظاهرين الذين طالبوا بحل سـلمى لمشكلة فيتنام وفقا لاتفاقية جنيف لعـام ١٩٥٤ وثبت للشعوب الاسكندنافية آنذاك ان القواعد العسكرية الامريكية تعمل على قمع الشعور الوطنى كما تساهم فى منع الرأى العام من التعبير عن وجهة نظره تجـاه المشاكل الدولية .

ان المأساة الفيتنامية بابعادها الراهنة قد تخطت المستوى الشعبى الامريكى لتشمل المستويات المسئولة فى جهاز الحكم والدولة الامريكية ، بل أفضت الى قطيعـة بين السـناتور فولبرايت الشخصية الامريكية المرموقة والرئيس ليندون جونسون .

ان البوذيين والعناصر الوطنية والديمقراطية التى أزاحت حكومات نجو دين ديم وخانة وسوزى والتى تتقضى بازاحة كاو كى الذى أصبح لا يثق فى هذه السياسة ولا يحترمها قادرون مهما طال الوقت على تحقيق حيادهم وحريتهم واستقلالهم ووحـدتهم . وان الانتصار بالسلاح فى فيتنام متعذر الحل كما يقول الجنرال دى كاسترى قائد القوات الفرنسية فى دين بيان فو عام ١٩٥٤ والذى يرى من وجهة النظر السياسية والعسكرية وخبرته الخاصة ان الحل الوحيد **يكمن فى حكومة ديمقراطية يختارها الشعب وليس حكومة مفروضة من الغرب .**

عبد الملك خليل



فلسفة الفضاء !



أول صورة للسفينة لونا ١٠

بقلم : محمد سيد احمد

**ان معظمنا مازال يعيش في وجدانه وانفعالاته حياة ما قبل «سبوتنيك١» !
ان معظمنا مازال يصيبه الذهول والدهشة كلما تجري تجربة مثيرة جديدة في مجال الفضاء ·· وتبدو هذه المنجزات الخارقة كانما هي شيء « خارج حياتنا العادية » ·· ولم نالف بعد فكرة اننا دخلنا عصر الفضاء ·**

وكان ذلك شعور الانسان دائما كلما ادرك - فجاة - أن العالم الذى ينتمى اليه اوسع مما كان يتصوره من قبل .

آمن الانسان اجيالا متعاقبة ان الارض مسطحة .. لان المجتمعات التمدينة القائمة وقتئذ كانت كالجزر المستقلة المقصورة على مناطق محدودة من العالم .. ومنفصلة عن بعضها البعض .. حوض البحر الابيض .. والعالم العربى .. والهند .. والصين .. وفجاة تقدم علماء اوربا فى عصر النهضة بنظرية ان الارض كروية .. وامتد « الكون » من « مسطح محدود » الى « كرة » تشمل الارض كلها .. وقوومت النظرية بعنف .. واتهمت بالكفر والزندقة .. وعلب من كان ينادى بها .. وظلت موضع دهشة واستخفاف واستهزاء العامة والخاصة على السواء .. حتى اكتشف كولومبوس امريكا .. وقام ماجيلان باول رحلة حول الارض !.. وثبتت النظرية فى التطبيق ..

ولكن فكرة ان الارض مسطحة بقيت عالقة باذهان الناس مدة طويلة .. حتى بعد تدفق المغامرين لاستكشاف البحار البعيدة ، والعوالم المجهولة المختفية وراءها ذات المغانم المثيرة . فاذا صح ان الارض كروية ، كيف يعقل ان انسانا فى الطرف الآخر من العالم يقف راسا على عقب !.. ويمشى بالمعكوس!! أسئلة محيرة وغير مستساغة ، بلفظها المنطق القديم !.. وكان لا بد من قرن ونصف قرن بعد ذلك ليكتشف نيوتن قانون الجاذبية.. والآن اصبحت فكرة كروية الارض فكرة يألفها اصغر تلميذ فى الابتدائى .. ويسخر الجميع من جاهل يدعى ان الارض مسطحة ..

متى يرتقى بنا الوجدان لنتامل الكون الواسع الذى اصبح فى متناول يدنا بنظرة تماثل ايمان الانسان « المتمدين » بكروية الارض !..

الخوف من المجهول

من حسن الحظ ان العلم اليوم لا يعامل كما كان يعامل فى عصر جاليليو .. ولم يعد هناك سبيل - بفضل الراديو والتليفزيون - لانكار الاعمال الخارقة التى ينجزها الانسان فى الفضاء .. ولكن تلجأ العقليات المحافظة الى طرق اكثر التواء لابداء مخاوفها من هذه الوثبة فى المجهول .. انها تشكك فى قدرات الانسان على أن ينجز بنجاح سيطرته على الفضاء .. وتثير المخاوف والشكوك حول النتائج التى قد تترتب عليها .

أفليس هناك خطر اختلال التوازن البيولوجى للمخلوقات التى ترتاد الكون الواسع ؟.. واليس هناك خطر الاشعة الكونية على الصفات الوراثية ، وظهور سلالات واجناس جديدة من المخلوقات المشوهة التى قد تهدد العالم غدا بالدمار الشامل ، فى عصر الذرة والتفجيرات النووية .. وما هو اكثر منها عجبا وهولا فى قدراته على النسف والتدمير !

واذا نشل الانسان الى الآن فى أن يستبعد نهائيا شبح الحرب النووية بين أبناء الجنس الواحد على سطح الارض .. والمفترض فى الاطراف المتنازعة جميعا سلامة العقل والحمد لله .. فما بالك من صدام يتسع من حرب بين النظم الاجتماعية وسكان القارات المختلفة الى حرب بين الكواكب .. بين سكان الارض ومستعمرات بشرية أصيبت بصفات وراثية شاذة اثرت فى عقلها وفى اتزان منطقها نتيجة لاقامتها بضعة اجيال متعاقبة على ظهر كواكب اخرى .. ناهيك عن الافتراضات الخيالية حول وفود مخلوقات من المريخ .. أو من عوالم نائية لا تمت الى كائنات عالمنا بصلة على الاطلاق !!.. فما الحكمة من التعرض لهذه الاخطار التى يمكن تداركها .. قبل حدوثها ؟ ..

هل غزو الفضاء ترف ؟

تلك هى نماذج من المخاوف التى تبديها العقول المحافظة لتصوير أعظم ما ينجزه الانسان ، فى صورة اعمال تقرب من يوم افناء البشرية بيد البشرية نفسها .. لانها تطاولت على ما لم يكن من حقها مساسه .. وخرجت على هذا الحيز من العالم الذى نشأت لتعيش فيه ..

ولكن تقدم العلم مرهون بتطور الحياة.. فهل نملك مصادرة اكتشافاته ؟ .. وهل نملك الحكم على العقل بالعقم ، والامتناع عن التفكير والخلق ؟..

ثم .. يخطىء من يظن ان الارض اصبحت تشكل حيزا يكفى للاستجابة الى احتياجات الانسان .. فبفضل تقدم الطب وتحسن ظروف المعيشة ، قلت الوفيات ، وتضاعفت المواليد وازداد البشرية عدديا بصورة لم يسبق لها مثيل .. واذا سلمنا بضرورة تنظيم النسل فنرى ذلك كضرورة مؤقتة لننجز تنمية مخططة ولا تلتهم كل منجزاتها اولا باول .. ولكن فى الامد العام ، وبتوفير حاجات الناس ، سوف يعنى المزيد من البشر ، المزيد من العقول المفكرة ، والمزيد من القدرات على الابتكار والخلق ..

ثم .. ثبت أن مصادر الطاقة المختزنة بالارض لن تكفى البشرية فى مستقبل متطور .. فقد استهلكت البشرية من الطاقة منذ بداية هذا القرن كمية تساوى كل ما استهلكته منذ بداية وجود البشرية حتى هذا التاريخ .. ويتوقع أن يرتفع هذا الاستهلاك حتى منتصف القرن المقبل الى ٦ اضعاف هذه الكمية .. على الاقل !!.. ويستدعى توفير هذه الكميات الهائلة من الطاقة باستخدام مصادر للطاقة فى صورة افران نووية وغيرها يستحيل اقامتها على ظهر الارض ، نتيجة لما تلفظه من مواد مشعة خطرة على حياة الانسان ولا مفر من اقامتها فى معامل خاصة .. فى مناطق نائية على القمر او فى الفضاء ! .. تلك على الاقل ضرورات لا يمكن الاستغناء عنها وتثبت أن غزو الفضاء ليس ترفا اختلقته بعض العقول العبقرية الشاذة.. بل يستجيب بعمق لاحتياجات الانسان الاصيلة فى هذا العصر ..

عقولنا مازالت متخلفة

ولذلك فالمطلوب هو ان تتطور العقول لتساير التقدم ، لا ان يوقف التقدم ، استجابة للعقليات المحافظة ، والقلق والمخاوف التى تساور بعض العقول ..

ان القضية الحقيقية التى تواجه العقل البشرى اليوم ليست قضية قصدية لاكتشافات مثيرة ومذهلة تفوق ما كان يجب أن يتعرض له .. بل على العكس هى قضية تخلفه عما كان ينبغى ان يدركه ليساير التقدم الذى اطلقه .. فالعقول الالكترونية من صنع البشر قادرة على ان « تفكر » اليوم بسرعة تبلغ ١٠٠ الف مرة سرعة المخ .. وتجرى الآن تجارب لتصميم عقول الكترونية ستكون قادرة على « التفكير » بسرعة تبلغ مليون مرة سرعة مخ الانسان .. إن هذه الاكتشافات لا تعنى فقط توسيعا كميا فى قدرات الانسان .. بل تطويرا كيفيا .. وتستطيع هذه « الامخاخ » المصنوعة فى العمل أن تنجز فى لحظات معدودة عمليات حسابية يعجز عن انجازها الاف من الرياضيين حتى اذا خصصوا حياتهم كلها لهذه العمليات .. والمطلوب من العقل البشرى اليوم أن يرتقى الى المستوى الذى يكفل تحكمه فى عالم يملك مثل هذه « الامخاخ » الالكترونية ، ويمكنه من تسخيرها بافضل الطرق المتصورة ..

ان الانسان فى عصر النهضة ، باكتشافه كروية الارض ، انتقل من السطح المستوى الى السطح المنحنى .. ولكنه لم يخرج من السطح .. بقى عالم الانسان فى « بعدين » واقتصر على سطح الارض وارتباطه بالبيئة التى نشأ فيها .. اليوم ، بغزو الفضاء ، يكتسب عالم الانسان بعدا ثالثا .. أصبح العالم الذى نستطيع أن نرتاده « مجسدا » .. واصبح فى مقدورنا أن ننطلق مئات الالاف من الكيلو مترات عموديا فوق سطح الارض .. هذا يعرضنا بالحتم الى ارتياد عالم « انعدام الوزن » .. وكل الظواهر الغريبة التى تنتظر الانسان خارج عالمه الطبيعى .. ولكن فى ظل منجزات التكنيك المعاصر ، هل تشكل هذه الظواهر اخطارا اكثر هولا من امواج المحيطات فى وجه القوارب المتواضعة التى نقلت كريستوف كولومبوس الى امريكا ! ..

محمد سيد احمد

① جهاز عبارة عن قياس .
② سبوتنيك صناعى للقمر .
③ جهاز الانفصال لسبوتنيك الصناعى للقمر
④ جهاز التوجيه .
⑤ المحركات .

اول صورة رسمية ·· للسفينة - لونا ١٠

هى هذه الصورة :

١ - جهاز عبارة عن قياس · ٢ - الجزء الذى ينفصل ليدور حول القمر · ٣ - جهاز الانفصال · ٤ - جهاز التوجيه · ٥ - المحركات

وقد انجزت عملية اطلاق - لونا ١٠ - على ٣ مراحل :

● اولا - عملية الاطلاق الى القمر من احد المدارات حول الارض ·· وتتم هذه العملية باحتساب عدد من العوامل المعقدة فى تحديد اتجاه الاطلاق ، منها تاثير جاذبية القمر والكواكب الاخرى ، وضغوط الاشعاعات الشمسية ·· ثم تحديد سرعة الاطلاق وهى قريبة جدا من ١١ كيلومتر فى الثانية لضمان وصول لونا ١٠ بمقربة من القمر فى الوقت المناسب · اذ ان اى خطا هنا يهدد بانجذاب لونا نحو القمر ، أو انطلاقها فى الفضاء بدلا من الدوران حوله .

● ثانيا - عملية الفرملة عند الاقتراب من القمر ، بعد تصحيح اتجاه المسار فى منتصف الطريق - وتخفيض السرعة عند الوصول الى منطقة القمر - وهى ٢٫١ كيلو متر فى الثانية الى السرعة - الطبيعية - للدوران حول القمر عند هذه النقطة ، والسرعة المطلوبة تقريبا ١٫٢٥ كيلومتر فى الثانية لضمان الدوران حول القمر على مسافة اقل من ٥٠ كيلومترا من سطحه .

● ثالثا - عملية تحويل المدار الى مدار بيضاوى ، والتحكم فى اتجاه القمرة التى تدور حول الكوكب ، لضمان الحصول على صور واضحة ، وحتى تعمل كل الاجهزة فى قياس الحرارة وغيرها باكبر كفاءة ممكنة .

وتدور لونا ١٠ حول القمر مرة كل ساعتين بارتفاع متوسط عن سطح القمر هو ٦٠ كيلومترا بعد تحويل المدار الى مدار بيضاوى · واقرب مسافة لها من القمر هو ٣٠ كيلومترا · وابعد مسافة هو ٢٥٠ كيلومترا ·

ومن المحتمل جدا ان اطلاق انسان الى القمر سيستدعى وجود قمرة صناعية تدور حوله وتعتبر بمثابة محطة يتم الالتقاء بها قبل الهبوط على سطح القمر ثم الصعود النهائية قبل تدبير عملية العودة الى الارض .

سلم يعقوب

✱ من العجائب التى بدأت تتضح فى عصر الفضاء ·· حقيقة ان كل قمر صناعى عندما ينطلق بسرعة اكبر ، فيبدو كانما سرعته تتباطأ ..

✱ ولكن يحتمل ان احدى العجائب التى لم يكن يتصور امكانية تنفيذها فى يوم من الايام ستكون اقامة ما يسمى - بسلم يعقوب - وهو حبل يمتد من الارض الى السماء يمكن للانسان تسلقه ·! هذا الحلم الذى كان يبدو قبل عشرين سنة رابع المستحيلات ، اصبح اليوم حقيقة قابلة للتنفيذ ·· على الاقل من الوجهة النظرية ! ·· فمن المتصور اقامة قمر صناعى يدور حول الارض بنفس سرعة دوران الارض

ويكفى لتحديد هذه السرعة تحديد المدار الذى تتحقق فيه السرعة التى تعادل سرعة دوران الارض ·· ومن هنا سوف يبدو هذا القمر الصناعى كانما هو ثابت فى مكانه فوق الارض ·· وليس من المستحيل توصيل حبل طويل من الارض الى هذا القمر ·· وسيبقى هذا الحبل عموديا فوق الارض لا يتحرك · وتمتد نهايته الى السماء !

✱ ويمكن لاى منكم أن يتسلقه ·· اذا شعرت بالقوة الكافية لذلك !..

٨٠ ٪ من بضائع غزة .. غير أصلية !

● أرباح تجارة غزة تدخل جيوب خمسة أشخاص .. فقط !



بالرغم من ان كل شيء اصبح موجودا فى متاجر القاهرة . . فما زال بعضنا يحلم باليوم الذى يسافر فيه الى غزة . . ليزور شارع عمر المختار ويعود محملا بعشرات السلع . . ولكن هذا الشارع يخفى اسرارا رهيبة . . لو علمها هؤلاء المتلهفون . . لاراحوا انفسهم من هذه الرحلة الطويلة . . الشاقة التى يحلمون بها . . وابسط هذه الاسرار ، ان ٨٠ ٪ من البضائع التى تمتلىء بها متاجر شارع عمر المختار . . غير اصلية . . مزيفة !!

تحقيق وتصوير
سمير عبد المطلب

لماذا يستخرج تجار غزة ثلاثة فواتير .. لكل سلعة ؟

● جميع أنواع الأقمشة .. ومعظم أدوات

لم تعد معسكرات اللاجئين .. ولاخطوط الهدنة أول الاماكن التي يفكر فيها زائرو قطاع غزة .. ولكنهم يهتمون جميعا بشارع واحد هناك .. شارع طويل اسمه « شارع عمر المختار » وفي هذا التحقيق تلقى « آخر ساعة » أضواء كشافة على هذا الشارع الذى يمثل ثقبا خطيرا يهدد اقتصادنا القومي .. وتلقى الى المسئولين بسؤال خطير : بعد ان تصبح بور سعيد مدينة حرة .. هل سيصبح اقتصادنا القومي مهددا بثقبين كبيرين يستنزفانه .. أحدهما اسمه شارع عمر المختار بغزة .. والآخر اسمه بورسعيد .. المدينة الحرة ؟!!

القطار يعبر قناة السويس فى بطء متجها الى الشرق .. الى سيناء .. والاحاديث بين الركاب ابتداء من الدرجة الثالثة .. وحتى الدرجة الاولى الممتازة .. تدور حول موضوع واحد .. بضائع غزة .. ومحلات شارع ((عمر المختار)) ..

ومع اقتراب القطار من محطة ((القنطرة شرق)) يخفت هذا الحديث .. ثم يتوقف تماما وتحل محله أحاديث من نوع آخر .. وفى اى موضوع آخر .. فهنـــا .. يبدأ التفتيش .

ولا يقف القطار طويلا فى ((القنطرة شرق)) .. وانما يستمر فى سيره تجاه ((رفح)) .. بعد أن يصعد اليه رجال الجوازات والجمارك حيث يباشرون أعمالهم خلال الساعات التى يقضيها القطار فى قطع الساحل الشمالى لشبه جزيرة سيناء ..

ويكتب الجميـــع اقراراتهم .. ويبرزون تصاريح زياراتهم لقطاع غزة وهم ينتظرون فى لهفة وخوف مرور رجال الجمارك عليهم .. وتمتلىء طرقات القطار برجال يروحون ويجيئون بعيون تتفحص الوجوه لبحث عن مسحة قلق .. وآذان تتصنت عليها لتلتقط همسة هنا أو هناك .. ثم يمر مفتش الجمرك ويسأل .. ((حد معاه فلوس .. مش مسموح بأكثر من اتنين جنيه)) ويتلقى المفتش اجابة واحدة من جميع الركاب .. ((لا)) ولكن الخبرة الطـــويلة .. بمساعدة الآذان التى كانت تتصنت .. والعيون التى كانت تتفحص الوجوه .. تمكن المفتش من معرفة عدد من الكاذبين ..

وفجأة .. يأمر بتفتيش شخص هنا ... ورجل هناك .. وفى لحظات يخرج المبالغ التى اخفاها المشكوك فى أمرهم .. أحدهم كان يضعها فى ((لسان البنطلون)) .. وآخر فى « بطانية الجاكتة » .. وثالث فى ((ثنيـــة البنطلون)) ..

وما أن يقف القطار فى محطة ((غزة)) حتى يهرع الجميع الى مغادرته بحقائب كبيـــرة (معظمها فارغ) .. ويسرعـــون الى حيث يقيمون طوال زيارتهم للقطاع .. وتبـــدأ الزيارة .. وفى العادة تكون زيارة القطاع لمدة أربعة أيام .. وفى العـــادة ايضا .. تستغرق زيارة معسكرات اللاجئين .. وخطوط الهدنة .. ساعات قليلة .. أما بقية أيام الزيارة فانها تستغل كلها فى مكان واحد .. فى شارع اللاجئين .. شارع عمر المختار ..

وشارع عمر المختار هو أطول وأهم شارع فى مدينة غزة .. فهو يتوسطها .. ويمتد من طرفها الشرقى عند محطة السكة الحديد الى طرفها الغربى على شاطىء البحر المتوسط بمسافة طولها حوالى ثلاثة كيلو مترات .. والمنطقة الوسطى من هذا الشـــارع تشغلها حدائق عامة .. وتمثال الجندى المجهول .. ومبنى ادارة القطاع .. أما المناطق الاخرى وتمثل أكثر من ثلاثة أرباع الشارع فبهـــا ما يقرب من ثلاثة آلاف متجر ..

وفى كل متجر تجد كل شىء .. ابتـــداء من ((بنسة الشعر)) .. حتى الريكوردرات والثلاجات .. الا أن هناك قلة من المتاجر تتخصص فى بيع نوع واحد من السلع .. ومعظمها محلات بيع أطعمة .. وعلى ذكر الأطعمة فان أسعارها مرتفعة جدا فى غـــزة

واذا كنت تريد شراء سلعة ما بأرخص الاسعار .. فأنا انصحك بان تزور جميع المتاجر قبل أن تشترى .. فان نفس السلعة تجدها متفاوتة الاسعار من متجر الى آخر ..

وتجار شارع ((عمر المختار)) يرفعون أسعار بضائعهم عندما يعلمون أن هنـــاك ((رحلة)) كبيرة وصلت القطاع .. خاصة اذا كانت من الفتيات أو النساء .. كما أن هناك سلعا معينة يرتفع سعرها باستمرار .. مثل الملابس النسائية .. وأدوات التجميل .. والراديوهات الترانزستور .

وفى هذا الشارع وحده ((شـــارع عمر المختار)) بضائع قيمتها تقرب من المائة مليون جنيه .. تباع منها سنويا بضائع قيمتها عشرون مليونا .

ومن بين هذه الملايين العشرين .. مليونان فقط يدخلان قطاع غزة بالطريقة الرسمية .. أى من طريق البنك .. وتتكون من الجنيهات العشرين المصرح بتحويلها لكل زائر ..

أما الملايين الثمانية عشرة الاخرى.. فانها تهرب الى القطاع اما بواسطة الزوار انفسهم ..او بواسطة التجار المصريين الذين يعملون بصفة أساسية فى تهريب بضائع غزه ..

قصة التجارة في غزة

والآن .. كيف تحولت غزة الى ســـوق تجارى ضخم ؟!

فى عام ١٩٤٨ كانت أراضى قطاع غزة من المصادر الرئيسية التى تستورد منها ألمانيا الشعير (من أجل البيرة الالمانية الشهيرة) علاوة على أنها كانت تمد فلسطين كلهـــا باحتياجاتها من القمح ..

.. ومع الزيادة السريعة الضخمة فى السكان .. كان لابد من البحث عن مورد آخر للتعيش خلاف الزراعة .. اذ انه لم يكن هناك مزيد من الارض الصالحة للزراعة ..

كما انه لم يكن هناك مجال للتصنيع فى قطاع صغير استنزفت الحرب رؤوس أمواله .. وليست لديه أى قاعدة صناعية يبنى عليها اقتصادا صناعيا .. وبهذا تحول الناس الى التجارة ..

وقد بدأت فى أول الامر بصورة بســـيطة .. وتحولت فى مدى سنوات قلائل الى تجارة ضخمة ذات طابع خاص .. واصبح شـــارع عمر المختار واحدا من أكبر الشوارع التجارية فى الوطن العربى .. شارع تملأ متاجره بضائع بمائة مليون جنيه ..

ولكن .. من أين تأتى هذه البضائع

ان ٩٥٪ من هذه البضائع تشترى فى ميناء بيروت الحر .. بالعملات الصعبة .. ومن هناك تشحن فى بواخر صغيرة .. أو مراكب شراعية ضخمة .. تتجه الى ميناء غزة

وكلمة ((ميناء)) غزة أطلقها مجازا على المكان الذى ترسو فيه هذه السفن .. فلا توجد هناك أى علامة تدلك على مكان الميناء على شاطىء غزه .. سوى رؤيتك سفينة تقف فى عرض البحر على بعد حوالى كيلو مترين من الشاطىء .. ووجود مجموعة من قوارب التجديف تنقل ما تحمله هذه المراكب من بضائع الى الشاطىء ..

وعندما تصل هذه القوارب الى الشاطىء .. تتلقفها سيارات اللورى .. لتنقلها الى مخازن المستوردين .. ومنها الى محلات شارع عمر المختار ..

وقد صرح لى أكثر من تاجر من تجار غـــزة همـــا بأن الارباح الطائلة التى تحققها التجارة بقطاع غزة تدخل جيوب خمســـة أو ستة فقط من كبار التجار .. وهم الذين يملكـــون رؤوس الاموال الضخمة التى تيسر لهم عملية الاستيراد .. أما بقية تجار شارع عمر المختار فان أرباحهم يمكن ادخالها فى باب ((العمولة)) على بيع سلع هؤلاء المستوردين .. الذين يطلقون عليهم .. ((ملوك شارع عمر المختار))

واهم هؤلاء ((الملوك)) ..



على يسار شارع عمر مختار .. شارع آخر صغير .. هو المـــكان الوحيد فى مدينة غـــزة الذى تستطيع أن تشترى منه طعاما .. رخيصـــا ..

* محمود نجم صاحب مستودع التحف والهدايا ورئيس الغرفة التجارية ..
* شركة ياظجى مرتجى
* وعنان .
* وعريبه ..

ومن ناحية أخرى .. صرح لى بعض التجار الذين نشأت بينى وبينهم علاقات صداقة متينة بسر خطير .. أرى أن من حق المتهافتين على شراء بضائع غزة معرفته ..

((ان ٨٠٪ من بضـــائع غزة .. ليست اصلية .. أى هى بضائع ((مقلدة)) باتقان .. ويلصق عليها ببساطة اسم البضـــاعة الاصلية .. ومعظم هذه البضائع المقلـــدة مصنوعة فى ((لبنان)) فى مصـــانع أنشئت خصيصا لتوريد هذه البضائع ((المقلدة)) الى غزة ..

ومن هذه البضائع المقلدة ..

* جميع انواع الاقمشة .. خاصـــــة المصنوعة من النايلون .. مثل الملابس النسائية الداخلية .. والقمصان البرلون ..
* بعض انواع امواس الحلاقة .. ومعجون الاسنان وكريم الحلاقة ..
* معظم أدوات التواليت الحـــريمى .. المكتوب عليها الماركات الشـــهيرة .. ماكس فاكتور .. ووالتر .. واليزابيث بوست ..
* الورود الصناعية ـ المكتوب عليها وارد هونج كونج .. والفازات .. والتحف
* الكرافاتات ((أربطة العنق)) المـــذكور عليها انها صناعة فرنسية أو ايطالية ... والشرابات ((الجوارب)) الحريمى والرجالى

وعلاوة على كل ذلك ((تقليد البضائع .. وتجمع أرباح هذه التجارة فى جيوب خمســـة فقط من تجار القطاع)) ... علاوة على كل ذلك فان لتجارة غزة أسرارا أخرى رهيبة

ففى غـــزة قانون خاص بالاستيراد يسمى ((قانون البرتقال)) .. فمن المعـــروف ان (غزة) تعتمد فى جزء من ميزانيتها على محصول البرتقال الذى يصل الى مليونى صندوق فى العام تقريبا .. يصدر منه بما قيمته عشرة ملايين جنيه الى الخارج ..

هذا القانون يبيح لمصدرى البرتقال الحق فى استيراد ما يشاءون من الخـــارج بنصف قيمة ما يبيعونه .. أى بخمسة ملايين جنيه تقريبا .. أما النصف الآخر .. فان لادارة القطاع الحق فى استيراد ما تريده هى به .. وهى تستورد بهذه النقود المتطلبات الاساسية للحياة العادية فى القطاع .. كالاطعمة ... والسكر .. والشاى .

هكذا يكون لتجارة غزة الحق فى استيراد بضائع سنويا بما يقرب من خمســة ملايين جنيه بالعملات الصعبة .. وهى ملايين حصلوا عليها من بيع انتاج القطاع من البرتقال .. وبالاضافة الى هـــذه الملايين الخمسة هناك نظام ((الكوتة)) وهى حصة من المال يأخذها قطاع غزة من الخـــزينة المصرية مخصصة لاستيراد السلع التجارية .. وقدرها نصف مليون جنيه

بالرغم من كل ذلك .. فان التجارة فى غزة لاتعتمد على هذه المصادر الرسمية لتمـــويل تجارة الاستيراد .. بل يلجأون الى طـــريق آخر .. يسميه التجار ((الاستيراد بـــدون تحويل عملة)) ..

وهذه الطريقة تعتمد على الاقارب والاصدقاء والمعارف الفلسطينيين وغيرهم الموجودين فى جميع أنحاء العالم .. وقد شرح لى أحـــد التجار هذه العملية قائلا ((لى قريب تاجر فى الكويت .. أطلب منه أن يحول باسمى مبلغ عشرة آلاف جنيه بالعملات الصعبة طبعا الى أحد بنوك بيروت .. أو أى دولة أخرى .. ومن هناك .. اشترى بهذا المبلغ البضائع التى أريدها .. وأحضرها الى غزة .. وفى نفس الوقت أضع ما يقابل العشرة آلاف جنيه بالعملة المحلية ((وهى تساوى حوالى عشرين ألف جنيه مصرى بسعر السوق السوداء)) لحساب صديقى هذا فى بنك غـــزة ..

التواليت .. والكرافتات .. والجوارب .. صنعت فى بيروت ثم كتبت عليها أسماء السلع العالمية



قليـــلا ما ترى نساء غزاويات فى شارع الملايين .. والبضـــائع التى يقبلن عليهـــا تختلف تماما عن تلك التى تتلهف عليها زائرات القطـــاع

ذلك – كما قال التاجر الغزاوى – يبيع التجار كل بضائعهم فى غزة بضعف سعرها فى السوق الخارجى .. حتى تلك التى تستورد بالسعر الرسمى .. فالقميص البرلون مثلا .. ثمنه فى بيروت جنيه استرلينى واحد .. ولكن سواء اشتراه التاجر بالطريق الرسمى اى بما يوازى جنيها وربع جنيه مصرى .. او اشتراه بالطريقة الثانية .. فانه يبيعه فى غزة بسعر السوق السوداء للعملة .. اى بما يزيد على جنيهين وربع جنيه مصرى ..

وهناك وسيلة أخرى لزيادة الربـــح يتبعها تجار القطاع .. فهم يستخرجون عند شرائهم البضائع فى بيروت ثلاثة ((فواتير)) مختلفة للبضاعة الواحدة ..

* فاتورة بالسعر الحقيقى .. وهـــذه يحتفظون بها للرجوع اليها فى حســـاباتهم

* وفاتورة بسعر اكثر ارتفاعا من السعر الحقيقى .. وهذه يحتفظون بها ايضا ليطلعوا عليها الزبائن لاقناعهم بسعر السلعة ..

* وفاتورة ثالثة بسعر أقل بكثير من السعر الحقيقى وهذه يقدمونها الى ادارة جمرك قطاع غزة ليتفادوا دفع جزء من الرسم البسيط المحدد كرسم جمركى على البضائع

لقطات من الشارع الطويل

والآن .. تعال نقوم بجولة فى الشـــارع الطويل – شارع المائة مليون جنيه – قبل أن نودعه فى طريق العودة الى القاهرة .. ولنبدأ جولتنا ابتداء من نهايته واتجاها الى بدايته .. والنهاية تقع على شاطىء البحر حيث توجد بعض من المستودعات الكبيرة .. وفى هذه المتاجر بالذات لاحظت أن الســـلعة الواحـــدة يمكنك شراؤها بعشرة أســـعار

وفى المتاجر الواقعة أسفل فندق ومسبس المطل على البحر .. تجد المتجر الوحيد الذى يعطيك سعرا بلا فصال .. ولكنه رخيص .. ففى غزة حوالى خمسة متاجر لاتقبل مناقشة اسعارها .. ولكن اسعارها كلها مرتفعة ١٠٠

واذا ما انحرفت فى الممر الملاصق للمحـــل السابق .. وجدت متجرا يبيع ملابس سبق استخدامها ولكنها جديدة أى Secondhand

والمتجر قد يطلب منك ثمنا للبالطو الجلد الفاخر عشرة جنيهات .. ثم تستطيع شراءه بجنيهين فقط .. ولكن حاذر بالنسبة للملابس الجلدية .. فهناك ملابس من البلاســـتيك تشبهها تماما ..

وعادة ما يقبل المشترون على محلات شارع عمر المختار التى تقع فى نهايته بالقرب من البحر .. وعلى المحلات التى تقع فى بدايته بالقرب من محطة السكة الحديد .. صحيح أنه توجد سيارة الوبيس واحدة ((بقرش صاغ)) تصل بداية الشارع بنهايته .. ولكنها تتأخر عادة لذلك يستقل الجميع ســـيارات التاكسى الكثيرة التى تجوب الشارع من بدايته لنهايته.. والاجر فيها قرشان فقط لكل فرد

ولكن اذا سرت على قدميك فانك ستستفيد اكثر من غيرك .. اذ أن المتاجر التى تقع فى وسط شارع عمر المختار أسعارها فى العادة أقل من غيرها .. اذ أن روادها عادة أقل

وفى وسط شارع عمر المختار يوجد سوق منفصل يحده سور كبير اسمه سوق ((فراس)) أو « افراز » .. ونصفه سوق لبيـــع الخضروات .. والمأكولات .. ونصفه الاخر لبيع الملابس المستخدمة المجددة .. وفى هذا السوق .. كل مشتر يحصل على مايريده من سلع بسعر مختلف .. ((هو وشطارته))

وفى محاذاة الجزء الاخير من الشارع الطويل .. شارع اخر ضيق مليء بالمتاجر الصغيرة المتراشقة .. وفيها تجد كل أنواع البهارات والتوابل والمأكولات .. والمكسرات .. والعلب المحفوظة ..

واذا ما تخطيت مئات المتاجر المتشـــابهة التى تقع فى الجزء العلوى من شارع عمر المختار مقتربا من بدايته .. ثم انعطفت فى آخر الشوارع الجانبية التى على يمينك وانت متجه الى الشرق .. لوجدت محلا متخصصا فى بيع النظارات البرسول بالذات .. ولن أحدثك هنا عن النظارات أو اسعارها

.. ولكنى ساحدثك عن الرجل .. صاحب المتجر ..

انه أحد ملوك الشارع الطويل .. ولكنه لايشبه الملوك الذين سبق الحديث عنهم .. انه ملك من نوع آخر .. انه الملك الروحى لشارع عمر المختار .. ولقطاع غزة ..

اسمه سعد فرح فرح .. وهو مؤمن بأن التوعية ضرورية جدا فى قطاع غزة .. وانا يجب الا ننشغل بأمور دنيانا عن اليوم العظيم الذى يحلم به الجميع .. يوم تحرير فلسطين كلها .. أما المتجر الذى يبيع فيه النظارات

فما هو الا وسيلة لكسب العيش .. ولكسب النفقات التى يتطلبها عمله الاساسى الذى يؤمن به .. أعنى نفقات اصدار جريدة ((العودة)) الفلسطينية التى يملكها ويحررها

ولم يحصل سعد فرح على لقب ((الملك الروحى بشارع عمر المختار)) بسهولة .. ولكن قصته بدأت منذ سبعة عشر عاما .. وبالتحديد فى سنوات ١٩٤٧ و ١٩٤٨ أيام كان اللاجئون الفارون من العصابات الصهيونية يتدفقون على غزة بالآلاف كل يوم .. بلانقود

كان سعد فى تلك الايام ما يزال صبيا فى عمر الشباب .. وكان يؤمن ان من واجب كل عربى أن يوفر لهؤلاء اللاجئين ولوجزءا بسيطا من الرعاية .. ويومها كون لجنة مع بعض زملائه الشبان ((منهم محمد عبد الله ابـــو رمضان .. ومحمد ابو شـــعبان وابراهيم القرم)) .. وتطوعوا للعمل من أجل خدمة اللاجئين .. فجمعوا التبرعات .. وانشاوا المعسكرات

واستمروا فى عملهم هذا حتى تسلمت الحكومة المصرية معسكرات اللاجئين منهم

ابتداء من هذا الوقت البعيد .. اخذ سعد فرح وزملاؤه يحتلون مركزا روحيا مرموقا فى القطـــاع .. ولكن ســـعد يرى أن التوعية فى القطاع الآن ليست على مستوى المسئولية المنتظر القيام بها .. ولديه عشرات من المشروعات المثمرة .. ينشرها فى جريدته .. فهل ينصت المسئولون اليه .

فوقنا .. سطح اجوف عجيب !

والان .. وقد انتهت فترة زيارتنا للقطاع .. تعال نعود الى القاهرة ..

وتبدأ رحلة العودة فى الصباح الباكر .. فى الرابعة صباحا .. حيث يتوجه الزائرون بحقائبهم الثقيلة المليئة بالبضـــائع – والتى تذكرون أنها كانت فارغة عند وصولنا الى غزة

.. الى مخزن محطة السكة الحديد .. حيث يقف القطار المتوجه الى القاهرة ..

وبعد أن ينتهى الحراس من تفتيش عربات القطار تحت أضواء الكشافات .. تفتح الابواب .. ويندفع الجميع الى عربات الركوب

.. وفى الساعة السابقة لتحرك القطار تحدث عمليات غريبة جدا بين الركاب .. خاصة أعضاء الرحلات .. كبيرة العدد ..

الكل يبحث أولا عن الزائر الذى لم يشتر بضائع كثيرة حتى يودعوا معـــه بعضا من بضائعهم هربا من رجال الجمارك .. والجمركة

.. ثم .. توزع كل مجموعة ما معها فيما بينها فمثلا شخص اشترى ثلاثة راديوهات ترانزستور

.. يعطى راديوهين لزميلين له .. بينمـــا يحمل صندوقا من الصينى .. كل هذا من أجل التحايل على رجال الجمارك ..

وقبل أن تخرج الشمس من مخدعها ... يترك القطار غزة .. فى رحلة العـــودة الى القاهرة .. واذا ما تفرست فى وجوه العائدين

.. لوجدتهم جميعـــا ساهمين – يلتقطون انفاسهم بحذر خشية أن يعلوا صوتها فيظهر مايخفونه من قلق .

وما أن تضيء اشعة الشمس الكون .. حتى تظهر لجنة التفتيش .. وتعطى كل عائد اقرارا يملاه .. والكل طبعا يذكر انه لايحمل شيئا ممنوعا .. وأن كل ما يحمله لا تتعدى قيمته عشرون جنيها ..

والحق ان رجال التفتيش مهرة بطريقة مذهلة .. فهم يفتشون بعناية وبدون اضرار حقائب جميع المسافرين ..

المهم فى الامر تلك الحادثة التى وقعت أمام ناظرى .. اقتربت لجنة التفتيش من احد المسافرين .. فانزل حقائبه .. وفتحهـــا للتفتيش .. وبينما كان أحد اعضاء اللجنة يلقى نظرة على محتويات الحقـــائب .. اذا بزميل له يغلق الحقيبة .. ثم ينقر باصابعه على اجزاء منها .. وفجأة .. اخرج مطواه .. ومزق بها جلد الحقيبة .. وتعجبت من هذا التصرف الشائن .. ولكن لم يدم تعجبى اكثر من دقيقة واحدة .. وانتهى عنـــدما رأيت المطواة تكشف تجويفا سريا فى الحقيبة وقد ملاه صاحبه بمئات من السلع الصغيرة ..

واصلت لجنة التفتيش طوال عملها بالقطار .. وقبل أن نصل الى القنطرة .. دار بينى وبين رجالها حديث طويل عن التهريب ... قالوا أشياء وطرقا عجيبة يحتال بها المهربون

* مهربون .. يجمعون اعدادا من العاطلين .. ويستخرجون لهم تصريحات لزيارة القطاع .. وينفقون عليهم طوال الرحلة من القاهرة الى غزة واثناء الزيارة يسكنونهم ويطعمونهم على أن يحمل كل منهم ما يكلف بحمله من بضائع ..

* مهربون كانوا يصنعون نوعا خاصا من الفانلات او الصديريات التى تلبس فـــوق الجلد مباشرة .. وبها تجويف يملأ بالمهربات

* مهربون اخرون يقطعون المخدات ويملاون بها أدوات تجميل السيدات (علب البانكيك واصابع الروج ..) أو الاقلام الحبـــر ..

وما أن وقف القطار فى محطة القنطرة .. حتى اشار رجال اللجنة لبعض زملائهم على رصيف المحطة .. وعلى الفور توجه الجميع الى احد عربات الدرجة الثالثة بالقطار .. وطلبوا من كل من فيها النزول الى رصيف المحطة وبين خوفهم واوليائهم نزل الجميع ووضعوا امتعتهم وما اشتروه من بضائع على رصيف المحطة والكل يتوقع أن يعاد تفتيشهم

.. ولكن رجال الجمارك تركوهم وصعدوا الى العربة نفسها .. واحدثوا ثقبا فى سقف العربة .. واذا بمئات من ((دفاتر)) أوراق البفرة تسقط من السقف ..

لقد قام المهربون اثناء وقوف القطار بمخزن محطة غزة .. بملء السقف المجوف لعربتين من عربات القطار بورق البفرة الذى يصل مكسبه الى اكثر من ٥٠٠٪ ..

وبالطبع .. قام رجال الجمارك بالتاكد من سلامة بقية عربات القطار .. ثم قامـــوا بحجز العربتين اللتين عثروا بهما على البضائع

وبينما كان القطار يعبر قناة السويس .. فى بطء .. متجها الى الغـــرب .. الى الاسماعيلية .. كان كل مسافر يجمع بضاعته التى وزعها على زملائه ..

غزة – وبورسعيد

والان ..

اذا تحدثت من اثر هذه التجارة ((تجارة غزة)) على اقتصادنا القـــومى .. والاضرار البالغة التى تصاب بها خطـــة التنمية من ورائها .. فلن أكون أول المتحدثين ..

والامر الجدير بالبحث الان .. أن بور سعيد ستصبح قريبا مدينة حره .. فهـــل يا ترى ستتخذ الاجراءات الكفيلة بمنـــع ازدياد تجارة التهريب!! خاصة ان بورسعيد أقرب من غزه .. ومسافة المخاطرة ستكون اقصر .. بل وان بور سعيد يمكن النفاذ منها الى بقية الجمهورية من اكثر من طريق ..

سؤال يتطلب اجابة سريعة .. واجراءات حاسمة ..

سمير عبد المطلب

.. رسالة إلى يوثانت

سيدى السكرتير العام للمنظمة الدولية .

باسم الملايين العربية الثائرة ، نرجو ان تتمكن من قبول دعوة الجامعة العربية . لكى تحضر الى هنا ، وتشهد بنفسك رؤية الصين المجردة . لا رؤية التقارير والخطب المنبرية ، لتشهد بنفسك شعبا - لا بقاياه - حفرت له القبور ، ودقت من حوله طبول الموت .. ولكنه ردم القبور وانتزع الحياة من الموت ، وعاش على حدود بلاده ثمانية عشر عاما ينتظر استعادة الحق الضائع فى فلسطين ، الحق الذى اصدرتم من اجله القرارات ، بان يعود من المخيمات الى أرضه وبياراته وبساتينه الخضر .

ستسمع - ياسيدى - فى أريحا وصور وخان يونس ، قصة فلسطين ، ابطالها ثلاثة : الاستعمار ، والصهيونية وحلم الملوك

لقد اجتمعوا ياسيدى على مائدة واحدة ، واحيانا كثيرة كانت المصالح المشتركة ، هى مائدتهم التى ذبحوا عليها شعبا كاملا ، وعلى المائدة تقررت اقامة دولة عنصرية على ارض فلسطين .

بدأت المؤامرة بوعد ، ثم وفاء بالوعد ، وهذا الوعد مشهور لدينا باسم وعد بلفور فقد وعد اللورد البريطانى يهود العالم باقامة وطن قومى ، واختاروا له فلسطين .

ومن يومها ، والاستعمار البريطانى ، يساعد يهود العالم على الهجرة الى الارض العربية ، ثم دخل فى (لعبة تشريد شعب كامل) الاستعمار الامريكى ، ولما تأكدت الصهيونية ، بمساعدة امريكا وبريطانيا انها تمكنت من فلسطين شهرت السلاح القذر ، ضد العرب العزل ، ولن أتمكن هنا من وصف البشاعة والارهاب لجماعة حاقدة قاتلة ، قادمة من اضطهاد النازى ، لتنتقم من الاسر العربية ، ولن يتمكن غيرى من وصف المذابح البشرية التى فاقوا فيها هتلر ..

واسمع - ياسيدى حكاية واحدة ، من آلاف الحكايات التى حدثت عام النكبة .. اسمع قصة دير ياسين ، قرية ، صغيرة ، هادئة ، سكانها عزل ، وذات صباح لم تشرق فيه الشمس ، جاء الى هذه القرية جماعة من عصابات الهاجانا بقيادة سفاح اسمه مناحم بيجن ، هو عضو فى الكنيست الاسرائيلى الآن - وجاءوا بنساء القرية وأطفالها وشيوخها وشبابها تحت تهديد السلاح ، ثم بدأت ابشع عملية تعذيب فى العالم . بدأوا بالنساء ، فبقروا بطون الحبالى ، ثم مزقوا اطرافهن ، ثم سلخوا الشيوخ والشباب ، والاطفال ، أطلقوا عليهم الرصاص والقوا بالجميع فى بئر القرية ، وبقى من دير ياسين عدد قليل من الاطفال الاناث ، وضعوهن فى سيارة قاذورات وطافوا بهن القرى الامامية ، ثم وصلوا الى الحى العربى فى القدس ، والقوا بهن على اعتاب المساكن العربية ..

لم تكن هذه الحادثة لشهوة التعذيب فقط ، بل كانت ايضا لبث الفزع والرعب فى نفوس سكان القرى ، لكى يتركوا الارض خوفا من التعذيب ..

وهنا - ياسيدى - تدخل الملوك لتكون المؤامرة كاملة ، قالوا للعرب اخرجوا من دياركم ، وتعالوا الى الحدود ، وسوف تدخل الحرب بالجيوش ، وتطهر الارض العربية من قذارة الصهيونية ، وخرجوا حقا من الديار ، ودخلت الجيوش العربية على أمل تحرير فلسطين ، ولكن قيادات هذه الجيوش كانت غارقة حتى أذنيها فى العمالة والخيانة ، وكان ملك كفاروق قد دخل حرب فلسطين للتجارة بالاسلحة الفاسدة التى كانت ترد الى صدور العرب قبل أن تصل الى صدور الاعداء ..

وعادت الجيوش العربية ثائرة ، فان لعصابات الصهيونية لم تهزمها ، ولكن للذى هزم الجيوش تلك الاوضاع التى سادت البلاد العربية أيام النكبة ، فلم يكن أحد من الحكام يستطيع أن يتصرف دون استشارة صانعى اسرائيل أنفسهم ، ودليلى على ذلك ماقاله جلوب الضابط الانجليزى وباللسخرية - هو الذى كان يقود الحرب ضد العصابات الصهيونية ، قال الرجل فى كتابه جندى مع العرب :

« لو سمح العرب لقواتهم كلها بالعمل فى ١٥ مايو - يوم اقيمت اسرائيل عام ١٩٤٨ - وزحفوا زحفا جديا لاكتسحوا الدولة اليهودية ، ولما كانت اسرائيل »

بل ان بيفن قال لتوفيق ابو الهدى رئيس وزراء الاردن ..

(لا تذهبوا لمهاجمة المناطق التى خصصت لليهود ..)

وترومان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية والذى أسس حقا الدولة الصهيونية .. قال للملوك ..

(.. ان اسرائيل - أيها العرب - قامت لتبقى ..)

يومها أيضا قيل للملك عبد العزيز ان البترول - اطال الله عمرك - يستطيع ان يلعب دورا خطيرا فى استحالة قيام اسرائيل وخاصة عند الامريكان .. يومها بكى الملك العربى وقال ماذا أفعل ..! ماذا أفعل !.. وكان فى امكانه أن يفعل الكثير ..

فماذا يستطيع شعب ، قد تآمرت عليه قوى الشر فى كل انحاء العالم ، حتى أمكنه اخراجه من أرضه واقامة دولة عنصرية فى فلسطين ..

●

هذه مقدمة قصيرة ، لحكاية طويلة ، هى قصة خروج مليون عربى من ديارهم ، ليعيشوا على الحدود فى المعسكرات ثمانية عشر عاما ، بعد ان اقيمت اسرائيل فى مساء اسود من ليلة ١٥ مايو عام ١٩٤٨ ، حيث دقت طبول الفرح فى لندن وتل أبيب ، ونكست اعلام الهزيمة فى سبع دول عربية كانت قد دخلت الحرب ضد العصابات التى مازالت جاثمة على ارض فلسطين ..

.. وخرج المليون .. جزء الى الضفة الغربية والباقى فى لبنان وسورية وغزة ..

فى الاردن .. يعيش فى المعسكرات ٥٧٩٠٠٧ من اللاجئين ، موزعين بين القدس واريحا وبعض المدن الاردنية .

فى قطاع غزة .. حوالى ٢٣٩٨٩٤ لاجئا بعضهم فى خان يونس

وهؤلاء حالتهم أقل سوءا من حالة غيرهم لان الارض التى يقفون عليها مازالت من بقايا أرضهم ، وجيرانهم ، كانوا جيران الوطن الواحد والمصير الواحد ، لذلك لن تجد فيهم منحرفا أو يائسا ، لانهم فقط فى انتظار حرية العمل لاسترداد أرضهم داخل اسرائيل

وفى لبنان .. فى المعسكرات أيضا ١٢٧٤٦١ لاجئا ، وهؤلاء كانوا هدفا دائما لتيارات بيروت المتضاربة ، وللمؤامرات الاستعمارية كالتوطين والتهجير ..

وفى سورية .. حوالى ١٠٨٢٨٦ لاجئا يسكن بعضهم بالقرب من دمشق ، والباقى بالقرب من حدود بلاده . وهؤلاء كانت بعض الحكومات السورية تنظر اليهم بالريبة والشك ..

●

هؤلاء ، هم الذين أجبروا على الخروج ، وهؤلاء هم الهدف الجديد للمحاولات الصهيونية والاستعمارية ، مرة يحاولون توطينهم ، ومرة أخرى بمشروعات الهجرة ، ولقد دفعت اسرائيل بعشرات من ساسة الولايات المتحدة الامريكية لاجبار رؤساء الدول العربية على قبول المشروعات الامريكية الاستعمارية لتصفية اللاجئين ، وبالتالى تصفية قضية فلسطين ، ولكنها لم تتمكن من احراز أى موقع للنصر فى معركة تصفية قضية الشعب الفلسطينى ..

●

وهنا .. قد يطرح سؤال .. وماذا فعلوا وكيف عاشوا !.. وما هى خطط العودة للرابضين على الحدود ثمانية عشر عاما !

بعد ان قررت الامم المتحدة ، تقسيم فلسطين ، بين اليهود والعرب ، ورفض الطرفان مشروع التقسيم ، كان اليهود قد رفضوا لانهم سيطروا على أكبر جزء من القسم الذى خصص لهم ، ورفض العرب لانه مشروع ظالم ..

ثم اتجهت الامم المتحدة الى قضية اللاجئين الموجودين فى الخيام على الحدود . وانشأت وكالة اغاثة لهم . وذلك فى أواخر عام ١٩٤٩ .. وهى تقوم بالتعاون مع الحكومات المحلية بتقديم الاغاثة المباشرة ، ومن يومها ، وهى تحاول أن تسد القليل من مطالب الموجودين على حدود اسرائيل .

ولكن موظفى هذه الوكالة ، ليسوا جميعا على مستوى القضية ، بعضهم حاليا يقوم بمحاولات دنيئة لتصفية العدد الهائل من اللاجئين ..

ان اللاجئين يرفضون أى حل لقضيتهم الا حلا واحدا ، وهو موجود لديكم ، قرار بالاجماع ، وهو عودة اللاجئين الى ديارهم . ولكن اسرائيل ترفض تنفيذ هذا القرار ، وبدلا من ذلك تسلك مسالك كثيرة .. منها :

عن طريق بعض الموظفين فى الوكالة ، تحاول اسرائيل تهجير الكثير من اللاجئين ، وعن طريق الوكالة تمت اتفاقيات سرية بينها وبين استراليا وكندا والبرازيل وأيضا ليبيا ، وقد وصل الى ليبيا وخاصة بعد اكتشاف البترول حوالى ١٧٥ أسرة من لاجئى فلسطين ، ووصل الى استراليا وامريكا اللاتينية حوالى ٤٧٥ اسرة ، البعض منهم استطاع ان يشق طريقه وينجح الى حد ما ، والبعض الآخر انتقل من معسكر اللاجئين الى أرصفة الشوارع هناك ، بل ان الوكالة انشأت فى بيروت مكتبا باسم مكتب تولستوى للسياحة ، ولا أدرى ماعلاقة تولستوى بالسياحة ، المهم ان هذا المكتب كان يدفع ٧٥ جنيها استرلينيا ، وتذكرة ذهاب دون عودة لكل لاجىء يريد الهجرة ، مع عدد لا حصر له من الوعود عن الجنة الموعودة فى المهجر ، وقبل عدد قليل ، ولكن سرعان مافشل مشروع تولستوى السياحى ، عندما وصلت رسائل اللاجئين الى اقاربهم فى المخيمات ، يحكون لهم فيها عن قسوة الحياة فى الجنة الزائفة التى رسمت فى بيروت .

والمؤامرة الثانية ، هى مؤامرة التوطين ، فان الولايات المتحدة لوحت للدول العربية بعدد من آلاف الملايين من الدولارات ، ولقد رفضت الدول العربية هذا العدد ، ثم عادت فقامت بعملية مساومة . استخدم فيها لفظ المليارات ، وكانت ما تعرضه أمريكا على العرب حوالى خمسة مليارات من الدولارات ، ولكن الدول العربية رفضت هذا المبلغ الذى يسيل له اللعاب . وفشلت مشروعات التوطين .

ثم مشروعات التعويض ، قدمت أمريكا المتحمسة دوما لتصفية القضية ، ملايين الدولارات لعرب المخيمات ، على شرط أن يتنازلوا عن أملاكهم فى اسرائيل ، وأن يتنازلوا عن البطاقة التى تمنحهم اياها هيئة الاغاثة الدولية ، ورغم أن هذا المشروع سيعود على اللاجئين بانفراج مؤقت ، فان هؤلاء قد رفضوا كل هذا ..

لان الحل ، موجود فى دواركم الزجاجية ، وهو قرار أيضا اجماعى ، وهو يقضى بعودة اللاجئين الى ديارهم ، وأن أى محاولة لتصفية القضية خارج حدود اسرائيل ، مرفوض من أساسه

وقد يتبادر الى ذهن البعيد عن المشكلة ان هؤلاء لا بد انهم سعداء بهذا الوضع ، نظرا للمغريات الكثيرة التى عرضت عليهم

والحقيقة ، انهم أتعس البشر ، فلا يمكن ان تتصور حالة اللاجىء أى لاجىء ، فما بالك بنصف شعب يعيش فى أكواخ بنيت ببقايا صناديق وكالة الاغاثة ، ويتناول الفرد فيها غذاء شهريا لا يكفيه الا عشرة أيام ، فهو يتناول من الوكالة شهريا ما قيمته ١٠ كيلو دقيق ، ونصف كيلو سكر ، ونصف كيلو أرز ، ٣٧٥ جراما من الزيت ، وبطانية واحدة لكل ثلاثة لاجئين ، وقطعة صابون كل شهر ، ولا شىء بعد ذلك ، وليس له أدنى دخل ، لان الارض ما زالت فى أيدى

المحتل ، انه يرفض هجرة الارض التى اجبر يوما على هجرتها ، ويرفض كل المشروعات المشبوهة ..

وقد تقول ان ميزانية الوكالة تكفى لسد حاجات هذا العدد من اللاجئين ، ولكن هذه الميزانية ، قد ضاع نصفها فى مرتبات الموظفين الدوليين ، فان مرتب أى موظف صغير فى هيئة الاغاثة حوالى ٤٣٨ دولارا شهريا ، ومتوسط مرتب الموظف العربى ١٨ دولار ..

واليوم ، تظهر فى سماء الامم المتحدة ، محاولات من أمريكا بصفة خاصة ، لتصفية وكالة الغوث ، وبدأ الاتجاه بخفض ميزانية هذه الوكالة حوالى اربعة ملايين دولار ، وقيل ان المندوب الامريكى قال ان بلاده لا يمكن أن تتحمل الصرف على الوكالة الى ما لا نهاية ، ولكن امريكا رغم انها تصرف يوميا ٢٠ مليون دولار على ابادة شعب فيتنام ، يمكنها ان تقوم بالحل الذى وافقت عليه سلفا وهو عودة اللاجئين الى ديارهم ..

ولكن ولايتهم فى الشرق الاوسط ، وأعنى بها اسرائيل ترفض ذلك ، وتقول ان العرب اذا عادوا الى داخل اسرائيل فانهم يكونون طابورا خامسا مخيفا داخل (البلاد) وان اسرائيل سوف تصبح جزائر اخرى ، وان مشروع العودة يعتبر هدم دولة اسرائيل .

واسرائيل نفسها ، عندما ضغطت يوما ما عليها الولايات المتحدة الامريكية قالت انها سوف تعيد ١٠٠ ألف لاجىء الى ديارهم ، ثم عادت فى عهد جونسون تقول ان هؤلاء قد « تسمموا » بدعايات الدول العربية المضيفة ، وانهم خطر على اسرائيل

هذه هى الحلقة المفرغة التى تدور فيها مشكلة اللاجئين العرب ، لان طرفا واحدا - اسرائيل - يقف ومن ورائه دول الغرب فى عدم ايجاد حل حقيقى لمشكلة اصحاب الارض والحق السليب

ويبقى بعد ذلك ، نوع جديد من الاحزان ، فان الذين قدر لهم العمل خارج المعسكرات فى البلاد ، والبعض الاخر الموجود فى معسكرات بعض الدول العربية ، توجه اليه شتى أنواع التهم . كلها قلب نظام الحكم ، وبعض هؤلاء فى السجون نتيجة لهذه التهم ، مثل سجون السعودية على سبيل المثال لا الحصر ، وكم من مرة وجهت حكومة الانفصال التى تلت الانقلاب الرجعى فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ الى هؤلاء تهمة التآمر ، وكم من الفئات اللبنانية هاجمت مواقف بعض الفلسطينيين .. والسبب فى ذلك :

ان مصير قضية فلسطين مرهون بنوع الحكم ، ومدى وطنيته وثوريته ، فلقد ضاعت فلسطين بسبب فساد أنظمة الحكم العربية ، لذلك تجد الفلسطينى منحازا دون أن يدرى الى كل حكم تقدمى ، الى كل حركة تضع طوبة فى بناء العودة ، لذلك ورغم انهم لاقوا الهوان والعذاب ، فانهم أصبحوا الآن قوة مؤثرة وثورية فى جميع البلاد العربية ، سواء كان الفلسطينى داخل المعسكرات أو خارجها ، والدليل الحى موجود فى الاردن حيث يكثر اللاجئون

وهنا قد يقال ، ما دام الفلسطينيون هم ثورة ، وهم كتلة من الحماس ، وهم على استعداد للتضحية ، فلماذا لا يستردون ارضهم بقوة السلاح ، كما أخذت منهم بقوة السلاح .!

والجواب طويل ، واقد تتعرض الاجابة على الاساليب العربية فى عودة فلسطين ، ولكن باختصار شديد ، لو انه ترك لعرب فلسطين حرية العمل ، لأمكنهم تقديم الكثير فى الطريق الى ارضهم السليبة ، والدليل على ذلك ، انه قد تم تنظيم شعبى فلسطينى باسم منظمة تحرير فلسطين ، وهذه المنظمة كثير من الدول العربية ضد وصولها الى الكمال ، والى العمل الثورى الحقيقى لاسترداد فلسطين .

هذه حكاية مليون عربى لاجىء يعيشون على الحدود ثمانية عشر عاما ، حالتهم بائسة ، ولكنهم لم ييأسوا بعد من العودة .. ولا بد انهم عائدون ..

.. تعال بنفسك لتشهد الحق العربى الضائع



يكتبها :
وجيه أبو زكرى

ويبقى عدد آخر ، لم تتمكن العصابات الصهيونية من اخراجه من ارضه ، ويبقى داخل فلسطين المحتلة ، وهؤلاء يشكلون حوالى ١٥٪ من سكان اسرائيل ..

وهؤلاء – يا سيدى السكرتير العام – يعيشون كما عاش اليهود داخل المانيا الهتلرية ، ويعاملون كما عامل هتلر يهود المانيا .. ولدى شهادة قيمة ، من المناظرة الخطيرة التى جرت بين ياكوف هرتزدج سفير اسرائيل فى كندا والبروفسور الانجليزى ارنولد توينبى .. قال توينبى للسفير الاسرائيلى :

« انى أعلم حق العلم ، ان ثمة كثيرين ، منهم اغلبية فى هذه القاعة ، يحسون بالفزع من الجريمة التى اقترفتها القوات الاسرائيلية المسلحة ، والاسرائيليون هم اقلية صغيرة من بين أولئك الذين ينتمون للدين اليهودى فى العالم ، وانى على يقين ان اغلبية اليهود فى العالم تحمل مسئولية هرب بعض اللاجئين نتيجة طردهم وذبح الفلسطينيين العرب ، وما زالت تمارسه ، وانى أقول صراحة ان هذا العمل عبء ثقيل على الضمير اليهودى »

بعد هذه الشهادة ، يودى ان تشمل الزيارة اسرائيل نفسها ، وتطلب باسيادة السكرتير العام زيارة المناطق العربية ، وتتحدث الى العرب هناك عن آلامهم وآمالهم ، بشرط الا تسمع الدعايات الكاذبة التى سيقابلونك بها ، فلقد خبرنا هنا ساسة أسرائيل ، فهم أساتذة فى الكذب والتهريج والدعايات الفارغة ..

وستجد هناك ٢٥٠ الف مواطن عربى يحملون الجنسية الاسرائيلية ، ولكنهم لا يتمتعون بأى حق من الحقوق المدنية ..

وسيقولون كيف ان عشرة قوانين أصدرها الكنيست خلال الاعوام الماضية حتى يتمكنوا عن طريقها من الاستيلاء على اراضيهم ، وعلى قراهم ..

وكيف ان اسرائيل قد هدمت مساجدهم وكنائسهم ، ولا تسمح لهم باداء شعائرهم الدينية ..

وقتل العرب .. داخل الارض المحتلة حديثه طويل ، فان دورية اسرائيلية تستطيع الآن ان تقتحم اية قرية عربية ، وان تقتل من القرية ما شاءت ، ثم تعود دون أن توجه لها كلمة واحدة .. والمثال على ذلك قرية هادئة ، اسمها قرية كفر قاسم ، أعلنوا فيها مرة حظر التجول من الخامسة مساء ، وكان خارج القرية عدد من الفلاحين لم يعلموا بالخبر ، وجاءوا من مزارعهم بعد الخامسة ، وهنا حصدتهم مدافع الدورية البريطانية ، وقتل يومها فى هذه المذبحة البشرية حوالى ٥١ مواطنا عربيا .

وهذه الاقلية العربية ، تحمل بطاقات صفراء ، غير البطاقات التى يحملها اليهود ، وهى تشبه الى حد كبير تلك البطاقات التى كان يحملها اليهود فى الدول التى وقعت تحت حكم النازى . وهم لا يستطيعون التنقل بين مكان وآخر الا باذن من الحاكم العسكرى الاسرائيلى للقرية ، لان جميع القرى تقع تحت الحكم العسكرى .

واذا قدر للعربى داخل اسرائيل ان يعمل ، فانه يحصل نصف الاجر الذى يتقاضاه الصهيونى الذى يقوم بنفس العمل ..

وليس له الحق فى الشكوى أو التظلم .. لانه مواطن درجة ثالثة

وهناك خطة « لتهويد » صغار العرب الذين ولدوا بعد عام النكبة ، فان المدارس العربية قد قربت من الانتهاء ، وهم يحاولون محو اللغة العربية ، وكثيرا ما اعتقلوا مئات من المدرسين العرب لانهم قد تحدثوا للصغار عن تاريخ وطنهم ..

●

هذه هى معالم الرحلة ، وستكون رحلة مثيرة ، حقا ، الى ارض الاديان ، الى الارض العربية التى تطالب لشعب فلسطين بحقه فى الحياة .

وجيه ابو زكرى

فى فلسطين

العطش يهدد العالم!

تحقيق : سالم عزام

● بعد خمسة أعوام



انشاء المكتب الجديد فى الغردقة يسير بسرعة كبيرة لخدمة الاهالى

● هذه هى محاولات علماء

مع بداية عام ١٩٧٠ سيكون العالم كله مهددا بالعطش ..
وهذه ليست نكتة .. ولكنها حقيقة علمية مبنية على ارقام وحقائق تقول ان التوسع الصناعى والزراعى يحتاج الى مياه عذبة .. والموجود الآن لايكفى ..

ولذلك .. تقرر انشاء «مجلس اعلى للري» في بلادنا لاستغلال جميع مصادر المياه .. وللعمل على تحويل المياه المالحة الى مياه عذبة .. وفي نفس الوقت .. تقوم الهيئات العلمية المختلفة في جميع انحاء العالم .. بدراسة أحسن وارخص الطرق للحصول على المياه الحلوة ..

وهذه جولة في بلادنا .. وفي دول اخري كثيرة ، تبحث عن «نقط المياه» .. ومحاولة الحصول عليها بسهولة ، وباقل التكاليف .

عندما فكرت فى كتابة موضوع عن (ازمة المياه العذبة فى العالم) .. لفت نظرى فورا منطقة البحر الاحمر باعتبارها اكثر المناطق فى بلادنا تأثرا بهذه المشكلة ..

وعلى اول طائرة ذهبت الى هناك .. وفى وسط الطبيعة الساحرة الفاتنة .. والتى بلغت روعتها حدا يفوق الخيال .. سمعت عتابا على الحكم المحلى هناك .. والعتاب سمعته باشكال مختلفة .. ومن جميع الناس .. الكل يتكلم بحماس وانفعال .. والجميع يقولون ان المسئولين فى المحافظة لا يعطون مشكلة المياه لا الوقت ولا الجهد الكافيين .. وانهم تركوا المشكلة حتى تضخمت .. ثم فكروا اخيرا فى حل لها ..

كيف ؟..

قال لى عضو بمجلس المحافظة .. تعال نتناقش بهدوء .. ونعرف الحكاية من اولها حتى الآن ..

منذ حوالى واحد وعشرين عاما .. مد الانجليز خطا لانابيب المياه من قنا الى سفاجة .. واقاموا الى جوار الانابيب خطا للسكك الحديدية .. وعندما ارادوا ترك هذه المنطقة عرضوا على الوزارة حينذاك منذ حوالى ١٧ سنة ان تدفع لهم مليون جنيه فى مقابل ترك خط انابيب المياه وخطوط السكك الحديدية .. ولكن الوزارة رفضت ان تدفع هذا المبلغ لان امر هذه المنطقة كان لا يعنيها .. وبالطبع نسف الانجليز الخطوط الحديدية ورفعوا الانابيب .. وباعوا مخلفاتها بحوالى ٣ ملايين جنيه .. ولو اردنا اقامة مثل هذا الخط الآن .. فانه يتكلف ٦ ملايين جنيه .. ولان بلادنا تحتاج الى مشروعات ضخمة كالسد العالى .. فانه من السخف ان نطالب الحكومة فى هذا الوقت بخط الانابيب ..

المهم – والكلام ما زال لعضو مجلس المحافظة – منذ ذلك الوقت فقد الاهالى الامل فى دخول المياه الى الساحل .. واصبح الاعتماد على المياه التى تأتى من السويس فى ناقلات البترول .. نفس الخزان الذى يحمل البترول من البحر الاحمر الى السويس ، يعود ممتلئا بالمياه المختلطة ببقايا الزيت الخام .. حيث يقوم مكثف المياه فى الغردقة بتنقية ٢٠٠ جالون يوميا ..

وبمرور الوقت .. بدات الثورة تهتم بهذه المنطقة باعتبارها من اجمل المناطق السياحية .. والغت تصاريح الدخول اليها بعد أن اعتبرتها منطقة مفتوحة .. فقد كان اى سائح او اى زائر حتى من بلدنا لا يستطيع دخولها الا بتصريح .. وعندما انتهت هذه القيود .. بدا العمران يدب فى المنطقة .. ومع ظهور العمران اخذت لهفة الاهالى الى المياه تزداد .. واصبح نفس المكثف يقوم بتنقية ٧٥٠ جالونا يوميا بدلا من ٢٠٠ .. وبالتالى اصبحت المياه تذهب الى الاهالى ورائحتها وطعمها زيت خام

ويتدخل احد الجالسين قائلا : تصور .. عندما اذهب الى اى مكان اخر فى بلادنا .. وخارج منطقة البحر الاحمر .. اضع نقطة من الجاز فوق كوب الماء قبل ان اشربه .. لانى تعودت على طعمه هكذا !..

واسأل .. هل هناك مشروع لحل هذه الازمة ؟..

ويرد مدير العلاقات العامة بالمحافظة .. بانه لا يوجد اى شىء جديد ..!

.. سيصبح الماء أغلى بكثير من البترول !







البحث عن المياه الجوفية المختبئة فى بطون الجبال بواسطة عدادات جيجر الذرية . تحولى مياه النيل تجرى لتجارب غاية فى الاهمية .

العالم للحصول على قطرة المياه بأرخص سعر !

والنور عاصفة فى وجهه .. ويقوم اكثر من واحد ليأخذنى الى ساحل البحر .. وفى منطقة تسمى (السقالة) .. حيث ارى هناك مئات العمال ، يقيمون مكثفا كبيرا يستطيع تحويل ٢٠٠٠ جالون من المياه المالحة الى مياه عذبة يوميا .. ويتكلف ٩٣ الف جنيه .. وسينتهى العمل فيه بعد ثلاثة شهور ..

وارى التفاؤل على وجوه من معى .. ويقول لى احدهم .. لن يحدث بعد الان ما حدث منذ ثلاثة شهور .. لقد كنا على وشك الرحيل لانه لم يكن هنا مياه فى البلدة كلها .. وتصور مثلا .. مجموعة من السياح جاءوا فى هذه الفترة الى الغردقة باعتبارها من اشهر مناطق الصيد فى العالم كله .. ونزلوا الى البحر .. وغاصوا للصيد تحت الماء .. وما ان عادوا الى الشاليهات حتى كانت فى انتظارهم مفاجأة .. لقد اسرع كل منهم الى الحمام لازالة ما ترسب من املاح فوق جسده .. واكتشفوا انه ليس هناك نقطة مياه واحدة فى الحنفيات .. وارتدوا ملابسهم .. وذهبوا الى صاحب هذه الشاليهات .. ووجدوه غارقا فى نفس المشكلة .. وكادت المجموعة تعود الى السويس .. لولا تدخلت احدى شركات البترول .. واعطتهم عربة محملة بالماء ..

وينظرون الى .. والى العمال الذين يعملون فى المكثف الجديد .. ويقولون .. لن يحدث شىء من هذا بعد الان .. خصوصا ان الدكتور حسن مرعى زارهم منذ شهور .. ووعدهم بمكثف ذرى بعد ثلاث سنوات .. وبعد ان تنتعش المدينة سياحيا ..

●

هذه صورة سريعة للجزء الوحيد فى بلادنا الذى يتأثر الان بعدم وجود مياه حلوة .. وهى مشكلة ستحل بعد شهور قليلة كما سمعت ..

وهناك صورة اخرى .. اكثر اشراقا .. سنراها ، قبل ان نتكلم عن ازمة المياه العذبة فى العالم كله .. والصورة الثانية قادمة من الساحل الشمالى الغربى فى بلادنا .. ومن منطقة برج العرب بالذات .. وهذه المنطقة لا تعانى من ازمة المياه .. ولكننا نريد التوسع الافقى فى الزراعة .. نريد ان تعود الصحراء الغربية مزروعة بلادنا الذهبية التى تنتج القمح .. ولذلك انتهت الابحاث الاولية لاقامة اول مفاعل ذرى هناك ..

وفكرة اقامة مثل هذا المفاعل بدأت عند انعقاد المؤتمر الذرى الاول بجنيف الذى عقد فى نهاية سبتمبر عام ١٩٦٤ ..

وقد ناقش المؤتمر استخدام القوى الذرية فى الاغراض السلمية .. وعلى الاخص فى تحويل مياه البحر المالحة الى مياه للشرب والزراعة .

وكانت الجمهورية العربية المتحدة واحدة من الدول التى رحبت بفكرة استخدام الطاقة الذرية فى هذا المجال لاكثر من سبب :

اكثر من ٩٧٪ من اراضينا صحارى تطل على بحرين مالحين كبيرين هما الابيض والاحمر

* والجمهورية العربية بامكانياتها وخبراتها فى المجال الذرى تستطيع ان تقوم بدور كبير فى هذا المجال بالنسبة للعالم العربى — واغلب مساحاته صحارى — ولافريقيا التى تحيطها المياه المالحة من كل الجهات وتعانى مناطق كثيرة منها نقصا فى المياه .

ويعمل الان فى منطقة برج العرب جيش من مهندسى الحفر والمساحة وبعض الجيولوجيين من اجل اقامة هذا المفاعل لتحويل مياه البحر الى مياه عذبة .. تروى الاف الافدنة فى صحراء هذه المنطقة .. وتعطى الماء اللازم لتشغيل كثير من المصانع .

الماء .. والصناعة

ولكى نعلم احتياجات الصناعة الى الماء .. اسمحوا لى ان نستعرض معا الصناعات التى تحتاج الى مياه عذبة .. وبرغم جفاف الارقام .. فانها دائما اكثر صدقا .. والارقام تقول :

* انتاج كيلو جرام واحد من الاقمشة يلزمه ٦٠٠ لتر من الماء العذب ..

* انتاج طن اسمنت يحتاج الى ٢٥٠٠ لتر .. وطن الصلب يتطلب ٢٠ الف لتر من الماء ..

* تكرير برميل واحد من البترول يحتاج الى استهلاك ٧٧٠ جالونا من الماء العذب

* توليد الف كيلووات من الكهرباء يلزمه ٨٠ الف جالون من الماء .

* وهناك صناعة غريبة تستهلك كميات كبيرة من الماء العذب .. هذه الصناعة هى المطاط الصناعى .. وانتاج الطن الواحد منه يستهلك ٦٠٠ الف جالون من الماء .

* وحتى فى الزراعة .. فان انتاج القمح اللازم لصنع رغيف واحد يحتاج الى رى الارض بحوالى ٢٥٠ جالونا من الماء .

ليس ذلك فقط .. بل ان فى المانيا مصنع للحديد يستهلك فى تبريد افرانه الساخنة اكثر من المياه التى تستهلكها مدينة (بون) باكملها ..!

وبلغ من ضخامة انتاج الماء العذب فى الولايات المتحدة ان وزنه يقدر بحوالى ٧ اضعاف اوزان الانتاج الصناعى بجميع انواعه

وبجوار ذلك .. هناك حقيقة علمية تقول ، انه اذا كان الانسان يستطيع ان يعيش بلا كساء ولا غذاء ولا مأوى شهورا طويلة .. فانه لا يستطيع ان يعيش اكثر من ساعات بدون ماء ..

واذا كان الماء يكون ٩٠ ٪ من اللحم واكثر من ٩٥ ٪ فى اغلب الفاكهة .. فان ٧٠ ٪ من جسم الانسان من الماء .. و ٧٠ ٪ من الكرة الارضية مغطى بالماء الى ارتفاع ٤ كيلومترات فى المتوسط وتتمثل المشكلة فى ان ٩٧٫٢ ٪ من هذه المياه مالحة .. وموجودة فى البحار والمحيطات .. وحجمها حوالى ٣٢٦٠ مليون ميل مكعب .. منها ٢ ٪ مياه متجمدة فى الاقطاب الشمالية والجنوبية على شكل جبال جليدية هائلة .. ولا يبقى للبشرية كلها سوى ٠٫٨٪ لكل شربها وزراعتها وصناعتها .

العالم مهدد بالعطش ..

ولما كانت الصناعة فى العالم تتقدم وتزدهر يوما بعد يوم .. وهى تحتاج الى كميات هائلة من المياه .. فان مشكلة نقص المياه اصبح يهدد الدول المتقدمة صناعيا .. فمثلا ..

* فى امريكا .. ومع كل الغنى الذى تستعرضه كل يوم على باقى شعوب الارض .. وبرغم الرفاهية والتقدم الذى يتحدث عنه العالم .. مع كل هذا ، فان اغرب ازمات امريكا هى ازمتها فى المياه .. مياه الشرب .. ومياه الرى .. والصناعة ايضا .. مما دعا الرئيس جونسون الى ان يطلب من اللجنة العلمية والتكنولوجية للبيت الابيض التى يرأسها مستشاره العلمى وتتصل به شخصيا ، اعتبار مشكلة المياه هى اول الموضوعات التى تجند لها امريكا كل امكانياتها .. وذلك بالتعاون مع لجنة الطاقة الذرية الامريكية .. فبعد ان كانت ميزانية مكتب المياه المالحة التابع لوزارة الداخلية ٢٠٠ الف دولار فى عام ٦٤ .. ارتفع هذا العام الى ٢٧ مليون دولار .. واتخذت احتياطات فى امريكا للتقليل من الاستهلاك فى الماء .. وصدرت تعليمات مشددة فى نيويورك بايقاف رى الحدائق .. وتقرر معاقبة الفنادق والمطاعم التى تقدم مياه شرب الى زبائنها بدون طلب سابق من الزبون .. حتى نافورات معرض نيويورك الدولى صدرت تعليمات اخرى بمنع تشغيلها ..

* وفى الجانب الاخر من الدنيا ، فى **الاتحاد السوفيتى** .. تظهر حاجة العلم الى الماء واضحة .. ففى جمهورية كازاخستان فى وسط اسيا .. تطلب الامر نقل المياه العذبة مئات الكيلومترات الى المناطق المحتاجة .. وعلى ساحل البحر الاسود حيث تتسرب مياهه المالحة الى المياه الجوفية .. تشتد الحاجة الى المياه العذبة .. وفى حوض الدونيه سيصل النقص فى المياه فى عام ١٩٧٠ الى ٤٤٥ مليون طن فى السنة .

وفى العام الماضى ، اشتدت حدة المشكلة ، .. حتى ان مشروع مد قناة للمياه العذبة من نهر الدينيبر على مسافة ٧٠٠ كيلو .. وسيتكلف ٢٥٠ مليون روبل .. ابتدأ العمل فيه فعلا وبسرعة كبيرة .

ليس ذلك فقط .

بل انه فى شبه جزيرة مانجيشلاك .. غرب كازاخستان ، اكتشفت اياراضيه بالبترول .. ولكن مشكلة نقص المياه العذبة سيضطر الاتحاد السوفيتى الى اختيار واحد من المشروعات الثلاثة التالية :

— مد قناة من نهر الادراى

— او مد مواسير تحت قاع بحر قزوين تنقل مياه نهر الفولجا الى المنطقة

— او مد قناة من اموداريا ..

واى من هذه المشروعات يتكلف فى المتوسط ٢٠٠ مليون روبل ..

* وليست ازمة المياه فى امريكا وروسيا فقط .. بل انها تهدد ايضا فرنسا وبريطانيا وباكستان والهند وفلسطين المحتلة .. وكثيرا من دول العالم ..

ولذلك .. اتجهت كل دول العالم الى العلم .. ليبحث لها هذه المشكلة .. ولينقذها من العطش الذى يهددها ..

الطاقة الذرية

واتجه العلم بدوره الى الطاقة الذرية ليستخدمها فى استخلاص المياه العذبة من مياه البحر المالحة .. وهذا الاكتشاف — فى رأى العلماء — لا يقل فى خطورته عن اكتشاف الطاقة الذرية ذاتها .. ويضعنا فى ميدان ملىء باحتمالات هائلة لتطوير الانسانية ومساعدتها على سرعة النمو وزيادة الانتاج .

والسباق الان بين الدول على استخدام الطاقة الذرية لتنقية المياه المالحة .. هدفه تخفيض التكاليف بعد أن نجحت الفكرة وبدأ تطبيقها بالفعل .. ويجرى الان بناء عديد من المفاعلات الذرية الضخمة لتوليد الكهرباء وتنقية المياه المالحة فى نفس الوقت .. والسباق بين روسيا وامريكا وبريطانيا الان لتخفيض التكاليف وتحسين اقتصاديات هذه المشروعات ..

* ففى امريكا .. بلغ الاهتمام بمشروعات تنقية المياه المالحة انها اعتمدت لها ٢٧٥ مليون دولار للابحاث والتجارب التطبيقية فى

اقلب الصفحة من فضلك



البحر .. مصدر لا ينضب من المياه !.

سنة واحدة .. وبدات فعلا فى اقامة محطة على الحدود بينها وبين المكسيك لاستخلاص المياه العذبة بالطاقة الذرية .. تنتج ٥٠٠ مليون جالون فى اليوم .. على ان ترتفع طاقتها الى ١٥٠٠ مليون جالون فى المرحلة الثالثة ..

وقد دعت امريكا الى عقد اول مؤتمردولى لمناقشة عمليات التحويل بالطاقة الذرية .. اشتركت فيه ٦٥ دولة منها الجمهورية العربية المتحدة .. وحضره ٢٥٠٠ عالم وخبير .. وفى هذا المؤتمر الذى عقد فى واشنطون فى المدة من ٣ الى ٩ اكتوبر الماضى .. اعلن جيمس ريمى الرجل الثانى فى شئون الطاقة الذرية بعد جلين سيبورج ، ان الولايات المتحدة تبنى مفاعلات ذرية تعطى كهرباء تتراوح قدرتها بين١٥٠ و٧٥٠ ميجاوات .. وفى الوقت نفسه تقدم بين ٥٠ و ١٥٠ مليون جالون من المياه العذبة فى اليوم الواحد .. وقال ان اول محطة من هذا النوع سيبدأ عملها عام ١٩٧٠ فى جنوب كاليفورنيا لسد احتياجات ٨ ملايين من السكان للشرب والزراعة والصناعة ..

* وفى روسيا .. اتجه العلماء الى الطاقة الذرية .. علاجا لمشكلات نقص المياه .. وتم انشاء محطة تجريبية فى شنشنكو على بحر قزوين تنتج ٥٠٠٠ متر مكعب من الماء العذب فى اليوم .

واثبتت هذه التجربة ان الماء الناتج ليس به اى اثر للاشعاعات من الوقود الذرى المستخدم فى الافران .. لان الماء المستخدم فى الفرن الذرى كمبرد منفصل تماما عن الماء الداخلى لتحويله الى ماء عذب .. وتبنى روسيا الان نوعا من المفاعلات (الافران) الذرية .. اسمه (فاستا نيوترون) .. قوته ١٠٠٠ ميجاوات كهرباء واكثر من ١٠٠ الف متر مكعب من الماء ..

* وفى بريطانيا تتغير صورة المشكلة .. لان ٧٥ ٪ من محطات تحويل المياه المالحة المنتشرة فى العالم من صنع بريطانيا .. وهى تريد ان تحافظ على هذه الاسواق .. ولهذا .. فان استخدام الطاقة الذرية فى هذه العمليات .. كان فى مقدمة اهتمامات وزارة التكنولوجيا هناك .. واعلن وزيرها فرانك كوسينز اعتماد مليون ونصف مليون جنيه لابحاث استخدام الطاقة الذرية فى الحصول على المياه العذبة من البحر ..

موقف بلادنا ..

واذا كانت معظم دول العالم تبحث وتناقش الان ثروتها المائية .. وتقيم السدود للمحافظة عليها والاستفادة بكل قطرة منها .. فنحن فى مصر - رغم اننا لم نصل الى خطورة الحالة التى وصلت اليها امريكا مثلا - لم نتخلف عن ذلك .. وبنينا السد العالى .. والابحاث دائرة الان لبناء مفاعلنا الذرى على ساحل البحر الابيض المتوسط .

ويقول الدكتور فهمى محمد رمضان رئيس وحدة تلوث المياه بالمركز القومى للبحوث اننا عندنا مصدر ضخم للمياه .. وهو النيل .. ولكنه بالرغم من ذلك لن يكفى احتياجات الصناعة .. والزراعة .. والشرب .. ولذلك فهو يدعو - حتى نقيم مفاعلنا الذرى - الى ان تستخدم المدن الكبرى كالقاهرة والاسكندرية مياهها اكثر من مرة .. بعد معالجتها وتنقيتها .. وليس هذا بالامر العجيب .. فان ٤٠ ٪ من المدن الامريكية تستعمل مياهها اكثر من مرة .. وبعض هذه المدن يصل استخدامها المياه الى ثلاث واربع مرات .. بمعنى استخدام مياه المجارى .. والمياه المتخلفة عن المصانع فى الاغراض الصناعية اولا .. ثم للاغراض المختلفة لاهالى المدينة ..

والمشكلة التى تواجه علماء العلوم الهيدرولية اليوم .. هى ان الطرق المعروفة لترشيح وتنظيف مياه الانهار اصبحت غير قادرة على تنظيف بعض المواد الكيماوية التى تلقى بها المصانع فى الانهار .. وان بعض المواد تستطيع ان تسافر مئات الاميال وتمر فى عملية الترشيح والتنظيف .. ولا تتاثر .. ونجدها عندما نفتح صنبور الماء فى منازلنا لتهدد صحتنا ..

وفى المانيا استطاع العلماء التغلب على تلوث مياه نهر الراين الذى اقيمت المصانع على ضفافه بتنظيم بسيط .. وهو ان مجالس بلديات المدن الصناعية اتخذت قرارا بان المصنع الذى يتسبب فى تلويث النهر مسئول عن تنظيفه .. ولهذا انشا اصحاب المصانع جمعية تعاونية مهمتها تنظيف مياه النهر .. واقيمت ١٠٢ محطة ترشيح عام ١٩٤٨ .. كما اقامت مصانع الصلب اجهزة فى مصانعها لتمكنها من استعمال نفس كمية الماء المستخدمة فى صناعتها مرة بعد مرة .. وبهذه الطريقة تستخدم صناعة الصلب مترين مكعبين من الماء فى تصنيع طن من الصلب .. بينما كانت تستخدم ١٣٠ مترا مكعبا من الماء للطن الواحد قبل ذلك .. والمانيا الغربية هى الدولة الوحيدة التى تستخدم هذه الانظمة بالنسبة لمياهها .

والدكتور فهمى رمضان يقول ان النيل لا يقل عن الراين .. بل هو بالنسبة لنا شريان حياتنا .. لذلك .. يجب ان نحافظ على نظافة مياهه .. ليس لمجرد الجمال والنظافة .. ولكن للانتفاع بكل قطرة من هذه المياه .. لذلك فهو وتلاميذه يجرون ابحاثا غاية فى الاهمية عن نهر النيل وعن الاعشاب والطحالب والميكروبات التى تنمو فيه .. وعن مدى زيادة فضلات المصانع فى مياهه مع تطورنا الصناعى الهائل ..

تقدمنا الذرى ..

وحتى مع المحافظة على كل نقطة من مياه النيل .. فاننا يجب ان نبحث لنا عن مصدر اخر للمياه .. وليس ادل على ذلك من ان نصيب الفرد قد انخفض فى الفترة ما بين عامى ١٩٠٧ و١٩٦٢ من ٤٨ر. فدان ارض زراعية الى ٢١ر. فدان .. وذلك نتيجة الزيادة الهائلة فى السكان .. والتى لا تقابلها اى زيادة فى الارض الزراعية نتيجة عدم وجود مياه لرى أراضى صحرائنا الشاسعة ..

وازاء هذه الحالة .. اهتمت الدولة باستغلال الطاقة فى ارخص صورها لازالة الملوحة من مياه البحر واستغلالها اقتصاديا .. وارخص هذه المصادر كما ثبت علميا واقتصاديا حتى الان هى الطاقة الذرية .

وهناك تقرير اعده السيد صلاح هدايت المستشار العلمى لرئيس الجمهورية يقول ان التوسع الزراعى يعتمد على عاملين هامين :

* **توافر الاراضى الصالحة للزراعة ..** وفى هذا المجال فان انسب المناطق الصالحة للاستغلال الزراعى .. والتى لا ينقصها الا توافر المياه .. هى منطقة الساحل الشمالى الغربى .. حيث ثبت ان الارض ذات خصوبة عالية والمناخ مناسب .. والمرافق متوافرة .. وتقدر المساحة الصالحة للتوسع الزراعى بهذه المنطقة بنحو مليونى فدان .. تمتد من الاسكندرية حتى السلوم .. وهى من المناطق القليلة التى يمكن ان تقوم فيها زراعة ناجحة تعززها صناعة مرتبطة بالزراعة ..

* **مصادر المياه المتاحة..** وفى هذا المجال وضعت الجمهورية العربية سياستها لاستخدام مياه السد العالى فى زراعة حوالى مليون فدان من الاراضى الجديدة .. وتحويل ٧٠٠ الف فدان من رى الحياض الى رى دائم .. على انه بعد انتهاء هذه المرحلة .. فان كل مياه النيل المتاحة من السد العالى تكون قد استغلت استغلالا كاملا فى التوسع الزراعى .. وعلى ذلك تتضح ضرورة واهمية البحث عن مصادر مائية جديدة للتوسع الزراعى بعد عام ١٩٧٠ .

ولذلك .. فان مياه البحر تعتبر هى المصدر الاخير الذى لا ينضب .. والمنقذ الوحيد لمستقبل البلاد .. وذلك بتحويلها الى مياه عذبة بالطرق العلمية المعروفة .. واستخدام مصدر رخيص للطاقة يمكن استخدامها اقتصاديا فى الزراعة .. وهذا المصدر هو الطاقة النووية ..

وهنا يقول التقرير انه ثبت ان تكاليف الكيلو وات ساعة المولد من المحطات النووية يقل عنه فى المحطات التقليدية .. وسوف تتراوح الطاقة الناتجة من المفاعل الذرى ببرج العرب بين ١٥٠ و ٢٠٠ ميجاوات .. يستهلك منها فى تحويل ٢٠ الف متر مكعب من المياه المالحة الى عذبة يوميا حوالى ١٢ ميجاوات .. اى حوالى $1/10$ من الطاقة الناتجة من المفاعل

وبالنسبة لاقتصاديات استعمال مياه البحر بعد ازالة ملوحتها فى الاغراض الزراعية .. فان مشروع المفاعل الذرى العربى تضمن اقامة محطة تجارب زراعية مساحتها حوالى ١٠ الاف فدان بجوار المفاعل .. لدراسة طرق الرى والمعدلات الزراعية .. ولاختيار المحاصيل التى تحقق اكبر عائد اقتصادى من استعمال هذه المياه .. وهذه المساحة تعتبر ارض التجربة الاولى لما سوف يكون اساسا للتوسع الزراعى فى ارض الساحل الشمالى الغربى كله ..

وتجربة الساحل الشمالى الغربى .. والدراسات التى اجريت فيها اشاد بها رئيس الوفد البريطانى البروفيسور باك فى الحلقة العلمية التى عقدت اخيرا فى الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفينا ..

قال باك - واذا ارادت الهيئة الدولية الابتداء فى عمل ابحاث لاستخدام المياه المالحة فى الزراعة .. فاننى ارشح الصحراء الغربية فى الجمهورية العربية كمنطقة اولى فى العالم لعمل هذه التجارب ..)

معهد لابحاث المياه ..

وعلماء بلادنا ينادون الان بمشروع يجب تنفيذه .. حتى نحافظ على كل مياهنا العذبة .. وهذا المشروع يتضمن انشاء معهد لابحاث المياه ، يكون بمثابة القاعدة العلمية الاساسية لاستغلال كل قطرة ماء عذبة .. واختصاص هذا المعهد هو اجراء الابحاث العلمية الاساسية والتطبيقية على مياه البحار .. والانهار .. والمياه الجوفية .. ومياه الصرف والمجارى .. من ناحية تقويمها كيمائيا ، وطبيعيا ، بهدف استغلالها كمياه صالحة للرى .. او الشرب .. او للصناعة .. وهذا المعهد ، يكون مركزا علميا لمساعدة الهيئات المنفذة .. كالصناعة والاسكان والزراعة والرى ، فى تطبيق الطرق العلمية الحديثة فى استغلال موارد المياه والتعرف على المشاكل الموجودة .. واقتراح حلول لها

وهو على اى حال مشروع يجب ان نفكر فيه جديا .. حتى اذا ما وصلنا الى (المرحلة الحرجة) لازمة المياه ، نكون قد استعددنا لها الاستعداد العلمى الكافى .. وبالتالى يصبح عندنا الماء العذب اللازم لزراعة ارضنا المستصلحة .. ولسد احتياجات مصانعنا التى ترتفع كل يوم .

سالم عزام

كيف تحصل على كوب من الماء العذب

قديما جدا .. استطاع الفيلسوف اليونانى سقراط ، اكتشاف طريقة لتحويل المياه المالحة الى عذبة عندما قال : ((اذا ما تحول الماء المالح الى بخار .. فانه عندما يتكثف يتحول الى ماء عذب ..))

وكان البحارة القدماء يحصلون على الماء العذب بغلى ماء البحر ثم تبريده واليوم تستخدم نفس الطريقة للحصول على الماء العذب على نطاق واسع .. بالرغم من انها ليست طريقة اقتصادية .. ولذلك ، فهناك محاولات لتقليل النفقات فى هذه الطريقة .. فالماء الملحى يسخن أحيانا تحت ضغط منخفض لتوفير الوقود اللازم لبلوغه درجة الغليان ..

كما ان وسائل التكثيف تطورت كذلك بعد دراسة السطوح التى يحدث عليها التكثيف .. مثل الزجاج او البلاستيك .. ووجد انها اذا كانت مغطاة بطبقة رقيقة جدا من الذهب او الفضة .. فان التكثيف يحدث قطرات كبيرة تساعد على عملية التكثيف وهذه الطريقة تستخدم الآن بصفة مستمرة فى الكويت .. حيث يوجد بها اكبر خمس محطات فى العالم التى تعمل بهذه الطريقة .. واكبر محطة منفردة فى العالم تعمل بهذه الطريقة موجودة فى جزيرة أوربا من جزر الهند الغربية .. وتنتج ٦ر٢ مليون جالون فى اليوم . وهناك طرق اخرى كثيرة تستخدم فى العالم الآن لتحويل المياه المالحة الى مياه عذبة

اهم هذه الطرق :

● طريقة التجميد .. وهى طريقة جديدة ومثيرة للحصول على المياه الحلوة من ماء البحر .. فالمعروف علميا أن بلورات الثلج لا تحتوى بداخلها ملحا .. ولذلك يجمد ماء البحر .. ثم تؤخذ قوالب الثلج لتتحول الى ماء .. والطاقة المستخدمة فى هذه الطريقة اوفر بنسبة الثلث من طريقة التقطير .. وفى بعض التجارب وصلت نسبة الوفر الى النصف .. وما زالت هذه الطريقة تجرى عليها تجارب ..

● طريقة التحليل الكهربائى .. وهى غير اقتصادية .. ولا تصلح الا للمياه الضرة الى لا تزيد نسبة الملوحة فيها على ٥٠٠ جزء فى المليون .. اما اذا زادت الى ٢٥٠٠ جزء فى المليون فانها تصبح باهظة التكاليف بشكل غير عادى .

● طريقة الغشاء الاسموزى .. وهى طريقة حديثة جدا مازالت تجرى عليها التجارب فالمعروف انه اذا كان هناك غشاء نصف نفاذ .. وضع ليفصل بين محلولين مائيين مختلفى التركيز .. فان خاصة الاسموز تجعل الماء ينفذ خلال الغشاء من المحلول المخفف الى المحلول المركز لتقريب التركيزين .. فاذا تعرض المحلول الاكثر ملوحة لضغط يفوق الضغط الاسموزى فان الماء النقى ينفذ خلال الغشاء فى الاتجاه المضاد .. أى ان الماء العذب ينتزع من الماء المالح ..

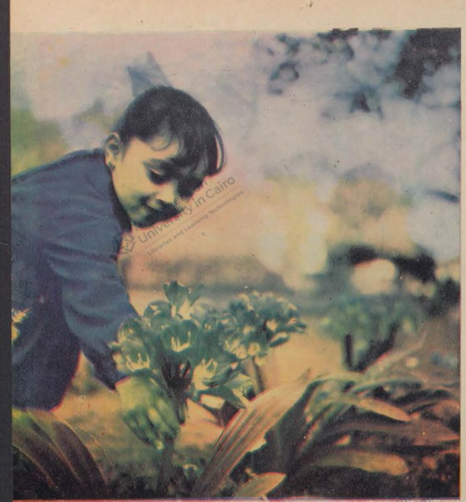
● طريقة الطاقة الذرية .. وهى الامل الاكبر فى حل مشكلة نقص المياه فى العالم .. وقد ثبت فعلا أنها طريقة اقتصادية جدا اذا استخدمت فى انتاج كميات ضخمة من المياه لا تقل عن ٥٠ مليون جالون فى اليوم .. وكلما زاد حجم الفرن الذرى المستخدم فى هذه العملية .. انخفضت تكاليف انتاج الماء العذب ..

ولهذا فان التجارب تتم الآن لبناء مفاعلات تنتج بين ٥٠ و ١٥٠ مليون جالون من الماء فى اليوم .

والى ان يتوصل العلم الى طريقة محددة .. واضحة .. قليلة التكاليف .. فان بعض المهتمين بابحاث المياه فى امريكا يطالبون برفع فاتورة المياه

ورد القاهرة
للعالم كله ..

زهور بلدنا تتحول إلى عملة صعبة !





تصوير : فاروق ابراهيم

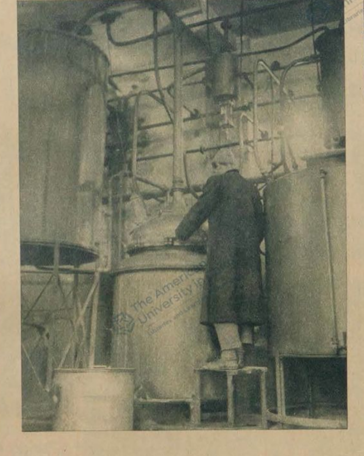


عند ما تفوح رائحة الياسمين فى الحدائق فمعنى ذلك اننا فى الربيع ! ..
وعندما ينطلق من المرآة شذى الورود فمعنى ذلك انها تتفتح للحياة ! ..
والرائحة الجميلة التى تنطلق لتدخل فى انوفنا تعنى بالنسبة لاقتصادنا الكثير .. فمن ورائها عملات صعبة تدخل بلادنا من وراء تصدير الزهور ! ..

أشهر الروائح العالمية تصنع من عجينة الياسمين المصرى !

هذه الزهور الجميلة .. تدفع دول العالم ثمنها بالعملة الصعبة .. مليون جنيه فى العام !..

رائحة زهورنا تزيد فتنة نساء العالم كله..



استخلاص الزيوت يتم وفق احدث الوسائل حيث يتم تصديره الى باريس بعد ذلك !..

صدق او لا تصدق ..

ان « الماجريف . والشانيل . والاربيج . والفام » واشهر انواع العطور الفرنسيةالتى تعشقها نساء العالم .. لم نعد نستوردهامن باريس .. بل اصبحنا نصدرها الى بلاد العالم !..

ولكى تصدق .. لا بد من بعض التفاصيل وهذه التفاصيل تؤكد ان من بين السلع التى تصدرها بلادنا الآن عجينة الزهورالتى تدر اكثر من مليون جنيه من العملات الصعبة والتى تتهافت شركات العطور فى اوروبا على استيرادها وخاصة عجينة الياسمين المصرى والفتنة والزنبق والنارنج ! وتؤكد التفاصيل ايضا انآخر شحنةطارتمنذ شهور منمصانع زيوت طحانوب الى باريس نفسها مكونة من ٣٠٠ كيلو جرام من زيت الياسمين و ١٠٠ كيلو جرام من زيت الفتنة و ١٥٠ من زيت النارنج و ٥ كيلو من زيت الزنبق وقد بلغ ثمن هذه الشحنة ٧٥٩ الف جنيه .. ودفعت فرنسا ثمنا للكيلو الواحد من زيت الياسمين ٤٠٠ جنيه استرلينى و ٦٠٠ جنيه من كيلو زيت الفتنة و١٥٠ جنيها منكيلو زيتالنارنج و ١٠٠٠ جنيه من كيلو زيت الزنبق .

زيت الياسمين

وتصدير عجينة الزهور الى الخارج من اهم المشروعات الجديدة التى تجلب العملات الصعبة لبلادنا الى جانب انه يحقق عمالة كبيرة وصناعة جديدة فى الريف .. فعملية قطف الزهور تحتاج لايد عاملة كثيرة لان فدان الياسمين عند ازدهاره فى شهر يونيو يجمع يوميا ولمدة ستة شهور متتالية ويحتاج لعشرة من العمال لجمعه يتقاضى كل منهم ٨ قروش عن جمع الكيلو الواحد ! ومتوسط ما يجمع الفرد يوميا من الياسمين حوالى ٢ كيلو .

ويجمع الياسمين فى الفجر صيفا اى قبل بزوغ الشمس وذلك حتى لا تفقد الزهرة رائحتها .. ويبلغ متوسط الفدان ثلاثة آلاف كيلو جرام من الزهر ويستخلص من الالف كيلو جرام ٢٫٥ كيلو من الزيت الخام .. ويدخل زيت الياسمين فى معظم العطور المشهورة التى تتهافت عليها نساء العالممثل الفام وكريستيان ديور والشانيل !

سلعة جديدة تغزو اسواق اوربا

ويعتبر هذا المشروع مربحا من الناحية الصناعية لعدم وجود منافس له فى الخارج.

فقد كان الفرنسيون يزرعون الياسمين فى جنوب فرنسا ولكن هذه الزراعة تدهورت الآن لاختلاف عوامل الطبيعة من الحرالشديد الى البرد القارس مما يؤدى الى ذبولالزهرة الرقيقة .. بالاضافة الى ارتفاع الاجوروقلة الايدى العاملة . اما فى بلدنا حيث التربة الخصبة ووفرة مياه النيل للرى المستديم وجودة المناخ وعدم وجود فروق كبيرة فى درجات الحرارة بين الليل والنهار مع اشعة الشمس المستديمة ووفرة الايدى العاملة ، كل هذه العوامل تؤدى الى جودة انتاج الزهور ذات الرائحة النفاذة !.

ويعتبر الياسمين المصرى من اجود خمائر الروائح العطرية العالمية . فكل مصانع العطور الفرنسية المشهورة لابد ان يكون لديها عجينة الياسمين المصرى (كخميرة) للاخذ منها واضافتها الى عجائن اخرى لانتاج البارفان !..

ويقول المهندس محمد عزت القرمانىرئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة النصر للعطور :

ان المصانع العالمية للروائح تحتاج لثلاثة اضعاف ما ننتجه وان هناك طلبيات كثيرة من فرنسا وامريكا تأتى لعجينة الزهور المصرية .. وقد كنا فيما مضى لا نهتم باشجار الفتنة لانها كانت تنبت عشوائيا ولم نكن نفكر فى الانتفاع منها اقتصاديا ، وقد امكننا الآن الاهتمام بزراعة هذه الاشجار والانتفاع بها كما امكننا الاستفادة من زهرة النارنج التى تظهر عادة قبل الثمرة وعمل عجينة منهـا



المهندس محمد عزت القرمانى رئيس مجلس الادارة يختبر عجينة الياسمين قبل تصديرها الى الخارج ..

الياسمين .. يتكلف جمع الكيلو الواحد منه ٨ قروش !..

تخلط بارقى أنواع العطور ، وقد كانت هذه الزهرة تسقط دون الاستفادة منها ايضا !

الروائح العطرية وزيادة الانتاج

وقد اصبحت الروائح العطرية ضرورية عند جميع الشعوب،ومن فائدتها الانعاش واستعادة النشاط ولذلك فكبار رجال الحروب فى العالم كانوا يستعملون الكولونيا لاستعادة النشاط والحيوية ، وهذا يظهر واضحا فى أن الشخص المغمى عليه يسترد وعيه بمجرد شمه لقليل من الكولونيا أو البارفان كما انها تعتبر عاملا من عوامل زيادة الانتاج ، حتى أن كبار السن يستعملونها بدلا من الفيتامينات وذلك لاسترداد نشاطهم وحيويتهم !

ويضيف المهندس القرمانى قائلا : اننا نحاول الآن التوسع فى زراعة النباتات العطرية والطبية وتصنيع واستخلاص الزيوت العطرية وفتح مجال جديد لعدد كبير من العمال فى الزراعة والصناعة وتوفير المواد الخام اللازمة للتوسع فى الصناعات الاخرى التى تقوم على هذه الصناعة كصناعة الادوية والصابون ومستحضرات التجميل ، وتوفير النقد الاجنبى نتيجة لتصدير فائض الانتاج للاسواق الخارجية وفتح أسواق جديدة فى افريقيا وآسيا .

عواطف نشأت

زينيت

١٠٠ عام من التوافق
بين الأناقة والفن فى الصناعة

مائة عام من الصناعة فى أعلى مستوياتها شهد لها أعظم خبراء العالم.
مائة عام من الأناقة فى أجمل أشكالها تؤكد عظمة ساعات زينيت هذا التوافق الكامل بين الفن والصناعة فى إنتاج ساعة زينيت قد غزا بها القارات الخمس والملايين الذين يعتزون باقتناء ساعة زينيت.
إن زينيت ، وهى تحتفل بعيدها المئوى ، قد أكدت مكانتها العالية واحتفاظها بمستوى دقتها وذلك فى مسابقة مرصد « نوشاتيل » إذ جاء اسم زينيت على رأس القائمة فى ثلاث مستويات مختلفة للساعات ، وأعظم من هذا ، فقد حققت تقدمًا قياسيًا جديدًا فى الدقة بانتصارها بين الساعات ذات الأستيك البراسلية.
هذا الانتصار يوضح لماذا يشعر تاجر الساعات الخبير بالفخر وهو يقدم لك ساعة زينيت ، فهو يقدم لك ثروة حقيقية ولذلك فمن مصلحتك استشارة أقرب وكيل لزينيت.

GX 40-1126
ذهب عيار ١٨ قيراطا
مطعم بالفصوص

زينيت ... قيمة حقا

ZENITH


٥


٤


٣


٢


١

١- RX 213
ذهب عيار ١٨ قيراطا

٢- GX 40-176
ذهب مطفى ١٨ قيراطا

٣- RX 7127
ذهب عيار ١٨ قيراطا

٤- GX 20-1164
ذهب عيار ١٨ قيراطا

٥- GX 7160
ذهب عيار ١٨ قيراطا

مصانع ساعات زينيت ، ش.م ، لو-لوكل بسويسرا

Fabriques des Montres ZENITH S.A. Le Locle - SUISSE



● الأمل .. والطموح .. وأجمل صور الحياة فى قلب الصحراء !

عندما تنظر الى الصحراء الواسعة الجرداء .. تشعر ان كل طموحك وآمالك تكاد تتحطم فى الصراع !
لكن الحياة التى رايتها تنمو فى هذه الصحراء اشعرتنى بان الانسان يستطيع ان يخلق الطموح والامل وان يتخذهما وسيلة لصنع الحياة ...
ومع الناس الذين صنعوا الحياة فى الصحراء .. عشت مع الأمل والطموح والاصرار احمل ايام حياتى .. فاذا لم تصدقونى .. فاقرأوا هذا التحقيق .

المرأة تعمّر الصحراء

تحقيق :
مفيدة حلمى
تصوير :
شريف ذو الفقار

بنات الوادى الجديد .. فى الطريق الآن إلى الجامعة !



الى مركز تدريب البنات .. خرجت زوجة المحافظ وزوجات العاملين بالوادى الجديد يقدمن خدماتهن متطوعات لخلق مجتمع جديد

وراء كل رجل ناجح امراة ..

وراء هـذا المشروع الناجح عشرات من الرجال الناجحين !

قال لى أحد الشباب المتحمسين للمشروع بايمان وصدق : صدقينى اذا قلت لك ان المراة هى التى عمرت الصحراء !

ورحت ابحث عن المراة وراء هؤلاء الرجال الناجحين !

بللت عيش الفراخ واكلته

* تحدثت أول سيدة عاملة فى الوادى الجديد وهى الاخصائية الاجتماعية (**سناء عبد الحميد**) **حرم المحاسب لطفى المسلمى** وهى زوجة منذ عامين عملت بالمنطقة الطبية أولا ثم انتقلت الى المؤسسة وفى المنطقة الطبية انشات قسم العلاقات واستقبال الزوار وناديا للموظفين فى حديقة المنطقة وكونت فريقا لكرة القدم .. وفريقا للتمثيل !

وتضحك سناء قائلة : « تصورى أول يوم فى شهر العسل رجع زوجى الساعة ١ صباحا .. اتضايقت وعيطت وسالته : اتسوخك امتى ؟ .. ورد بكل هدوء عندى بدل راحة ٧ أيام كل ٣٥ يوم تبقى اتسرغينى فيهم ! » .. وكان هذا الرد جرس تنبيه لدورى الذى يجب ان اقوم به .. ولم نختلف أبدا من يومها .. يمكن تتغدى الساعة ٦ مافيش مانع يتغدى وينزل الشغل تانى .. والظاهرة الواضحه هنا ان الكل اخوة لا رئيس ولا مرؤوس .. والزوجة اللى جوزها يسافر تلاقى الكل حواليها .. صادفتنا بعض المصاعب لكن اتغلبنا عليها .. قبل المطحن والمخبز ما ينشا فى الخارجة كان العيش يبجى من أسيوط .. ومرة فضلنا ثلاثة أيام بدون عيش .. بللت عيش الفراخ الناشف واكلته .. هى دى لـذة الـكفاح والمشاركة .

وسناء تعمل فى مركز التدريب التابع للمؤسسة ويضم ٢٥ فتاة و ٥ مشرفات .. ولها مراكز فى كل قرية من قرى الخارجـة وهى ٧ قرى جديدة مهجرة هى : ناصر ـ الجزائر ـ بولاق الجديدة ـ فلسطين ـ عدن ـ جدة ـ بغداد ـ و ٤ قرى قديمـة : بولاق وباريس وجناح والخارجة القديمة .. وكان لوجود مركز التدريب فضل كبير فى زيادة دخل الاسرة بين أهالى الواحات .. وقد ساهمت زوجات الموظفين بنصيب كبير فى تقديم النماذج الجميلة من الكروشيه . والتى تتدرب عليها الفتيات من سن ١٢ الى السيدات سن ٦٥ ..

ستات بيوت بالليسانس .

* وظاهرة تستحق التسجيل والاكبار وهى وجود زوجات حصـلن على الشهادات الجامعية وفضلن أن يكن ستات بيوت ناجحات بجانب الازواج فى قلب الصحراء .. وقد استغلت كل منهن ثقافتها وخبرتها فى خـدمة المجتمع .. **(كاميليا) حرم الرائد عبد الهادى العيسوى** ليسانس آداب قسم فرنسى ودبلوم تربية ام الاربعة .. تمضى وقتهـا للتدريس لاولادها ولاولاد الجيران .. وتقوم مع مجموعة السيدات بجولة ٣ أيام فى الاسـبوع فى زيارة القرى والتعرف على أهلها ..

وحكمت فهمى حـرم المهندس ابراهيم الشرقاوى بالمياه الجوفية .. ليسـانس آداب قسم تاريخ وهى زوجة منذ خمسة أعوام .. تعانى صحيا من الحمل وفى حاجة لرعاية طبية دائمة .. ولكنها فضـلت البقاء بجانب الزوج رغم متاعبها !

وغيرها كثيرات .. نماذج مشرقة للمراة المصرية .. ولهن مطلب ليس بالعسير تحقيقه وهو طلب طبيب اخصـائى لامراض النسـاء وطبيب أطفال فليس هناك أكثر ازعاجا للام من أن ترى طفلها مريضا وليس هناك طبيب مختص تعرض عليه فتضـطر أن تنزل به الى القاهرة وموعد الطائرة مرتان فقط فى الاسبوع ..وانا باحساس الام أضم صوتى لصوتهن.

فى بيت المحافظ /

* بيت اللواء البارودى ـ المحافظ ـ فيلا من الخشـب على طـراز الريف الانجليزى .. تحوطهـا حديقة جميلة واسـعة بها حظيرة للدواجن .. كان لقائى مع مجموعة من الزوجات فى الوادى الجديد وكانت الجلسة تضم السيدة صفية حرم المحافظ .. والسيدة إعتدال حرم اللواء الدسـوقى مدير الامن .. والسيدة ياسمين حرم السيد هلال أحمد سليمان رئيس مجلس المدينة .. والسيدة سعاد حرم المهندس اسماعيل صدقى أمين مساعد المكتب التنفيذى للاتحاد الاشتراكى .. والسـيدة زينب حرم المهندس محمود السعيد والسيدة غادة الحوالى حرم عبد الحميـد أحمد حسن مدير الميزانية بالمحافظة .. والسيدة زينب حرم عبد الرحمن أحمد السكرتير المساعد للمحافظ .. وبعض زوجات المهندسين والعاملين فى تعمير الصحارى .. وكان الواضح أن زوجة المحافظ تلعب دورا هاما فى خلق جو من المودة والالفة بين السيدات جميعا ..ببساطتها وابتسامتها لتشيع حولها حب الجميع .. وتحدثت السيدات عن النشاط النسائى غير المنظم فى الوادى الجديد .. ان كل سيدة عندها الاستعداد للخدمة والتطوع ولكن ليست هناك اليد التى تمسك هذا الخيط وتنظم العقد .. مثلا شكلت (الجمعية النسائية للخدمات الاجتماعية بالخارجة) وامتد نشاطها للقرى .. وعقد أول اجتماع لها منذ حوالى أكثر من عام فى مجلس المدينـة .. واهتمت السيدات بتعليم فتيات الشغل ونزلن الى القرى .. وصادف النشاط النسائى صعوبات شتى مثلا لم يكن هناك سيارة للجمعية .. ولا مقر تجتمع فيه السيدات وكان النشاط النسائى فى حاجة الى دفعة قوية . والمجتمع هناك حقيقه فى حاجة الى هذه الخدمات ولكن للاسف لم تسجل الجمعيه ولم تزاول نشاطها !

عندما حطمت فتاة الواحات التقاليد !

* هاتين الشقيقتين على كل لسان فى الوادى الجديد .. كان الاب تاجرا وعنده أربعة أولاد : ولدان وبنتان ودرست الفتاتان نعمات ومعززة حتى نهاية المرحلة الابتدائية .. وجاءت ناظرة مدرسة المعلمات باسيوط وعقدت مسابقة فى المدرسة الابتدائية وفازت الشقيقتان ضمن ١٠ فتيات اخريات ـ واقنعت الناظرة والد نعمات ومعززة بتعليمهما وسفرهما الى أسيوط والاقامة هناك ـ ورفض باقى الاهالى أن تغادر بناتهم البيوت من أجل العلم .. وكان أول أب يرضى أن تبيت بنـاته خارج البيت .. وقوبل هذا التصرف بالاشمئزاز .. وامضت الفتاتان ست سنوات فى أسيوط كانتا تزوران الأهل مرتين فى العام الدراسى .. ولا تخرجان خلالها من باب البيت خوفا من نظرات الناس وكلامهم ! وبعد التخرج عملتا مدرستين فى مدرسة الوادى الجديد الابتدائية عام ٥٦ ! .. وعندما سألت (نعمات) كيف كانتا تخشيان كلام الناس وهما تقومان برسالة كريمة نحو تحرير فتاة الواحات من التقاليد ؟ .. ضحكت فى ذكاء قائلة « لم نكن نخاف النـاس او نخشى التقاليد العتيقة بل اردنا ان نختبىء ونطلع عليهم مرة واحـدة مسلحات بالعلم والمعرفة . فنحن الآن ندرس لبنات وابنـاء العائلات التى حاربتنا ووقفت فى وجه أبينا ! »

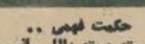
وجاءت العقبة الثانية وهى زواج هاتين الفتاتين ان أحدا من الاهل لا يرضى بعروس متعلمة خرجت على التقاليد .. وكبرت نعمات ومعززة على السن التى تتزوج فيهمـا غالبية بنات الواحة .. وكانت النتيجة الحتمية لهذا التطور والتقدم ان اختارت كل منهما شريك حياتها بنفسها نعمات زوجها تاجر شاهدها

معبد هيبس من أهم المعالم السياحية التي يجب الاهتمام بها في الوادي الجديد .. بأعمدته العالية وبواباته السبع









حكمت فهمي .. ست بيت بالليسانس

علية حسن .. ورسالة الدكتوراه

ملك البارودي ابنة محافظ الوادي الجديد .. تعالج مشكلة الفراغ بتربية الدواجن وهـذه هواية كل السيدات هنـاك ..



صورة اخرى للمجتمع الجديد في الوادي الاخضر .. الفتيات يعملن في مصنع البلح باجر يومي يزيد من دخل الاسرة ويشعرهن بالكيان ..



وهي تروح وتجيء من المدرسة فاعجب بها وتقدم لاهلها .. ومعززة زميلها مدرس بنفس المدرسة اعجب باخلاقهـا وتصرفاتها وفاتحها أولا ولما قبلت تقدم بالطريق الرسمي الى أهلها ولم يكن الطريق مفروشا بالورود .. فالاب الذي علم بناته لم يسلم بسرعة لزواج الحب..كان يريد الاحتفاظ بهن كدرر في البيت ! كثمرة لحياته يراها دائما بين يديه يخرجن للعمل ويعدن اليـه .. ودافعت كل بنت عن حقها الطبيعي وتزوجتا وانتخبت معززة عضوا بمجلس المدينـة لمدة عامين وادت رسالتها ومجتمعها خدمات كثيرة - طالبت بمركز لرعاية الطفل ومستشفى مركزي ومستشفى حميات - ودار حضانة - ومشغل للسيدات ومصنع سجاد للمتخلفين من الطلبة .. ولكن سمعت من رئيس مجلس المدينة انها فصلت من المجلس لتغيبها ٤ جلسات بدون اعتذار ووجهت أصابع الاتهام الى الزوج مدرس المواد الاجتماعية ! .. وسألته عن السبب في ضياع هذا المكسب الذي حصلت عليه (معززة) كممثلة للمرأة الجديدة في الواحات .. ولكنه دافع عن نفسـه بان السبب هو أن الاجتماعات كانت دائما في المساء وان مقر الاجتماع يبعد عن سكنها ٥ كيلو مترات ولم تكن تجد وسيلة مواصلات للعودة لبيتها ليـلا عقب كل اجتماع ثم جاء الحمل والوضع !

بنات الواحات في الطريق الى الجامعة!

والطريق الذي فتحته (نعمات معززة) أصبح ممهدا امام عدد كبير من بنات الواحات .. وساعدت الادارة المحلية في محافظة الوادي الجديد على تعمير العقول الى جانب ما تبذله الثورة في تعمير الصحراء ! واتجه التركيز الى ايصال الخدمة التعليمية في المرحلة الابتدائية لمواقع تجمعات المواطنين المتناثرة حول عيون المياه بابسط صورة واكفا اداء .. وتعاون الاهالي متسابقين في تقديم امكانياتهم مع المديرية في بناء المدارس والفصول .. واخذ التعاون في بناء مدارس كاملة بنيت من خامات البيئة وجهود الاهالي وقت فراغهم .. واتاح مجلس المحافظة الفرصة لابناء القرى المتباعدة ان يستكملوا دراستهم الاعدادية والثانوية في المدرستين الموجودتين بمدينة الخارجة « وقوط » عاصمة الداخلة .

ابلة رجاء والسبع بنـات !

وفي القسم الداخلي بمدرسة قوط الاعدادية الثانوية المشتركة قابلت الصورة الجميلة لفتاة الواحات الجديد في فيلا قديمة من دورين .. انها ابلة « رجاء » مدرسة التربية الرياضية والمشرفة على بيت الطالبات من بنات القرى المجاورة اللاتي حطمن التقاليد وخرجن يبحثن عن العلم من اجل الارتفاع بمستوى المجتمع ثقافيا وماديا !

وابلة رجاء رقيقة باسمة تعامل البنات وكانهن صديقاتها وتفهم رسالتها جيدا وتؤديها بنجاح رغم كل الصعاب التي تصادفها كفتاة تعيش وحدة غريبة وسط مجتمع جديد يحاول جاهدا التخلص من القيود والعادات القديمة التي تكبله .. ويساعدها على اداء رسالتها انها جربت هـذه الحياة من قبل - مع الفارق طبعا - فهي من بنات اسيوط وكانت تدرس في المعهد العالي للتربية الرياضية بالقاهرة بالقسم الداخلي .. ولذلك فهي تعرف جيدا نفسية بنات الداخلية واحتياجتهن .. وتقول رجاء بفخر لقد خلقت فيمـا « ابلة » نفيسة الغمراوي » روح التغلب على اى مشكلة والتكيف بسرعة مع الوسط الذي نعيش فيه .. وانا الآن احاول ان اقوم بنفس الدور بان اخلق

بعد الحصول على الليسانس تبقى الزوجة فى البيت لتساند زوجها فى كفاحه المستمر بالصحراء !



تتميز (بلاط) بالزى الشعبى من الساتانيه الاسود المطرز بالكانفاه والعملات القديمة



بنات الواحات فى مركز تدريب القصر التابع لوزارة التربية والتعليم يتعلمن كل جديد ..



جوا مشجعا للبنات على الاستمرار فى دراستهن والظهور أمام المجتمع وأبث فيهن الثقة بالنفس .. كما أكافح الآن من أجل انشاء مركز خدمة حتى يمكنهن أن يمارسن النشاط الرياضى والثقافى والاجتماعى .

أما البنات السبع فهن فى المرحلة الاعدادية وأعمارهن تتراوح بين ١١ و ١٥ سنة يتعلمن ويأكلن ويبتن مجانا كل هذا من أجل تشجيع الاهالى على تعليم بناتهن .. والمنزل مكون من طابقين : فى الطابق الاعلى صالة للطعام وحجرة للمذاكرة وعنبر للنوم كل فتاة فى سرير مستقل .. وحجرة للمشرفة وداده « آمنة » تسهر كلام على راحـــة ابنة رحاء والســبع بنات !

والبنات السبع لهن مشكلة مشتركة وهى مشكلة زيارة قراهن وأهليهن مرتين فى الشهر تذهب كل طالبة لاهلها لتغسل ملابسها وتزورهم بلدها .. ولكن وسيلة المواصلات صعبة .. أحيانا تمضى البنت ٤ ساعات على الطريق فى انتظار سيارة تنقلها الى البلدة أو العودة الى المدرسة .. وأحيانا يأتى عليهن الليل وهن فى الطريق .. ولابد لهذه المشكلة من حل يحمى هذه البراعم الصغيرة ويشجع بقية بنات القرى على مواصلة التعليم ولابد ان تفتح لهن مديرية التعليم باب المجتمع خارج أسوار المدرسة وجدران البيت بحرص ورعاية وفى حدود الامكانيات المعقولة والمقبولة .

سر ساكنة الحجرة رقم ٨ !!

فى استراحة الدرجة الاولى بمعبر الصحارى قابلت ساكنة الحجرة رقم ٨ .. علية حسن حسن خريجة كلية الآداب قسم اجتماع عام ٥٨ وحاصلة على الماجستير عام ١٩٦٣ من جامعة الاسكندرية .. وتحضر للدكتوراه فى موضوع (التغيير الاجتماعى فى الوادى الجديد) .. وتقوم فى نفس الوقت بعمل بحث عن الوادى الجديد لوضع خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية !

وقد كانت الزيارة الاولى لعلية عام ١٩٦٤ لمدة أسبوعين قضتهما فى دراسة استطلاعية للتعرف على المناطق وعمل مسح سريع للحياة الاجتماعية تمهيدا للدراسة المتعمقة . وقد سافرت بالقطار وبالمواصلات العادية التى يستعملها غالبية المقيمين هنا كجزء من التعرف على الطريق ومشاقه .

وعادت مرة أخرى فى العام الماضى لبدء الدراسة العمليه فقضت ٦ أشهر متواصلة فى الوادى الجديد .. وقد لاقت معاونة جميع المسئولين هنا .. وتضحك علية قائلة :

– ان عصب الحياة فى الوادى هى السيارة وانا أعتبر توفير السيارة لى أكبر خدمه اذ يمكننى بها التنقل بين القرى بسهوله .

والجيل الجديد فى الواحات مختلف تماما عن الجيل القديم . فالبنات تخرجن الى المصانع والمدارس والى السينما وأصبحن يصنعن ثيابهن عند الخياطة ويهتممن بمظهرهن .. وفى البداية لم تكن المرأة تخرج من بيتها حتى لو مات طفلها على حجرها .. ولكنها الآن تخرج الى المستشفى والى الوحدة .

والتطور بالنسبة للجيل الجديد سهل .. ولكنه من أصعب الامور عند الجيل القديم . والترابط الاسرى كان متماسكا فى الاجيال السابقة . ولكن فى المجتمع الجديد هناك شبه استقلال .. فكل ابن يتزوج يستقل بحياته بعيدا عن الاسرة .. ويظهر هذا واضحا فى الخارجة لانها تتحول الى مدينة .. وهناك سيدات فى الخارجة لا يعرفن ماذا



في الطريق الى المحاريق توجد بحيرة البط حيث تجد الزوجات والاطفال متنفسا لقضاء يوم جميل يحملن الشماسي الملونة والكراسي الخفيفة والساندويتشات ويمضين النهار في اشغال الابرة ..

يحدث خارج أبواب البيوت ..

والمجتمع في الوادى الجديد مقسم الى وحدات .. كل وحدة لها بعد مكاني واجتماعي .. ولها عاداتها ولهجاتها .. وكل قرية لها مجموعة من العزب لها أيضا عاداتها وتقاليدها .

أما في القرى الجديدة المهجرة من الصعيد فقد بدأت العصبيات وطابع أهالي البلد القديم السلام والتضامن والترابط .

وقد سألت الباحثة ساكنة الحجرة رقم ٨ عن ملاحظاتها في كل قرية :

ـ « بلاط » هي البلد الوحيد المحتفظ بزيه الشعبي المزين بالعملات القديمة ..

ـ « باريس » نسبة الجمال بها مرتفعة جدا والعجائز هناك يحتفظن بالطابع القديم .. فالثوب ستانيه أسود ومزين بشرائط حمراء وكانفاه .والملاءة الكاروهات الردزشين بالمنديل المحلاوى !

ـ نساء « الخارجة » نحيفات .

ـ في (بولاق) طابع السمنة غالب على النساء ..

ـ « جناح » (القرية تعيسة الحظ) قست الطبيعة حتى أصبحت نقمة . فالجبال والرمال القاسية المتحركة (الغرود) تدفنها .. ولكن أهلها متمسكون بها الى حد كبير !

ـ (الداخلة) أكثر غنى في طبيعتها بالنسبة للزراعة ووجود المياه . والبيئة الجيولوجية .. وفي بلاط وتنيدة والقصر ما زال الطابع الاثرى القديم غالبا حتى في مظاهر الحياة . و (الجديدة) هي القرية الوحيدة في الداخلة التي اكتسبت طابعا جديدا .. أما « بوط » العاصمة فقد حدث فيها تطور كبير نتيجة للمشروعات العمرانية فيها !

مطلوب زيادة الجنات الصغيرة داخل الجنة الكبيرة !

في أثناء لقاءاتي المتعددة في الوادى الجديد استلفت نظرى ظاهرة جديرة بالتسجيل .. مجموعة من الشباب يحاربون الطبيعة بإرادة حديدية وعزم قوى .. نسى كل منهم مطالبه الشخصية في خضم العمل الكبير .. نهار كله صراع وكفاح وعرق .. وليل بارد بين جدران خاوية في استراحات العزاب . وتساءلت هل كان للعمل في الوادى الجديد لسنوات طويلة أثر على تأخر الحياة الاجتماعية عند هؤلاء الشباب وقد بلغ بعضهم الخامسة والثلاثين بدون زواج .. وجاءني الرد في جلسة هادئة ودردشة أخوية طابعها الصراحة والصدق .. كانت الجلسة تضم المهندس الرائد طلعت دوغام سن ٣٥ والمهندس الزراعي خليل زايد سن ٣٧ والمهندس الزراعي محيى الدين ندا سن ٢٩

ـ والرائد مهندس طلعت دوغام هو المسئول عن أكثر الأماكن صحيا في الوادى الجديد وهي ورش السيارات .. جاء الى هذا المكان منذ ٧ سنوات وقبل أن توجد طرق مرصوفة ولا انارة ولا شيء سوى الصحراء .. عاش في خيمة وأكل من طعام السجن وقاسى الاهوال وما أحوجه بعد هذا العناء الى وسادة مريحة .

وسألته عن مواصفاتها فأجاب بإيجاز : أن تكون واقعية جدا !

ـ والمهندس خليل زايد .. صاحب ثائر منفعل دائما لا تهمه المظاهر .. صوته دائما عال وذقنه طويلة ومظهره خشن ! مضت عليه ٦ سنوات في الوادى الجديد .. طبيعة عمله في أبحاث التربة تضطره للخروج الى المجهول في قلب الصحراء القاسية .. مضى في آخر رحلة له ٣٤ يوما في كفاح مرير مع الطبيعة بعزم لا يلين .. ألا يستحق هذا الشاب المتعب المجهد أن يعود الى جنة صغيرة ليجد في بيته الدفء والحنان .. ويجد الزوجة التي تهتم به .. كما يفنى هو نفسه في خدمة الوطن الكبير .

وسألته عن مواصفاتها فأجاب بهزة من رأسه كالفلاسفة :

ـ أن تكون ناعمة ورقيقة ! .. عنده حق فلا يحفظ التوازن مع هذه الخشونة الا النعومة والرقة .

ـ والمهندس محيى الدين ندا سافر الى هناك وعمره ٢٢ عاما فقط وبقى ٧ سنوات لم تدفعه سنه الصغيرة ومطالب الشباب الى الهروب من واجبه الذى آمن به .. عمل أولا في عمليات الحفر وهي من أشق العمليات .. واستقبل شمس النهار ٩٠٠ مرة .. يبيت الليل ساهرا الى جانب البريمة في انتظار تفجر المياه من الآبار . ويضحك في مرح قائلا : « والله مرة شفت واحد نزل البئر بهدومه يستحم بالصابونة من فرحته بالميه ! » .. كم من ليال قضاها قائما في عربته الجيب .. وكم من ليل قارس باته في العراء حول (راكية) نار .. ألا يستحق هذا الشاب الذى يعمل الآن في تسوية الاراضى أن يجد الجنة التى يستظل بها ..

وسألته عن مواصفاتها فأجاب : التفاهم أساس كل نجاح !

ان بين بناتنا الواعيات الكثيرات اللاتى يرضين على الحياة هناك .

والتضحية بالمظاهر والتفاهات من أجل أداء الرسالة الاجتماعية نحو خلق أسرة

بنت الصحراء بجانب الفتى فى هيئة الفتوة



● الفتى من ابنـاء الخارجة والفتاة من بنات العاملين فى المؤسسة تجمعهما الزمالة والعلم والفتوة فى المدرسـة الثانوية ..



● فى منزل مدير الامن وزوجته يتابعـان نجلهما وهو يحول خامات البيئة الى تحف فنية رائعة ..



● التطور الاجتماعى يبدو واضحا فى وجه هـذا الصبى من قرى التهجير بلعبتـه الجديدة (الجرار) صنعها بيديه . .

متماسكة اساسها التفاهم والتفانى .. ولعل مخاوف هؤلاء الرجال تتبدد ويجد كل منهم (الوسادة المريحة) وتزيد عـدد الجنات الصغيرة داخل الجنة الكبيرة فى الصحراء !

يامصلحـة الآثار
وياوزارة السياحة .. نظرة !

وقبـل ان اختتم هـذا التحقيـق ارى من واجبى ان انبـه مصـلحة الآثار .. ووزارة السياحة الى القيمة التاريخية العظيمة المهملة حاليا فى الوادى الجديد .. والتى يمكن عن طريق الاهتمام بها أن تتحول محافظة الوادى الجديد الى منطقة سياحية لا تقل اهميـه عن الاقصر واسوان .. وعمليات البحث والتنقيب عن الآثار هناك يرجع الفضل فيه الى الخبير عبد السلام مدير متحف الآثار فى جامعة الاسكندرية .. وتضم هذه الآثار بقايا من العهد الفارسى نادرة الوجود فى المتاحف .. ومعابد رومانية تعتبر المرجع الوحيد لدراسة فن العمـارة الرومانية وآثارا من العصر المسيحى الاول يمكن ان تكشف عن طريقة التطور من عهد الوثنية الى العهـد المسيحى كما أنها من اقدم مخلفات العصر المسيحى فى العالم وأكثر من مائة تل من التلال الاثرية تظهر على سطحها آثار لم تلمسها يد باحث من قبل ! .

واول هذه الآثار واكثرها شيوعا :

– معبد هيبس – ويقع على بعـد ثلاثة كيلومترات شـمال مدينة الخارجة وقـد بناه الملك دارا الاول تقديسا لعبادة الاله آمون وقد شيده بحيث تتجه أبوابه ناحية الشرق ويعتبر اهم المعابد الموجودة بالواحات حتى الآن .

ويبلغ طول هـذا المعبـد حوالى ٤٢ مترا وعرضـه ٢٠ مترا وارتفاعه ٩ امتار ويكاد يكون هذا المعبد الوحيـد الموجود من العهـد الفارسى . وقـد اضـاف اليـه البطالسـة والرومان أجزاء جديدة . ويتكون هذا المعبد من باب الصرح . ثم أبواب أخرى على أبعاد ١٥ و ٢٤ مترا ثم الردهة التى شيدها الملك (نخت – حور – ايب) .. والردهة الثانية والصالة ذات الثمـانية اعمدة . ثم المحراب وهو الذى اعتـاد الاثريون بتسميته (قدس الاقداس) ..

وقد كان قصـد الفرس من تشييد هـذا المعبد هو التظاهر باحترام ديانتهم ، فقد كانوا من عبـدة النـار وكانوا يلقون فيهـا بالعجل « ابيس » ليعبروا عن قوة معبودهم . ومنذ ذلك الحين بدات كراهية المصريين للفرس وقامت الحروب مما اضطر ((دارا)) خليفة (قمبيز) الى أن يعود الى تقديم الزلفى للمصريين فانشـا لآلهتهم معبدا فى أطراف الصحراء هو معبد هيبس !

✱ **جبانة البجوات..البجوات أوالقبوات** تقـع فى الجهة الشمالية من موقع آثار عين الخراب وتبعد حوالى نصف كيلو متر منها. ويرجع انشاؤها الى القرن الثانى الميلادى . وامتدت حتى القرن الحادى عشر الميلادى. وتعتبر من اقدم الآثار المسيحية فى مصر . وهى مقبرة مسـيحية ضخمة اجمـع معظم المؤرخين على انهـــا من أيام (البطريق نسطورس) اسقف القسطنطينية الذى نفى الى الواحة الخارجة سنة ٤٣٤ ميلادية . وتقع البجوات على بعد ٣ كيلومترات شمال الخارجة وتضم نحو ٢٠٠ ضريح مختلفة الاحجام والتصميم ومعظمهـا ذات اعمدة . وتزين حوائطها الرسوم المستديرة ومنها رسم يمثل « نوحا » فى سفينته . كما وجدت اسماء بعض القـديسين والانبيـاء على حوائطهـا وسقوفها التى كانت على هيئة القبور وكلها شيدت من اللبن وكانت تسـتعمل لاقامة الشعائر الدينية ، وتعطينـا هـذه الابنيـة أروع الامثلة لاقدم المقابر المسيحية !

✱ **مقابر عين الخراب** .. وكانت تسـمى فى بعض الكتب (عين النزهـة) وكلهـا مبنية باللبن . وفى الشرق منهـا توجـد صخرة ظاهرة بهـا ـحات منحوتة والمرجع أنها كانت مقابر مـ رية ويوجد فيهـا بقايا توابيت من الحجر الـ ـيرى يدل شكلها على أنها من العصر الرومانى واعيـد اسـتعمالها فى العصر المسيحى .

✱ **معبد الناضورة** .. ويقـع على تل صغير على بعد كيلومترين جنوب شرق (معبد هيبس) لم يبـق منـه سوى غرفة حجرية واحدة . وقـد شـيد فى عصر (أنطونيوس بيوس) فى الفترة ما بين عام ١٣٨ حتى ١٦١ ميلادية .

✱ **قصر عين مصطفى الكاشف** .. ويقـع على بعـد كيلومتر واحـد شـمال (جبانة البجوات) وهو عبارة عن مبنى ضخم لدير مسيحى كان بمثابة حصن كبير . وفى الجهة الغربية منه توجد مسـاكن مستقلة ذات سقوف على هيئة القبو .

✱ **معبد قصر الغويطة** .. ويقع على بعد ٢١ كيلو من الخارجة وهو معبد كبير شيد فى عهد (بطليموس الثالث) ويقع على تل صغير فى سفحه توجد (عين الوطنى) التى تعتبر أجمل عيون الواحات الخارجة والداخلة على الاطلاق ويحوط المعبـد سور كبير من الطوب النيىء من الجهات الاربع . ويرجع أن ردهاته قد استعملت للسكنى فى العصور التالية وخاصة العصور الاسلامية . وبالمعبد أعمدة داخلية سميكة يرجع انها من صنع الرومان ..

✱ **معبـد قصر الزيان** .. ويقـع جنوب معبد الغويطة على مسافة ٥ كيلو .. وهو معبـد صغير بنـاه الرومان يحوطه سور من الطوب النيىء السميك . كما توجد آثار مسـاكن شـيدت من الطوب ويغلب عليهـا الطابع الاسلامى .

✱ **باريس** .. تقول المصادر التاريخية ان الذى اسسها هو القـائد (بيريز) وهو فارس من قواد قمبيز وسميت باسمه وحرفت الى (باريز) وقد انشئت سنة ٥٢٥ قبل الميلاد . وبذلك تعتبر أقـدم من باريس نفسـها . وتشـتهر باريس بجودة تربتهـا وسهولة ارضها ولغزارة مياهها الجوفية وقد عثر فيهـا على بذور نباتات قـديمة يرجع انها اشجار عنب وبها (عين الخس) .

✱ **آثار منطقة شمس الدين** .. وتقع على بعد ٨٨ كيلو من الخارجة وعلى مسيرة ٢ كيلو من باريس وهى عبارة عن بقايا مبـان من اللبن كانت تستعمل مسـاكن وسـقوفها على هيئة القبو وفى بقايا هـذه القرية وجـدت بقايا جدران واعمدة كانت تؤلف كنيسـة من كنائس المسيحيين غالبا .

✱ **معبد دوسن** .. يبعـد هـذا المعبد ٢٣ كيلو عن باريس وهو معبـد متوسـط الحجـم واقيم لتقـديس الآلهـة ايزيس وسـرابيس وهو مكون من عدة ردهات بقى منها بوابة الصرح وعلى هذه البوابة يوجـد نص باليونانيـة يقـول ان الذى بنى هـذا الصرح هو الامبراطور تراجان من سـنة ٩٨ الى ١١٧ ميلادية ويوجد حول المعبد مبان كثيرة قام الملوك ببنائها تكملة للمعبد .

✱ **آثار قرية القصر** .. وهى عبـارة عن بقايا مبـان من اللبن مرتفعة ويبـدو انهـا كانت مكونة من طابقين ودليل ذلك سقوف الدور الاول التى على هيئة القبو ويقال انها مسـكن الحاكم فى هذه المنطقة ورعيتـه وبجوار هذه المبانى توجد جـدران من اللبن يظهر من تخطيطها أنها كانت مسـاكن .

✱ **العين السخنة** : وهى عين طبيعية ضمن نطاق الواحة الداخلة والقصد منهـا الاستشفاء لحرارتها التى تبلغ ٣٩ درجة . ويقول المصرون ان درجة حرارتها كانت أعلى من هذا بكثير اذ كانت تنضج البيض بعد بضع دقائق اذا وضع فى مائها !!

هـذه هى بعض الآثار والمناطق السياحية الهامة التى تدخل فى نطاق محافظة الوادى الجديد

.. وليس لنا بعد ذلك سوى آن نطلب من وزارة السياحة ومصلحة الآثار مجرد .. نظرة!

مفيـدة حلمى

ساعتي رومر

انت فخري

انها ساعة - ينعكس فيها الذوق الرفيع وتظهر شخصية حاملها انها الساعة الشهيرة الاسم والسمعة التي اجمع العالم بأسره على تقديرها ساعة رومر وحدها تجمع الصفات التالية: جودة متناهية الحد - طراز كامل - فيها جميع الفوائد العملية (مضمونة ١٠٠ ٪ من تأثير الماء . تدور من تلقائها . فيها روزنامة الخ...) اسعارها مغرية جداً .

زيني معصمك بساعة رومر

ROAMER

انتاج سويسرا



رومر اوتوماتيك

بالتقويم - ٢٤ حجر
١٠٠ ٪ محصنة ضد الماء



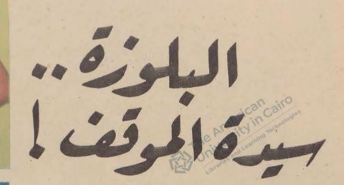
رومر

محصنة ضد الماء

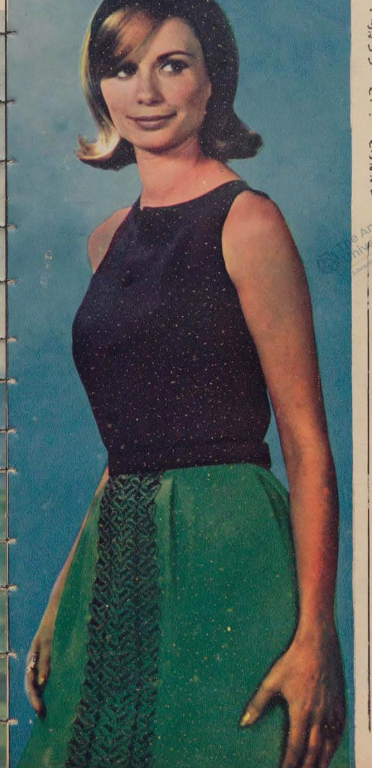


رومر

الساعة الشعبية
محصنة ضد الماء



البلوزة .. سيدة الموقف !



الموضة تتبدل وتتغير .. تتقدم خطوات وترجع للوراء الف خطوة .. تعري ولا تغطي .. وملوك الاناقة يتسابقون علي الابتكار والخلق والتآمر علي جمال المرأة وأنوثتها . ولكن مهما كان نوع تيارات الاناقة فان البلوزة تعتبر القطعة الوحيدة من أزياء المرأة التي تصمد دائما لثورة الموضة وتظل علي حالها لايدخل عليها الا لمسات تضاعف من بساطتها وجمالها ..

وفي الواقع .. الظروف الحديثة التي تعيشها المرأة العاملة اليوم تحتم عليها أن يضم دولاب ملابسها ألوانا متعددة من الازياء البسيطة .. والبلوزة تحقق تماما هذا الغرض علي شرط اختيار مايناسب كل فترة سواء كان للصباح أو بعد الظهر أو المساء.

وفي عرض أزياء أقيم أخيرا في فينيسيا بايطاليا كانت البلوزة القاسم المشترك لمعظم الموديلات اذ قدمت الاخوات فونتانا مجموعة كبيرة من البلوزات . وأهم ما لفت النظر في هذا العرض هو سيطرة البلوزة التريكو أو الكوشيه مع استخدام الخيوط القطنية ذات الالوان الهادئة السادة أو مزج الالوان بجراة مثل الكحلي والاخضر . وظهرت أيضا بلوزات من قماش الجبردين والجرسيه والسوراه وكل مشتقات النايلون .



● بلوزة بسيطة من الخيط القطن المريسريزيه . الاكمام تركيب والديكولتيه باستدارة خفيفة . تقفل من الامام بستة أزرار صدفية ..

● بلوزة من قماش الجبردين الكحلى بدون اكمام وتقفل بأربعة أزرار وتضم على الوسط فوق الجوب بحزام من نفس القماش

● بلوزة كروشيه بلون الورد . الاكمام تصل لما بعد الكوع وتنتهى بفرانشة . تتكرر حركة الفرانشة على الديكولتيه المستدير وذيل البلوزة ..

● للمساء بلوزة فى لون اللهب ومرصعة بحبات من اللؤلؤ الصغير . البلوزة بدون اكمام وتنسدل باتساع خفيف على الوسط



٢٤ باحثة شرطة تدخل اقسام الشرطة بحيث تصبح فى كل قسم باحثة شرطة .. والعنصر النسائى دخل مجال الشرطة منذ عام ١٩٦٢ .. فهل يعني قرار دخولهن كل اقسام الشرطة ان العنصر النسائى نجح فى هذه الاعمال ؟ وماهى العقباتالتي واجهت باحثات الشرطة؟ وكيف تغلبن عليها ؟..

ضابطات بوليس فى أقسام القاهرة

بدأ نظام الشرطة النسائية فى الجمهورية العربية المتحدة منذ عام ١٩٦٢ عندما انشىء مكتب حماية الآداب والاحداث بمدينةالقاهرة وكان السيد زكريا محيى الدين وزيرالداخلية وأشار بأهمية العنصر النسائى خصوصا فى شرطة الاحداثواصدر قرارا بتعيين ١٣باحثة للعمل فى قضايا الاحداث .. ومنحت المراة لاول مرة فى تاريخ الجمهورية العربيةالمتحدة صفة الضبطية القضائية شأنها فى ذلك شأن الضباط .. وخاصة فى القضايا التى يكون المتهم فيها من العنصر النسائى ..

وبعد ٤ سنوات من هذه البداية اصدر السيد يوسف حافظ نائب وزير الداخلية قرارا يقضي بدخول العنصر النسائى فى كل قسم من اقسام الشرطة .. وسترى فى كل قسم من اقسام شرطة القاهرة ضابطة شرطة

وطوال هذه السنوات الاربع التى عملت فيها المراة فى مجال الشرطة قامت باحثات الشرطة باستجواب الاحداث والتحقيق فى قضاياهم ومن خلالهذاالعمل قامت الباحثات بدراسات اجتماعية للاحداث المنحرفين والمشردين كما قمن برعاية الاحداث خلال المراحل التى تتناولهم فيهما يد الشرطة فى وحدات رعاية الاحداث .. كما قامت باحثات الشرطة بالتحريات الخاصة باعمال القصر فى الملاهى والمحال ..

وقامت باحثات الشرطة بالتحرى عن الامر البديلة التى يسلم اليها الاحداث .. ومن خلال هذه الاعمال والمهام التى قامتبها باحثات الشرطة استطعن أن يقمن بدور هام فى القضاء على بعض جرائم الاحداث ..

وتقول احصائيات مكتب حماية الاحداث أن جرائم الاحداث قلت منذ بدأت المرأة تعمل فى هذا المجال وآخر احصائية قام بها المكتب كانت احصائية مقارنة بين عدد قضايا انحراف الاحداث فى عام ١٩٦٤ عنه فى عام ١٩٦٥ ففى عام ١٩٦٤ وصل عدد قضايا الاحداث المختلفة الى ٧٨٢٣ قل هذا العدد الى ٦٥٩٣ فى عام ١٩٦٥ ومن الاحصائيات التى قام بها المركز اتضح أن عدد الاحداث يقل عاما بعد عام بعد دخول المراة هذا المجال ..

المراة تكتشف الاسرار

وفى مكتب حماية الآداب والاحداث قابلت الرائد يحيى عبد الخالق رئيس وحدة حماية الاحداث وخلف مكتبه لافتة كتب فيها كلمة القاها الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد الطفولة قال فيها ..

« كلما نظرت الى اطفالى فكرت فى اطفال الآخرين وبذلت كل ما فى وسعى لاسعادهم وتهيئة المستوى المناسب لهم » ..

واول سؤال وجهته الى الرائد يحيى قلت له ..

● ما مدى النجاح الذى حققته المراة فى عملها الشرطى من خلال التجربة العملية ؟ قال :

– ان المراة نجحت فى عملها كباحثة شرطة فهى فى هذا العمل تعتبر شرطة اجتماعية .. والدليل على نجاح المراة أنها استطاعت الوصول الى نتائج هامة فى عدد كبير من القضايا ففى احدى قضايا القتل كان المتهم فيها حدثا يبلغ من العمر ١٤ عاما وكان هذا الحدث قد قتل اخته لاسباب خلقيه .. وانتقلت باحثة الشرطة الى مكان الحادث .. وبأسلوب الحنان الذى تمتاز به المرأة تولت التحقيق مع الحدث باعترف لها على الفور بكل ماحدث .. ؟

ليست ضابطة شرطة

أما الباحثة فتحية محمد خليفة فتقول ان عملها كباحثةشرطة لا يقتصر علىمجردالتحقيق كما هو معروف فى الاعمال البوليسية ..

ففى احد الايام جاءتنى سيدة تشكو ابنها الذى يبلغ من العمر ١٤ عاما وتريد أنتضعه فى احدى المؤسسات الاجتماعية .. وبحثت القضية فتبين لى ان الابن ليس بالسوء الذى تصفه به أمه ولكن الظروف المحيطة به هى التى سببت هذا الخلاف فقد توفى والده وترك زوجته وهى شابة فشك الابن فىأخلاق أمه ولم يساعدها ماديا ..

وتقول فتحية .. لقد جمعت الام والابن واستطعت أن أوفق بينهما .. واستمراتصالى بهما لمدة عامين حتى استطاع الابن أن يعمل فى السد العالى بأجر يومى قدره جنيهان يعطى لامه الآن جزءا كبيرا منه بعد أن أصبح يثق فيها ..

وسالت الباحثة فتحية محمد خليفة عن العقبات التى صادفتها فى هذا المجال الجديد الذى دخلته المرأة ؟

قالت .. أن عملنا كباحثات أفاد الاحداث الى حد كبير ولكن هناك عقبات من حيث الامكانيات تقف أمام تحقيق رسالتناعلىالوجه الاكمل .. من هذه العقبات مثلا اننى قد أدرس ظروف الأسرة فأجد ان اسبابانحراف الحدث يرجع الى الفقر ولكنى أقف مكتوفة الايدي لا أستطيع مساعدة هذه الاسرة وانا هنا لا اقصد بالمساعدة ان امنحهم اعانات مادية بل أقصد أن الحق الحدث بعمل معين يساعد به اسرته او اقوم بتشغيل القادرعلى العمل من الاسرة وبذلك يرتفع مستوىالاسرة ويستطيع الحدث أنيحيا فيها حياة مستقرة ولكن كل الذى استطيعه أن اكتب الى مكتب العمل ومكتب العمل كما تعلمين يتبع نظام الدور فى التعيين وهذه الطريقة تحتاج الى وقت طويل .. وهذا الوقت الطويل قد يكون سببا فى انحراف الحدث .. كما اننى ارى أن المؤسسات الاجتماعية بهما عيوب كثيرة لذلك فكثيرمنالاحداث يهربون من المؤسسات ويعودون الى أوكارهم والى العصابات التى تحرضهم على الفساد وخصوصا مؤسسة المرج ..

فهذه المؤسسة مقامة على خمسين فدانا وغير مسورة وهذا النظام يضيع جهودنا فى القبض على الاحداث من الشوارع وايداعهم مرة أخرى فى هذه المؤسسة .. ويوضعهناك الاحداث الخطرون مع الاحداث العاديين الذين لم يرتكبوا أى جناية الا التشرد وبهذه الطريقة تعتبر مؤسسة المرج مدرسة يتعلم فيها الاحداث الصغار الاجرام .. وفى هذه المساحة المتسعة لا يجد الاحداث الرعاية الكافية فالاخصائيون الاجتماعيون لايستطيعون القيام بواجبهم على خير وجه ..

واضافت فتحية قائلة بان كل هذا الذى يحدث فى المرج عرفته من الاحداث الذين تمت بوضعهم فىالمؤسسة ثم لاسباب الاهمالوغيرها يهربون من المؤسسة وبعد أن يلقى عليهم القبض للمرة الثانية أجلس معهم لاعرف المشاكل والاسباب التى جعلتهم يهربون من المؤسسة ..

وكل هذه المشاكل تضمنها بحث كامل عن مؤسسة المرج ووضعت فى نهاية البحث اقتراحات عامة لحل هذه المشاكل وتكونت لجنة ضمت مندوبين من الشرطة والشئون الاجتماعية لدراسة حالة مؤسسة المرج واقترحت اقتراحات وافق عليها نائب وزير الشئون الاجتماعية ومن بين هذه الاقتراحات انشاء مؤسسة خاصة بالنشالين وفعلا نفذ هذا الاقتراح ووضع فى مؤسسة عين شمس ٢٠٠ حدث من النشالين الخطرين يتراوح سنهم بين ١٢ سنة و ١٥ سنة وفى المؤسسة يدربون على بعض الاعمال المهنية كالنجارة والترزية وستتولى المؤسسة الحاقهم بالاعمال التى تناسبهم ومنذ ١٨ ديسمبر وهو تاريخ وضع الاحداثالنشالين فى مؤسسة عينشمس انعدمت جريمة النشل بين الاحداث .. كما وافق السيد نائب وزير الشئون الاجتماعية على تعديل نظام مؤسسة المرج ..

وعندما سمعت هذا الكلام عن مؤسسة المرج تذكرت رأى الدكتور احمد خليفة نائب وزير الشئون الاجتماعية فى انشاء مؤسسة المرج وكان وقتها مدير عام المركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية وقد عارض معارضة شديدة فى انشاء مثل هذه المؤسسة وكان من رأيه انه كلما قل عدد الاحداث فى مؤسسة صغيرة وجدوا رعاية وعناية اكثر وان نظام مؤسسة غير مسورة نظام لا ينجح عندنا فى الجمهورية العربية المتحدة تذكرت هذا الراى الذى قاله السيد نائب وزير الشئون الاجتماعية منذ سنوات وها قد مرت السنين واثبتت صحة راى الدكتور احمد خليفة واصبح هو الآن المسئول عن حل مشكلة مؤسسة المرج !.

● **هل ستقوم باحثة الشرطة فى اقسام الشرطة بنفس عملها فى مكتب حماية الآداب والاحداث ؟..**

– انني اعتقد ان وجود العنصر النسائى فى قسم الشرطة سيزيل رواسب الماضى التى ما زالت راسخة فى عقول الجماهير بالنسبة لرجال الشرطة كما انها ستؤثر على العاملين فى القسم فستؤثر على جندى الشرطةوتجعله يتحفظ فى كلامه وتصرفاته كما ستؤثر على الجمهور الذى يتعامل مع اقسام الشرطة وتجعلهم ينتقون الالفاظ المناسبة التى ينطقونها امام سيدة واعتقد انها ستهيىءالجو المناسب لعمل الشرطة ..

هذه هى الصورة الكاملة لعمل المراة فى هذا الميدان الجديد ميدان الشرطة .. وهى بهذا العمل فتحت مجالا جديدا امام حواء وحققت للمراة انتصارا جديدا ولكن هذا الانتصار يستلزم بعض القوانين لحمايةالمراة وتمكينها من تحقيق انتصارات اخرى وقد صدرت قبل ذلك قوانين خاصة بتشغيلالمراة لحمايتها . من هذه القوانين تحريم تشغيل المراة ليلا الا بتصريح خاص وطبيعة العمل الشرطى يحتم اصدار قوانين تحمى المراة فى هذه الاعمال وتحقق لها مكاسبها .

حكمت عبد الحكيم

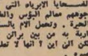
الطفولة .. والحرب







● الام حزينة .. باكية .. والاب مكبل بالحديد .. وطفلهما قتيل بينهما .. والحرب مستمرة لا تبالى بالضحايا الابرياء التى ترتسم على وجوههم معالم البؤس والخوفوالجوع والحيرة . وتحمل الام يائسة طفلها .. هاربة به من بين براثن الحرب .. ولكن الى اين ؟ انها لا تعلم شيئا عن مصيره .



الطفولة البريئة .. ما ذنبها امام وحشية الحرب وقسوتها .. هذه الوداعة والطيبة والرقة .. ماذا اقترفت لكى تلقى فى كل لحظة اهوالا من الهمج الذين لا يرحمون والطغاة الذين تحجرت قلوبهم واعمت عيونهم شهوات السلب والنهب .

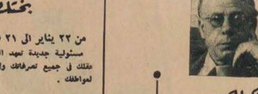
لم يعد للحرب فى هذه الايام ركيزة واحدة من الخلق السليم .. لقد كنا نسمع فيما مضى عن شرف المحاربين الذين تابى عليهم شجاعتهم وشهامتهم ان يقطعوا شجرة او يقتلوا سيدة او يشردوا عجوزا او يمثلوا بطفل .

فما بال الحال قد تبدل اليوم .. والمفروض اننا نسير فى ركب الحضارة والمدنية ونساهم فى البناء الانسانى الكبير ..

ان ما ترويه صور الحرب فى فيتنام يعبر للاسف عن الحقيقة المرة لقد اصبح من المستحيل حصر عدد الاطفال الذين قتلوا فى ارض هذه المعركة وكثير منهم من الرضع ولو اتيح الحصول على الارقام الصحيحة لهؤلاء القتلى لكانت مذهلة حقا وخاصة اذا عمل حساب الضحايا الابرياء الذين فقدوا عائلهم او شوهت اجسامهم وفقدوا ابصارهم .

ومهما تكن هذه الارقام .. فانها لا تستطيع ان تعطى صورة واضحة عن مدى الجوع والخوف والبؤس الذى يعانيه هؤلاء الاطفال .

وهذه صور تكاد تلقى ظلالا على هذه الحالة المؤلمة لبعض الاطفال البؤساء الذين عثر عليهم فى مراحل الحرب الفيتنامية .. اليس من حل للقضاء على هذه الهمجية الهدامة ؟؟؟



بختك لهذا الأسبوع

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير :
مسئولية جديدة تعهد اليك . حكم عقلك فى جميع تصرفاتك ولا تنساق لعواطفك .

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :
اعمل كل مافى وسعك للبت فى موضوع معلق وخاص بك ، زيارة تفاجا بها .

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :
ضاعف جهودك لتحقق الهدف الذى تتطلع اليه . سعادة وهناء فى محيط العائلة

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :
تمسك بحماسك وتفاؤلك . خبر سار يتعلق بقضية تشغلك . رسالة فى الطريق اليك .

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونية :
مشروع يتوقف نجاحه على مدى اخلاص الاخرين لك . تنعم بصحة جيدة

من ٢٢ يونية الى ٢١ يولية :
الحظ يضحك لك وتحقق الكثير من آمالك . صفقة مربحة فتحفظ عليها .

من ٢٢ يولية الى ٢١ اغسطس:
الصراحة ضرورية للمحافظة على ثقة واحترم من تتعامل معهم . مفاجاة فى انتظارك .

من٢٢ اغسطس الى ٢١سبتمبر:
لا تعقد الامور وتقبل كل شىء ببساطة عمل جديد يعود عليك بنفع كبير .

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر:
كن على حذر طوال هذا الاسبوع . مسالة عاطفية تحتاج لكثير من الصبر

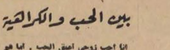
من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :
لا تتدخل فى شئون الاخرين والتفت لما يخصك فقط . سحابة فى سماء حياتك العاطفية .

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر:
نجاح كبير فى انتظارك . شخص مسن يحتاج لرعايتك وحنانك فلا تبخل عليه

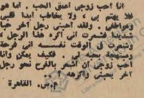
من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير :
لا تجعل للحقد مجالا فى حياتك . مكاسب ادبية ومادية تعيد الطمانينة الى نفسك .

من قلب
الى قلب

بقلم : ابراهيم المصرى



بين الحب والكراهية



انا احب زوجى اعمق الحب . اما هو فلا يهتم بى ، ولا يخاطب ابدا قلبى وعواطفى . ولقد احبنى رجل آخر حبا شديدا فشعرت انى اكره هذا الرجل ، وشعرت فى الوقت نفسه انى فرحة ومبتهجة بحبه لى . فكيف يمكن وانا احب زوجى ان اشعر بالفرح نحو رجل آخر يحبنى واكرهه ؟ ..

م.س. القاهرة

انت تكرهين الرجل الاخر لانك تحبين زوجك . وانت تفرحين بحب الرجل الاخر لانك متعطشة الى العواطف التى يحرمك منها زوجك . ولكن يجب ان تفهمى ان شعورك بالفرح نحو الرجل الغريب هو الذى قد يغدو بك ويهلكك. اذ ان الرجل متى احب امراة حبا شديدا ، وكانت هذه المراة مثلك متعطشة الى العواطف ، فحب الرجل لها لا يلبث ان يفتنها ويخطبها ويؤثر على مر الزمن فيها ، فيصبح من الصعب عليها ان تتخلى عنه ، وان كان يخيل اليها انها تكرهه لانها تحب زوجها . فالكره هنا ليس فى الحقيقة كرها . انه خوف من جاذبية العواطف ، خوف تدافع به المراة عن نفسها فى مبدأ الامر ، ولكن هذا الخوف لا يلبث ان يزول تحت تاثير فرح المراة ولهفها على تلك العواطف نفسها . وعندئذ تنساق بالرغم منها وتتشبث بالرجل الذى يحبها ، ثم تسلم له فى النهاية بكل شىء . فاحذرى هذا الخطر يا سيدتى . وما دمت تحبين حتى الان زوجك فحاولى ان توقظى عواطفه نحوك بقوة حبك مقرونة بحسن المعاملة ولطف المعاشرة وحنان القلب ، والا تمكن منك الفرح بالعواطف التى يغدقها عليك الرجل الغريب ، فسقطت بين ذراعيه ، واصبح قلبك لا يكرهه هو بل يكره فى الواقع زوجك، وهكذا تتحطم حياتك ويضيع مستقبلك.


Tide
AMERICA'S FAVORITE
تايد
لأنظف غسيل
وانصع بياض
تايد يعطيك فوراً
وبدون أى مجهود
أنظف غسيل
لجميع أفراد العائلة
تايد هو الأفضل دائما

شيء من العذاب

ملخص مانشر

احمد خالد فنان كبير .. اعتاد ان ينتقل الى فيللا على شاطىء البحر .. ذات ليلة طرقت بابه فتاة هي سلوى .. توسلت اليه أن تقضي ليلتها عنده .. اكتشف شريف صورتها فى جريدة لاتهامها بجريمة قتل .. حاولت سلوى الانتحار وانقذها شريف واعترفت له انها تحب الاستاذ .. وفجأة قرر الفنان الكبير السفر الى القاهرة .. فتبكى وتعرف أن صورتها التى رسمها سيعرضها فى المعرض فتطلب من شريف أن يشوهها .. ولكن يكتشف الاستاذ هذا التشويه ويعالجه .. ويجلس الاثنان سلوى والاستاذ امام اللوحة ويتناقشان عليها .. وفى يوم يتطرق حديثهما عن الحب . ثم يمد يده ويرفع خصلة شعر فوق عينيها ولكنها تعيدها الى مكانها ويقول لها انه يكره ان يحجب الشعر عينيها عنه .. وفجأة تصيح سلوى : لا .. لا .. مستحيل ..



بقلم : احمد رجب

وريشة : بيكار

سلوى تمد يدها للاستاذ الذى هب واقفا فجاة ليسرع نحو الباب المغلق متكئا بذراعه عليه وقد ارتمى راسه فوق ذراعه وظهره الى سلوى التى استبد بها انفعال جارف هو مزيج من الغضب وخيبة الأمل واللوعة .... تصيح :

سلوى — لا ... لا ... مستحيل! حرام! حرام أن تحملنى الى سحابة حلوة لترمينى من فوقها على الارض والتراب ! حرام ان تعذبنى هذا العذاب وانا احبك ... احبك ... تعال ...

يظل الاستاذ واقفا وظهره اليها وهو يبذل جهدا مضنيا للسيطرة على مشاعره وانفعالاته

سلوى — ... تعال ...

الاستاذ — (دون ان يلتفت نحوها) سلوى ...

سلوى — عمرى ماعرفت ان اسمى حلو ... حلو الا وهو على شفتيك .... تعال .... تعال ياحبيبى ولا تشعرنى انك سراب ... كلما وصلت اليه وجدت أرضا جافة ... وأظل عطشانة ...عطشانة

الاستاذ — (يضرب الباب بيده) .... كفى ! كفى ! انا انسان

سلوى — وانا !! وانا !!

يفتح الباب فجاة ويخرج مسرعا فترتمى سلوى فوق فراشها تجهش بالبكاء .

— ٢ —

اليوم التالى وقد قررت سلوى ان تقاطع الاستاذ تماما . يهبط شريف السلم الداخلى متجها نحو سلوى التى غاصت فى مقعد شاردة الذهن تماما .

شريف — (هامسا) ... ما الذى جرى امس .... تكلمى ارجوك

سلوى — (وهى تنظر اليه فى لامبالاة) ... لا شيء

شريف — .... منذ ان جئت فى الصباح وانا اسالك فلا اسمع الا هذا الرد .... ثم ادخل المرسم لاجد الاستاذ يجلس شاردا بلا عمل ... ومرة اخرى اراه واضعا رأسه بين يديه .... ولقد سالنى عنك مرتين فما الذى حدث ...

سلوى — (باهتمام) ... سالك عنى ؟!

شريف — وفى المرتين يسألنى سؤالا واحدا : هل سلوى فى غرفتها ام فى الطابق الارضى ....

سلوى — .... لانه يخشى ان اهرب

شريف — (بانزعاج) اه !!

سلوى — ... ويخشى ان ابقى !

شريف — .... يخشى ان تهربى !! ... لماذا !!

سلوى — هـذا ما يعتقده ! يدعى اننى لا احبه وساهرب منه

شريف — ... فهمت !... لكن ما معنى انه يخشى ان تبقى !!

سلوى — (تشهق) ... هل قلت انا هذا الكلام !!

شريف — قلت يخشى ان اهرب ...ويخشى ان ابقى

سلوى — (باستدراك مصطنع)...آه...! انه يعتقد اننى ... اننى

شريف — ماذا !!

سلوى — يعتقد ... اننى ... اقصد انه يخشى ان أهرب منه....ويخشى أن ابقى عند ... عند الاستاذ غزال

شريف — (بدهشة) الاستاذ من !!

سلوى — غزال ... واحـــد كان يحبنى زمان !

شريف — هه !! يحبك !!

سلوى — (بضيق) اوه ! اهو محضر تحقيق ياشريف ... يا اخى افهم ... لم يكن بينى وبين غزال هذا اى حب ولا غيره

شريف — (بتردد) ... ولكنك قلت منذ لحظة انه كان يحبك

سلوى — واين هو غزال حتى احبه !!

شريف — (يهز كتفيه) ... بصراحة لا افهم شيئا

سلوى — المهم ... الاستاذ غزال كان استاذى فى المدرسة وكان يحبنى حتى العبادة ولم اكن احبه.... لكننى قلت للاستاذ اننى كنت احبه حتى اثير غيرته واغيظه

شريف — اذن فهذا هو سبب سوء التفاهم ....

(كمن يتحدث الى نفسه) ... لا شك ان الاستاذ معذورا فلا يمكن ان تتصورى كم هى بشعة الغيرة ... بشعة !

تشرد سلوى بعينيها بينما يواصل شريف حديثه فى اسى .

شريف — انها حرائق رهيبة تشتعل فى القلب والضلوع .... ما افظع الحب ! اناني لا يعرف اقرب الناس اليه !

سلوى — (وهى لا تزال شاردة مع خواطرها) ... فعلا !

شريف — (ينظر فى ساعته) .... ساذهب الى الاستاذ وربما عدت اليك بعد الظهر ...

تهز سلوى راسها وهى لا تزال سارحة بفكرها الى بعيد عندما

اقلب الصفحة ◄

◄ شيء من العذاب

ينصرف شريف تحتضنه خفية الى الطابق العلوى حتى لا تلتقى بالاستاذ . تتسلل الى غرفتها . ترتدى ثوبا انيقا للخروج وتجمع بقية ثيابها فى حقيبة ثم تتجه نحو المرسم . تفتح الباب فيلتفت نحوها الاستاذ ويلمح الحقيبة بيدها .

الاستاذ - سلوى ...؟! ما هذا ؟!

سلوى - (وهى تقف بالبـــاب) ... الوداع

الاستاذ - ادخلى ...

سلوى - اشكرك على الايام الحلوة الحلوة

الاستاذ - ادخلى يا سلوى ...

سلوى - لا داعى ...

يضع الفرشاة والخلاط ويتقدم نحوها بينما هى تواصل حديثها

سلوى - اعدت كل ثيابك ونقودك الى مكانها

الاستاذ - اشكرك ...

سلوى - (تمد يدها) ... الوداع ...

الاستاذ - تعالى ... تعالى ...

يمسك بيدها الممدودة ويخطو الى الداخل فتسير خلفه بلا مقاومة حتى يصلا الى الكنبة الصغيرة .

الاستاذ - اجلسى ....

سلوى - جلست ... نعم ؟!

يجتذب الاستاذ مقعدا ويجلس عليه جلسة عكسية محتضنا بذراعيه على مسند المقعد .

الاستاذ - هيه .... الى اين ؟!

سلوى - وما الذى يعنيك فى أن تعرف وجهتى ؟!

الاستاذ - لا شك يعنينى .... فانت غالية عندى

سلوى - كلام ...

الاستاذ - حقيقى !

سلوى - ... لا نبحث فى هذا الآن ... ممكن رجاء اخير : وهو ان توصلنى بسيارتك

الاستاذ - الى اين ؟!

سلوى - الى بيت الاستاذ غزال

الاستاذ - (يضع يده على بوق اذنه) الاستاذ اه ؟!

سلوى - غزال !

الاستاذ - من يكون ؟!

سلوى - الاستاذ الذى حكيت لك عنه

الاستاذ - (يضحك)

سلوى - اعرف لماذا تضحك .... اسمع .... انا كذبت عليك وقلت لك اننى كنت احبه من طرف واحد .... الحقيقة انه هو الذى كان يعبدنى من طرف واحد

الاستاذ - ... (بنبرة مرحة) يظهر ان الكلب فى فمك له طعم الشيكولاتة

سلوى - من فضلك انا لا اكذب ....

الاستاذ - (مواصلا) ... وكل الاطفال يحبون الشيكولاتة !

سلوى - ارجوك يا اســـتاذ ... انا لا اســمح لك بان تقول اننى كذابة او طفلة

الاستاذ - اهدئى اهدئى وقولى لى ... اين بيت غزال هذا ؟ فى حديقة الحيوان

سلوى - ماذا تقول ؟!

الاستاذ - قلت لى ان اسمه غزال

سلوى - استاذ ... لا داعى للاستمرار فى الاهانات حتى نفترق اصدقاء

الاستاذ - اراك غضبت !... يبـــدو ان الاستاذ غزال يتمتع باعزاز خاص

سلوى - طبعا !.... رجل احبنى لدرجة الجنون .... لماذا لا احمل له كل اعزاز ؟!

الاستاذ - الا يزال الكلب فى فمك له طعم الشيكولاتة ؟

سلوى - (بعصبية مصطنعة) قلت لك انى لا أكذب ... تعال معى الى بيته لاعرفك به وترى بعينيك كم يهوانى ويعبدنى ..... اننى افضل الاقامة عنده ... فربمــا انتقلت الى ذات يوم عدوى حبه .... فاحبه !

الاستاذ - لو كان عندك قابلية للعــدوى لحدث ذلك من زمان

سلوى - لا شأن لك بهذا ... ساحبه ... انا متأكدة

الاستاذ - شىء عظيم ! واين يسكن هذا الاستاذ غزالة ؟

سلوى - اسمه غزال من فضــلك ... تحاول أن تهزأ منه ... لانك تشعر بالغيظ ... هه ؟!

الاستاذ - فعلا ...

سلوى - وما الذى يغيظك منه يا اخى

الاستاذ - احسده على اسمه !

سلوى - (تقف فجأة) ... ارجوك ... كفى اهانات

الاستاذ - اجلسى ...

سلوى - لن اجلس .... اريد أن انصرف من فضلك

الاستاذ - هل انت جادة ياسلوى ...

سلوى - تعال معى لترى بعينيك ....

الاستاذ - (وقد تجهم وجهه) ... اذن فانت جادة

سلوى - ومن قال لك اننى امزح يااستاذ

ينهض الاستاذ ويمشى جيئة وذهابا بالقرب من سلوى وقد انعكس على ملامحه تفكير مهموم ...... يتوقف قائلا لســلوى بنبرة متأثرة ....

الاستاذ - ... افتســرح أن تبقى حتى الصباح .

سلوى - . . . . بل لا بد أن انصرف الآن ....

الاستاذ - لا تكونى عنيدة يا سلوى ...

سلوى - لن ابقى هنــا لاكون لعبتك المفضلة ... لقد انتهى كل شىء

الاستاذ - (بنبرة حزينة) ... احقـــا انتهى كل شىء ....

سلوى - وهل هذا يؤلمك ؟

الاستاذ - لا احس الالم الصغير عنـدما اتألم الالم الكبير ... لحظة الوداع التى اعيشها الآن هى الالم الصغير .. لحظة سوف تنتهى قسوتها على صورة ما ... اما الالم الكبير فهو الذى سيظل يعيش معى بعد أن ترحلى وتصبحى ذكريات....! الصورة الآن بكل عذاباته .

سلوى - (بسعادة) ... وهل انا مهمة الى هذه الدرجة ؟

الاستاذ - لا شك انك شىء مهم بالنسبة لى ...

سلوى - شىء ؟! ... انا شىء ؟! ... اشكرك ...

الاستاذ - (وهو يمسح جبهته) ... لا تحاسبينى على الالفــاظ فى موقف اكبر من كل لفظ وكل كلمة ...

سلوى - .... اذن لماذا لا ارى فى عينيك دمعة واحدة لفراقى .

الاستاذ - ليست العيون وحدها هى التى تبكى .... احيانا يبكى الانسان كله من غير دموع ...

يمشى بخطوات بطيئة حتى يجلس فوق الكنبة ممدد الساقين وقد ارتمى راســه الى الخلف .. فتجلس سلوى الى جواره...

سلوى - .... الى هذا الحد مهمة انا؟!!

الاستاذ - اضافة انسان الى انسان شىء يخلق دنيا من البهجة والسعادة ... واستئصال انسان من انسان شىء يخلق دنيا من العذاب .

سلوى - (تتنهد) حيرتنى !

الاستاذ - عمرى ما فكرت لحظة فى ان احيرك

سلوى - ... تفعل بى هذا كله ... ولم تفكر لحظة فى أن تحيرنى ؟!

الاستاذ - انت التى لا تفهمين ! ان الانسان لا يشعر بالحيرة الا امام موقف اكبر من فهمــه ... فى الوقت الذى لا يشعر فيه انسان آخر بأى حيرة امام نفس الموقف لانه فى مستوى فهمه ... تمــاما كالطفل عندما يتساءل فى حيرة ... لماذا يذوب السكر فى الشاى ولا تذوب الملعقة !

سلوى - تعنى اننى طفلة ... هه !

الاستاذ - ذات يوم ســتدركين اننى لم احيرك يا سلوى ....!

سلوى - انت أصبحت لغزا لا تفسير له عندى ولا حل

الاستاذ - كل ما حيرك من تصرفاتى له تفسيره عندى ... تصورى مثلا انى تحببت لك ان تكونى لصة؟!

سلوى - لصة ؟!!

الاستاذ - .... تلك امنية لا شك انها تثير حيرتك لو قلتها لك فى حينها

سلوى - .... (بدهشة) .... تمنيت لى أن اكون لصة !

الاستاذ - .... يوم فتحت خزانة ملابسى فلم اجد ثيابى ولا نقودى ... قلت ليتهـــا تكون قد سرقت وهربت !

سلوى - لا شك انك لغز يزداد غموضا...

الاستاذ - الم اقــل لك انك ستشعرين بالحيرة امام هذه الامنية .... لكن هذه الامنية لها تفسيرها عندى ..... وقيسى على هذا كل ما حيرك من تصرفاتى ... انا اكبر منك يا سلوى ...

سلوى - ولمـــاذا تمنيت لى ان اكون لصة ..؟!

الاستاذ - حتى استمـــر بالراحة بعد فراقك!.... فلا شك انك كنت ستصبحين ذكرى سيئة ينفر منها خيالى ...!

سلوى - امرك غريب !

الاستاذ - ابدا . . . كل ما فى الامر ان الذكرى الحلوة دائما تعذبنـــا وترهقنا بعكس الذكرى السيئة!

سلوى - (بعجب) ... الذكرى الحلوة تعذب ؟!!

الاستاذ - ربما لاننـــا نحس بحنين جارف الى الذكريات الحلوة برغم مافيها من ارهاق يعذب احاسيسنا .... فنستعيدها كلمـــا خلونا الى انفسنا ... وهى تعذب وترهق لاننا ننظر من خلالهـــا بحسرة على ايام حلوة كانت... على ناس عشنا معهم دفئها من الدفء والهناء ثم اصبحوا فى خيالنا مجرد اطياف ... قد تناجيها وتحادثها دون أن ترد... اليس هذا وحده مؤلما ؟!

سلوى - (تجفف دمعها) ...

الاستاذ - (مواصلا دون ان يلتفت نحوها) ... ليتك كنت ذكرى سيئة ، فالانسان يفر من الذكرى السيئة ولا يمنحها اى فرصة لتعيش فى خياله لحظة زمن ... ولا شك ان الذى سيعذبنى حقا بعد فراقك انك لم ترتكبى غلطة واحـــدة فى حتى تكون عزاء للنسيان !

سلوى - تريدنى ان اغلط !

الاستاذ - ليتك تفعلين !

سلوى - اى غلطة تريد منى ان ارتكبها

الاستاذ - لا ادرى .... لكن بتر الارتباط العاطفى كعشرتنا اللطيفة هذه...

سلوى - (مقاطعة) العشرة ... هه ؟!

الاستاذ - (مواصلا) ... بتر الارتباط العاطفى وهو فى قمته دون ان يسىء احد الطرفين الى الآخر هو عذاب ... عذاب !

سلوى - نظرياتك غريبة !

الاستاذ - ابدا .... لو احبت امرأة رجلا لم يسىء اليها ابدا ولسبب ما افترقا الى الابد ... فانهـــا تقضى بقية العمر معلبة بذكرياتها معــه ... فهى لا تلتقى به فى خيالها الا وعلى شفتيه كلمة حب حلوة ... ولو أن الزمن مد فى علاقتها به .. فربما اختلفا معا ... ربما اساء اليها وساعدها على نسيانه ...!

سلوى - ... وانا ... هل ساظل فى خيالك بعد أن نفترق ؟!

الاستاذ - (ملتفتا نحوها) بملامحك هذه ساراك دائما ... بشعرك هذا بخصلاته ... بعينيك ..... بفمك هـــذا ..... كلك ... ساظل اراك على صورتك هـــذه على مر السنين ... فان دنيـــا الذكريات فى خيالنا دنيا بلا زمن يرسم التجاعيد على وجوه الذين افترقوا عنا ليصبحوا اطيافا فى خيالنا ...

سلوى - ... تعنى انك تحبنى ؟!

الاستاذ - ليتك تفهمين !

سلوى - لو كنت تحبنى حقا لضربتنى الآن ضربا عنيفا

الاستاذ - ولماذا اضربك ؟

سلوى - لاننى اريد الذهاب الى الاستاذ غزال ...

الاستاذ - هذه رغبتك وانا اشجعها

سلوى - (بخيبة امل) تشجعها ...؟!

الاستاذ - لا بد ان نواجه لحظة الفراق على صورة ما ..

تقترب منه وتهم بان تمسك بيده ولكنــه ينتفض واقفـــا وبخطوات سريعة يتجه للباب بعد ان يلتقط حقيبة ثيابها من الارض ويحملها معه

الاستاذ - هيا ... ساخرج السيارة من الجراج

سلوى - ... (بصوت مختنق) استاذ

الاستاذ - (يتوقف بالباب) ...

سلوى - ... انا عدلت عن الرحيل ...

الاستاذ - (بضيق) هو لعب عيال ؟! ... هيا هيا

لا يترك لها فرصة للرد فيخرج بسرعة ويتركها تحملق فى الباب كالمذهولة ثم تنفجر فى بكاء شديد ويمضى بعض الوقت وهى مستمرة فى نشيجها .... ثم يصل اليها صوت الاستاذ يناديها من الطابق الاسفل .... تهبط السلم ، وفى خطوات حزينــــة تمشى خلف الاستاذ الذى يفسح لها الطريق لتتقـــدمه وتخـــرج من باب الفيللا ....

يتخذ الاستاذ مكانه فى مقعد القيادة بينما هى تقف امام باب الســـيارة المفتوح ودموعها تسيل ...

الاستاذ - (بنبرة جـــادة) ... اركبى ياسلوى ...

تهز سلوى راســـها بالرفض فيكرر عليها الامر بنبرة حاسمة

الاستاذ - اركبى يا سلوى

تصعد الى الســـيارة وهى تجهش بالبكاء تنطلق الســـيارة ويسود جو من الصمت الحزين لا تقطعه الا شهقات سلوى وهى تبكى ... وفجأة يقول الاستاذ:

الاستاذ - كفى ياسلوى ....

سلوى - نعود الى البيت ...

الاستاذ - ولماذا نعود الى البيت ....؟

سلوى - ظلام الليـــل بدأ يزحف .... والطريق سيظلم ...

الاستاذ - عما قليـــل .... سنخرج الى النور ...

سلوى - الطريق صعب ... وارضــه وعرة .

الاستاذ - .... ليس امامنا طريق سواه

فترة صمت ثقيلة تقطعهـــا سلوى بقولها .

سلوى - ...... السماء بدأت تمطر ...

الاستاذ - مطر خفيف ...

لا تجـــد مفرا من الصمت فتعود الى تجفيف دموعها التى تنحدر من فوق خديها ...... ويتحول تساقط الماء من رذاذ الى مطر ....

سلوى - المطر زاد ...

الاستاذ - الاحظ هذا ....

سلوى - اذن نعود الى البيت ...

الاستاذ - لا .... ننتظر هنا حتى يتوقف المطر .

ينحرف بالســـيارة الى جانب الطريق الصحراوى ، وتتوقف السيارة تماما ، وعبر الزجاج ، يرقب الاستاذ البحر والمطر وقد اسند راسه بيده ......

سلوى - يوم حــزين ... حزين ..... حتى السماء تبكى

الاستاذ - ......

سلوى - استاذ .... فيم تفكر ؟

الاستاذ - .... لا شىء.... اتأمل البحر والمطر

سلوى - منظر كئيب ...

الاستاذ - منظر جميـــل !.... تعلمى ان تنظرى الى كل شىء من أجمــل زواياه !

سلوى - لا أرى الا الكآبة ..



الاستاذ ـ (بنبرة أرق) .. ولماذا لا تتأملين المطر يسقط فى البحر .

سلوى ـ لا ارى شيئا جميلا ..

الاستاذ ـ (كالمتحدث الى نفسه) نقطة المطر هذه كانت نقطة من البحر .. افترقت عنه .. وخطفتها سحابة .. وحرمتها منه .. والآن تعود اليه ! ما أجمل هذا !..

سلوى ـ تعنى انها تعود اليه بعد الفراق !

الاستاذ ـ (وقد عاد للهجتـه الجادة) .. كل ما أعنيه أن تنظـرى الى كل شىء من أجمـل زاوية .. مؤكد ستجدين شيئا جميلا ..

تصمت سلوى ويصمت الاستـاذ لفترة يشتد بعدها المطر عنفا .

سلوى ـ .. نعود الى البيت ارجـوك .. فالمطر اشتد ..

الاستاذ ـ (وهو يدير محرك السيارة) .. فعلا ..

يستدير بالسيارة عائدا ، يبلغان المنزل دون أن يتبـادلا كلمة ، تهبط سلوى وحقيبتها فى يدها . تتجه الى غرفتها مباشرة فى صمت ودموع . تظل معتكفة فى غرفتها حتى اليوم التالى . فى اليوم التـالى تقاطع الاستاذ تماما . فلا تعد له فطوره وغداءه لاول مرة . ويشعر الاستاذ بالقلق عليها فيسعى الى غرفتها . وقبل أن يصل الى باب الغرفة تتسرب اليه اغنية من الراديو الذى تستمع اليه .. فيقف لبرهة .. ثم يعود الى المرسم .. فى الليل .. يفاجأ الاستاذ بسلوى تفتـح باب المرسم وبين يديها صينية عليها بعض الاطبـاق .. تقف بالباب قليلا ..

الاستاذ ـ تعالى يا سلوى

سلوى ـ العشاء ..

الاستاذ ـ ضعيه هنا حتى انتهى مما فى يدى

سلوى ـ (وهى تضع الصـينية على مائدة صغيرة) .. لا تنس ان تأكل .

الاستاذ ـ (وقد رآها تهم بالخـروج) .. الى اين ؟؟ .. تعالى ..

سلوى ـ .. أريد ان انام ..

الاستاذ ـ لا يزال الوقت مبكرا .. تعالى ..

تعود لتجلس فوق مقعد الى جوار الباب ..

سلوى ـ (تتنهد) .. برغم ما تفعله بى .. فقد فكرت فى أمرك .. واعـددت لك الطعام .

الاستاذ ـ .. شكرا لك ..

سلوى ـ يخيل الى انك لم تتناول فطورك ولا غداءك ..

الاستاذ ـ يجوز ..

سلوى ـ اعـرف انك تنسى كل شىء مع العمل ..!

الاستاذ ـ ....

سلوى ـ أحيانا أشعر برغبة فى أن اطعمـك بيدى كأنك طفلى الصغير .. ومع هذا تقول اننى الطفلة !

الاستاذ ـ طفلة فعلا .. وانا أحب طفولتك !

سلوى ـ اشكرك لانك اكتشفت اخيرا شيئا تحبه فى شخصى !..
(تتنهد بصوت مرتفع) .. آه !

الاستاذ ـ لماذا تتنهدين هكذا ؟؟

سلوى ـ (بسخرية) .. سعيدة جـدا جدا .. (ثم بمرارة) .. كأنك نسيت ما فعلته بى أمس !

الاستاذ ـ وهـل نسيت انك انت التى شجعتنى ..

سلوى ـ .. شجعتك ؟؟

الاستاذ ـ .. على أن نواجه اللحظة القاسية وننتهى منها ..

سلوى ـ خيبت أملى ! كنت اظـن انك ستتمسك بى ! كنت أتصور انك ستضربنى وأنا امر على هجرك الى رجل آخر .. لماذا لم تضربنى ؟؟

الاستاذ ـ هذا الجمال لم يخلق ليضرب !

سلوى ـ .. ليحب ؟؟

الاستاذ ـ فعلا !

سلوى ـ أتحبنى ؟؟

الاستاذ ـ عمرى ما كرهتك !

سلوى ـ ياعذابى معك ! اننى على استعداد لكى ادفع عمرى لاعرف شـيئا واحدا ..

الاستاذ ـ ما هو ؟

سلوى ـ هل تحبنى أم لا .. ؟

الاستاذ ـ عمرك أغلى من هذا بكثير !

سلوى ـ لا فائدة ترجى منك ! كحبة الزئبق انت كالبحر أيهـا المتقلب ! بالامس كنت على حال .. والآن على حال !

الاستاذ ـ .. فى الواقع كان يجب أن ننتهز فرصة الامس وننتهى !

سلوى ـ ستعود الى ماكنت عليه أمس ؟؟

الاستاذ ـ مشكلتنا يا سلوى اننا نؤجل حل المشكلة .. التأجيل شىء مسكن .. لكنه ليس ملأجا حاسما .

سلوى ـ دع الغد يتصرف كما يشاء .

الاستاذ ـ عاجلا او آجلا .. كل شىء لا بد أن ينتهى فى لحظة .

سلوى ـ لا أريد أن أرى هذه اللحظة

الاستاذ ـ .. لا مفر لنا منها ..

سلوى ـ اقتلنى ولا تدعنى أراها ..

الاستاذ ـ ومن قال لك اننى عطيـل حتى أقتلك ؟؟

سلوى ـ اذن فانك تغار على كعطيل

الاستاذ ـ هل قلت اننى اغار عليك ؟؟

سلوى ـ لقد شاهدت هذه المسرحية ورأيت عطيل يقتل حبيبته بعد أن عصف به الشك والغيرة !

الاستاذ ـ .. رأيى أن عطيل قد قتل حبيبته فى لحظة حب .. أحيانا يشعر الانسان بالتعب من احساساته .. فيلجأ الى الفرار من هـذه الاحساسات على صورة ما ..

سلوى ـ ليتك تكرهنى وتقتلنى كما فعـل عطيل !

الاستاذ ـ ومن قال لك أن عطيل كان يكرهها يا ساذجة ؟؟ لقد قتلها وهـو فى قمة حبه لها !

سلوى ـ أصدق كلام الكتب يا أستاذ ؟؟.. لا يمكن طبعا أن يقتل انسـان انسانا يحبه ويعشقه !

الاستاذ ـ ممكن جدا ! فالرجـل قد يكره المرأة التى يحبهـا .. وهو فى الحقيقة يحبها بلا كراهية !

سلوى ـ هذه فزورة ؟؟

الاستاذ ـ .... لا ... كل ما فى الامر أن الحب يهوى الكرنفال .. يهـوى التنكر وراء أقنعة مختلفـة .. أحيانا يرتدى الحب قناع النفور .. احيانا قناع الانتقـام .. أحيانا قناع الكراهية .. فعندما يختلف رجل وامرأة كانا على حب .. فهى تعلن فى خصامها له انها تكرهه .. وهو يقول فى كل مكان انه لا يطيق رؤيتها .. والحقيقة انهمـا لا يزالان على حب .. كل ما هنالك انه حب فى حالة غضب .. فى حالة ثورة .. فيبدو كأنه الكراهية !

سلوى ـ اكن عطيل قد قتل حبيبته وهو يحبها ..

الاستاذ ـ منتهى الحب !

سلوى ـ لانها أثارت غيرته واشعلت النار فى قلبه ..

الاستاذ ـ الغيرة لا تمس قلب الرجـل .. ولكنها تمس غروره وكبرياءه

سلوى ـ جربتها ؟؟

الاستاذ ـ ربما ..

سلوى ـ أمس ؟؟

الاستاذ ـ (يضحك) ..

سلوى ـ كدت تقتلنى أمس كعطيل .. ولكن بطريقة أخرى

الاستاذ ـ (بقلة اكتراث) .. أنا ؟؟ .. ومن قال انى أغار عليك ؟؟

سلوى ـ .. لا تكابر ! بالامس كنت تغار من الاستاذ غزال !

الاستاذ ـ بالعكس ! ما المانع أن تقيمى عند هذا الاستاذ غزال ان كان يحبك حبا حقيقيا ..

سلوى ـ (صارخة بصوت مختنق) .. ماذا تقول ؟؟ أهذا شعورك نحوى ..

تنتفض واقفة وتسرع نحو الباب خارجة وهى تبكى بينما الاستاذ يتابعها بنظـرة حيرى ثم يرتمى فوق مقعد ينفخ فى ضيق ورأسه بين يديه .

تعود سلوى الى الاعتكاف بغرفتها طوال اليوم التالى وفى المسـاء تفاجأ بالاستاذ يطرق باب غرفتها.

الاستاذ ـ .. سلوى ..

سلوى ـ (من الداخل) .. ماذا تريد من سلوى ؟؟

الاستاذ ـ أتسمحين لى بالدخول ؟؟

سلوى ـ الباب مفتوح ..

يدخل الاستاذ ليجد سـلوى فى نصف ضجعة فوق الفراش والى جوارها الراديو .. تغلق الراديو.

الاستاذ ـ سلوى ..

سلوى ـ نعم ؟؟ ماذا تريد من سـلوى ؟؟؟ يارب سلوى تموت لتستريح من عذابك ..

الاستاذ ـ .. غاضبة منى الى هذا الحد ؟؟

سلوى ـ (ساخرة) .. ابدا .. ابدا .. ابدا ..

الاستاذ ـ الصلح خير .. وقد جئت لاصالحك بمفاجأة ..

تنسى سلوى غضبها وتعتدل وهى تتساءل فى لهفة

سلوى ـ مفاجأة ؟؟ ما هى ؟؟ قل لى حالا ..

الاستاذ ـ سنخرج معا الليلة لنقضى السهرة فى أى مكان يعجبك

يتغير وجه سـلوى بسرعة وهى تشهق من المفاجأة ، ويعلو وجهها خليط من الانفعالات المتضـاربة وهى ترد بسرعة

سلوى ـ لا .. لا .. مستحيل ..

الاستاذ ـ (بدهشة شديدة) .. مستحيل لماذا ؟؟

سلوى ـ (بلعثمة) .. أقصد .. اقصد .. انها .. مفاجأة ..

الاستاذ ـ ولماذا انت مضطربة هكذا ..

سلوى ـ (وهى تجتهد فى اخفاء انفعالاتها) ابدا .. ابدا .. ربما .. ربما لانى كنت أتوقع أن تكون المفاجأة شيئا آخر .. كلمة اشتقت طويلا لسماعهـا منك .. اجلس .. اجلس .

الاستاذ ـ .. أفضـل أن اتركك لترتدى احسن اثوابك ..

سلوى ـ .. وأنا أفضل أن تجلس لنتفق على المكان الذى سنذهب اليه

الاستاذ ـ (يجلس على مقعـد) .. اين تريدين قضاء السهرة ؟؟

سلوى ـ هه ؟؟

الاستاذ ـ (مستمرا) .. أنا شخصيـا أفضل مكانا فيه ناس كثيرون .. فيه صخب .. فيه أضواء ..

سلوى ـ (تشهق) .. لا .. لا .. (مستدركة) أنت .. أنت فنان مشهور ومعروف فى كل مكان .. واخشى عليك من ألسنة الناس .. ماذا يقولون لو شاهدونى معك ..

الاستاذ ـ لا تهتمى بذلك .. قريبتى !

سلوى ـ ولماذا مكان به ناس ..

الاستاذ ـ اشتقت للناس ..

سلوى ـ لكنك تحب الهدوء

الاستاذ ـ لهذا أريد مكانا مزدحما بالناس

سلوى ـ ليتنى أفهمك !

الاستاذ ـ عندما يغلق الفنان بابه عليـه ليعمل فى هدوء .. فهو نفسـه يكون بعيدا عن كل هـدوء لانه يعيش فى ضـجة صاخبة مع انفعالاته وهو يخلق .. اما بين الناس فانه يشعر بهدوء !

سلوى ـ اول مرة أعرف ..

الاستاذ ـ (مستمرا) .. لهذا يعود الناس الى بيوتهم عندما ينشدون الهدوء .. اما الفنان فقد يخرج من بيته فى عز الليل بحثا عن هدوئه !.. هيا لنرى الناس ..

سلوى ـ هه ؟؟ .. لكن .. لكننى أغار عليك من النـاس .. اريدك لعينى أنا فقط .. (بعتاب) .. هل هذا كثـير على أم انك تريد أن أكون مثلك ؟؟

الاستاذ ـ مثلى ؟؟

سلوى ـ طبعا .. فانت ستعرض صـورتى فى المعرض لتكون نهبـا لكل العيون !

الاستاذ ـ .. لست أنانيا حتى أحرم العيون من جمالك ..

سلوى ـ .. وأنا أوقف جمالى على عينيك أنت وحدك .. ولابد أن تعاملنى بالمثل .. قل لى انك لن تعرض اللوحة ..

الاستاذ ـ كله الا هذا الطلب !

سلوى ـ وحياتى !

الاستاذ ـ .. هذه مسألة لا أقبل فيهـا مناقشـة .. قولى لى .. أين سنذهب الليلة ..!

سلوى ـ لا..لا.. انتظر .. عندى سؤال مهم .. افرض أن أحدهم اشترى اللوحة .. هل تبيعنى ؟؟

الاستاذ ـ هنـاك فرق كبير بينك وبين الصورة

سلوى ـ لا أظن .. انا والصورة لا نختلف

الاستاذ ـ غير صحيح ..

سلوى ـ ما الفرق

الاستاذ ـ (بمرح) .. انت تكذبين والصورة لا تكذب ..

سلوى ـ سأغضب منك ولن اخرج معك ..

الاستاذ ـ ولماذا تغضبين وأنا شخصيا قد بدأت أحب كذبك !

سلوى ـ لست كاذبة ..

الاستاذ ـ معلوماتى ان الشفاه الجميـلة تفضل الاكاذيب !

سلوى ـ وكيف ترى شفتى ..

الاستاذ ـ أرينى ..

تغمض سلوى عينيها وتبرز شفتيها كمن تهم بالتقبيـل .. غير ان الاستاذ لا يتحرك من مكانه بل يواصل قائلا

الاستاذ ـ واضح انك كذبت اليوم كثيرا..

سلوى ـ اليوم لم تردد شفتاى غير كلمتين احبك وحدك .. احبك وحدك .. أم ان هذه كذبة ايضا ؟؟

الاستاذ ـ فعلا !

سلوى ـ ياخبر أسود ! تكذبنى عندما اقول أحبك وحدك ؟؟

الاستاذ ـ ليس هناك من تحب رجلا واحدا فقط ! المرأة تفضـل أن تحب اثنين !

سلوى ـ رجلين ؟؟

الاستاذ ـ .. رجلا تمشى وراءه .. ورجلا يمشى وراءها .

سلوى ـ رأيك غريب ياأستاذ ..

الاستاذ ـ هكذا المرأة .. تحب أن تكون شيئا مهما بين قوسين !

سلوى ـ .. تقول رجلا تمشى وراءه ؟؟

الاستاذ ـ وهذا الرجـل هو الذى يفرض عليها سلطانه

سلوى ـ والذى يمشى وراءها ؟؟

الاستاذ ـ هذا الذى تفرض عليه شخصيتها ويرضى فيها كبرياء انوثتها

سلوى ـ المرأة لا تحب الا رجلا واحدا هو الذى تمشى وراءه كما تقول ..

الاستاذ ـ ولكنها لا تستغنى عن الرجـل الثانى

سلوى ـ لماذا ؟

الاستاذ ـ لانه رجل مهم ايضـا !.. فهو اللى يؤكد لها عزة جمـالها بالخضوع .. ويغذى أذنيها بأحلى كلام .. فأذن المرأة دائما عطشى للكلمة الحلوى !

سلوى ـ ولماذا لا تقول : يغذى احساسها

الاستاذ ـ احساسها من اختصاص الرجـل القوى .. أما الذى يمشى وراءها فلا تمنحه الا أذنيها .

سلوى ـ لتسمع مديحه فى جمالها ؟

الاستاذ ـ ولو كانت تعرف انه كذاب !

سلوى ـ اذن كيف تبتلع كلامه ؟؟

الاستاذ ـ تستعمل كلماته كما تستعمل عطرها !

سلوى ـ كيف !

الاستاذ ـ تشم باذنيها عبير الكلمة الحلوة .. لكنها لا تبتلعها

سلوى ـ .. اريد ان أسمع منـك كلمة حلوة ..

الاستاذ ـ (مغيرا الحـديث وهو ينهض) وأنا أريد أن ترتدى ثيـابك لنخرج ..

يعود لسلوى بعض الاضطراب وهو يذكرها بالخـروج فتبادره قائلة

سلوى ـ هه ؟؟ .. لا داعى للخروج ولنبقى هنا معا ..

الاستاذ ـ ليتنى أعرف السر !

سلوى ـ أى سر ..

الاستاذ ـ منذ أن جئت اليك هنـا وانت تحاولين جرى من حـديث الى حديث من باب تضييع الوقت .. ثم لا أراك ترحبين بالخروج أبدا .... لا بد أن هناك .. سرا أو سببا .. ما هو

«البقية فى العدد القادم»

أسرار شارع الصحافة

شارلى شابلن الجديد .. يسيطر على صحف لندن !

بقلم : محسن محمد



جوفرى دوسون طرده نورثكليف وطرد ملكا !

معظم الصحف البريطانية توجد فى شارع واحد اسمه فليت ستريت اى شارع فليت او شارع الاسطول .. ولكن الناس جميعا يطلقون على هذا الشارع اسم شارع الصحافة فعلى جانبيه وفى الشوارع المتفرعة منه توجد دور الصحف كلها تقريبا .

وفى المقاهى الصغيرة المنتشرة فى شارع الصحافة .. فى حاناته الصغيرة يتجمع الصحفيون فى ساعة الظهيرة او بعد صدور الطبعة الاولى فى العاشرة مساء - بالضبط - وتستمر مناقشاتهم وقتا طويلا فهم يحبون هذا الشارع اكثر مما يحبون بيوتهم .

ولقد شهد هذا الشارع قصص نجاح .. واقاصيص فشل .. رأى رجلا مثل ارثر كريستيانسن الذى ظل ٢٥ عاما رئيسا لتحرير جريدة الديلى اكسبريس واستطاع ان يرفع توزيعها مليونى نسخة خلال ربع قرن .. وعندما اصيب بالذبحة الصدرية اضطر لاعتزال العمل الصحفى .. ولكن الحنين عاوده وكان منصبه قد شغل فاختار عملا مشابها او مقاربا وهو التليفزيون .. وفعلا مات فى احد ستوديوهات التليفزيون بعد ان نشر آخر الاخبار .

وفى هذا الشارع ماتت جريدة حزب الاحرار البريطانية وهى (النيوز كرونيكل) قتلها صاحبها المليونى كاربورى - ملك الشوكولاتة فى الرابعة بعد الظهر .. وكان كل المحررين يستعدون لاصدار عدد جديد من الجريدة . ولم تصدر الصحيفة فى اليوم التالى .. ولم تحمل نباوغاها ابدا .. ولم يؤبن الصحفيون الجريدة التى عملوا فيها ولو بكلمة . لقد ماتت فجاة ، وقتلت غيلة .

اللورد المجنون

وفى شارع الصحافة لمع عبقرى اسمه اللورد نورثكليف .. اصدر جريدة الديلى ميل والديلى ميرور وعشرات غيرها .. وكان يستطيع ان يحول كل جريدة فاشلة الى جريدة ناجحة .. واشترى جريدة التايمز وطرد رئيس تحريرها جوفرى دوسون لانه رفض ان يحول الجريدة الوقور الى صحيفة اثارة .. وبعد وفاة نورثكليف عاد دوسون رئيسا لتحرير التايمز وشن حملة شعواء على الملك ادوارد الثامن ودوق وندسور - حتى اضطره - بمساعدة بالدوين رئيس الوزراء الى اعتزال العرش لان الملك اراد ان يتزوج سيدة مطلقة. ولقد اعترف الدوق فى مذكراته بأن الصحف كانت تغمس اقلامها فى دمه .. وتكتب ..

ومرت السنون واعلنت جريدة التايمز فى الاسبوع الماضى انها ستنشر فى صفحتها الاولى اخبارا لا اعلانات كما اعتادت ان تفعل خلال ١٨٠ عاما . وكانت التايمز تنشر فى صفحتها الاولى اعلانات وفيات وبيع سيارات وتأجير عقارات .

وظل نورثكليف امبراطور شارع الصحافة او كما سموه (نابليون شارع الصحافة) حتى اواخر ايامه عندما اصيب بالجنون وقطعت عنه الخطوط التليفونية ، وكان يصرخ فى التليفون المقطوع - وهو لا يدرى - يلوم رؤساء تحرير صحفه المتعددة .. وصدى صيحاته يرن فى آذانه وحده .

ولا يزال احد اقارب نورثكليف وهو سيسيل كنج يملك ويسيطر على عشرات من الصحف بينها جريدة حزب العمال وكل المجلات النسائية ويعمل معه ولداه وهما مايكل كنج الذى يرأس القسم الخارجى فى جريدة الديلى ميرور والثانى فرانسيس كنج الذى كان يرأس تحرير احدى الصحف اليومية فى غانا وهو يشرف اليوم على المجلات التى يصدرها ابوه .

وفى لندن توزع جريدة اسبوعية مثل (النيوز اوف ذى وورلد) نحو سبعة ملايين نسخة بينما يبلغ توزيع جريدة الديلى ميرور اليومية خمسة ملايين نسخة . وارتفع توزيع جريدة (صان) المستقلة - التى تعبر الى حد كبير عن آراء حزب العمال - اكثر من اربعة ملايين نسخة فى عددها الاول وهبط العدد الثانى مليونى نسخة .

لورد السلام !

وشهد شارع الصحافة لوردا آخر اسمه للورد بيفر بروك الذى توفى منذ شهور وخلفه ولده ليسيطر - من بعده - على جريدة الديلى اكسبريس التى توزع اكثر من اربعة ملايين نسخة وكذلك الصانداى اكسبريس الاسبوعية . ولقد اشتهر بيفر بروك بأنه الرجل الذى اراد ان يفرض آراءه على الزعماء السياسيين ففشل .. كما عرف عنه بأنه الرجل الذى نشر فى صدر الصفحة من جريدته عنوانا ضخما عام ١٩٣٩ يقول الحرب لن تقوم) وبعد اسابيع كانت نيران الحرب العالمية تشتعل .. وعرف ان بيفر بروك اراد ان يجامل تشمبرلين رئيس وزراء بريطانيا فى ذلك الحين فى مساعى التهدئة التى يقوم بها مع هتلر .. كما قيل ان من اسباب نشر هذا العنوان الضخم مصالح اقتصادية بريطانية املت على بيفر بروك ان يقول ان الحرب لن تقوم !.

ولقد وجه نقد كثير الى بيفر بروك .. قيل انه يفرض آراءه على رؤساء تحرير صحفه ودافع هو عن نفسه بأنه يترك الحرية كاملة لرؤساء التحرير وهم يقررون سياسة الجريدة ..

وعندما قيل له :

ولكن هل حدث أن تعارضت اراء رئيس التحرير مع آرائك

قال :

- لا .. لم يحدث مطلقا .. ان آراءنا دائمة متفقة .

ولم يقل بيفر بروك كيف يستطيع ان يختار رؤساء تحرير مستقلين .. ومع ذلك فانهم يوافقونه دائما على ما يقول !!

اللورد الارستقراطى

وآخر الذين اختفوا من لوردات شارع الصحافة هو اللورد كيمسلى الذى كان يملك حتى ست سنوات مضت ١٨ صحيفة اشهرها جريدة (الصانداى تايمز) المعروفة .

وكيمسلى رجل تبدو على وجهه من النظرة الاولى ملامح الطبقة الارستقراطية التى ينتمى اليها . كان يحضر الى مكتبه فى العاشرة من صباح كل يوم بسيارته الرولز رويس ليجد كبار موظفيه فى انتظاره ويصعد وحده فى المصعد ويودعوه حتى الباب عند خروجه .. كما كان لكل ولد من اولاده الاربعة سيارة (رولز رويس) او (بنتلى) .. وكل منهم يعمل مديرا فى الشركة التى تصدر الصحف الثمانى عشرة .

ولقد وصف اصدقاء كيمسلى ماذا كان يحدث فى مآدب العشاء التى يقيمها .. كان جرس التليفون يدق اكثر من مرة اثناء المادبة ليسأله رئيس تحرير (الصانداى تايمز) الراى فيما يكتبه خوفا من ان يغضب سيادة اللورد .

وفى احد ايام عام ١٩٥٩ استدعى كيمسلى احد منافسيه ليقول له فجاة وبدون مقدمات:

- هل تشترى صحفى كلها

وذهل المنافس من ضخامة العرض خاصة ان كيمسلى كان طول عمره يأمل ان يرى جريدة الصانداى تايمز وهى تصل الى المليون نسخة فكيف يعرضها للبيع بعد ان ارتفع توزيعها الى ٩٠٠ الف نسخة ..

واجاب المنافس على الفور :

- لا .. لا اقدر

فقد طلب اللورد كيمسلى ستة جنيهات استرلينية ثمنا للسهم الواحد .. وكان كيمسلى يملك ٤٠٪ من الاسهم اى ان له اغلبية تتيح له السيطرة على الصحف وسياستها وادارتها .

ووجد المنافس انه ينبغى عليه ان يدفع هذا الثمن الخيالى للسهم الذى لا يزيد سعره فى السوق على ثلاثة جنيهات كما انه يجب ان يدفع فورا مبلغ ١٥ مليون جنيه لا يملكها .

ومع ذلك استمرت المفاوضات مع المنافس الذى يملك ايضا عشرات الصحف ومحطات الاذاعة والتليفزيون فى انجلترا والولايات المتحدة وكندا ودول اخرى كثيرة . وبدأ ثمن السهم ينخفض الى خمسة جنيهات واستقر اخيرا عند اربعة جنيهات ونصف جنيه وانخفض المبلغ المطلوب الى ١٢ مليون ونصف مليون جنيه ومع ذلك كيف يمكن تدبيره ؟

تاجر ..

واهتدى المنافس الى طريقة جديدة بدلا من أن يشترى هو صحف كيمسلى لماذا لا يشترى كيمسلى كل الصحف ومحطات الاذاعة والتليفزيون التى يملكها المنافس .. وبهذه الطريقة ترتفع أسهم المنافس ويمكن له ان يقترض المبلغ المطلوب .. كما ان المنافس لن يتسلم الثمن نقدا وانما سيتسلمه اسهما يمتلكها كيمسلى .. وبذلك تصبح له السيطرة على صحف كيمسلى والمنافس معا .. ويمكن عقد القرض المطلوب .

وكادت الصفقة أن تتم وسافر المنافس الى كندا واستقبله هناك مندوبو الصحف يسألونه:

- ما مشروعاتك ؟

واجاب على الفور :

- ان الصحف البريطانية لا تدار بكفاءة وسانظفها

وانفجر اللورد كيمسلى غاضبا كيف يجرؤ رجل لا يحمل لقبا وانما مالا على التعريض به فأرسل برقية احتجاج مما دعا المنافس الى أن يعتذر برقيا ويرجو صحف كندا ان تكذب تصريحه .

لماذا باع !

واطمأن اللورد كيمسلى .. وتمت الصفقة وسئل كيمسلى :

- لماذا اخترت هذا الرجل بالذات لتبيع له صحفك

قال :

- هذا الرجل يطمع فى لقب ولن يستطيع الحصول عليه الا اذا امتلك فى انجلترا صحفا مشتركة كجرائدى ..

ولم يكن هذا هو السبب الوحيد الذى دعا كيمسلى الى بيع صحفه .. كانت هناك اسباب كثيرة ..

وربما كان من بينها ان كيمسلى رب اسرة وزوجته التى يجن بها ولها مريضة فى سويسرا يريد أن يكون بجوارها ولمنعه عن مسئولياته الصحفية ..

وربما لان اولاده كانوا يطلبون اموالا اكثر من ارباح الاسهم .. وهو يحب اولاده ويريد ان يحقق كل امانيهم ومطالبهم .

وربما لان ثلاثا من صحفه بينها جريدة الامباير نيوز الاسبوعية والصانداى جرافيك الاسبوعية ايضا تعانى متاعب اقتصادية وخسائر مالية ضخمة بلغت اكثر من ستة الاف جنيه اسبوعيا .. وكان يجب على كيمسلى ان يكون جلاد هذه الصحف ويأمر باعدامها وهو يرفض القيام بدور الجلاد .

وربما لان آلات الطباعة للصحف كانت فى حاجة الى تجديد واموال وربما لان اضراب العمال المستمر فى شارع الصحافة جعل اللورد كيمسلى متشائما ..

وقد يكون احد هذه الاسباب او بعضها او كلها هو سبب رغبة كيمسلى فى البيع .. ولكن المؤكد ان المنافس كان يحلم بشراء هذه الصحف حتى يصبح مالكا لمائة صحيفة يومية واسبوعية رأس مالها ٤٥ مليون جنيه

الميزانية اولا

وبعد اتمام الصفقة جاء المنافس مع مدير اعماله وشركائه الى مبنى جريدة الصانداى تايمز فى التاسعة صباحا لا العاشرة كما كان يصل اللورد كيمسلى .

وعلى الباب وقف كبار رجال الشركة يستقبلون المالك الجديد .. واخذ منه احد الموظفين معطفه وقبعته وتسلم موظف آخر حقيبة اوراقه . ودخل المالك مع مدير اعماله المصعد وحدهما .. ووقف الموظفون على جانبى المصعد يحيونه حتى استقر به المطاف فى مكتبه الجديد واغلق الباب خلفهما فانفجر المالك وزميله ضاحكين

وقال رب العمل الجديد :

- لو ان واحدا آخر وقف يحيينى لانفجرت كل عروقى من الضحك .

ولكن هذا لم يمنع الرجل من ان يطلب - بعد خمس دقائق - الميزانية ليراجعها .



روى تومسون عرض على خروتشوف أن يشترى ازفستيا وبرافدا !.

اللورد الجديد

ولكن

من هو المالك الجديد

اسمه روى تومسون وقد ولد من أسرة فقيرة فى كندا .. وكان بصره ضعيفا .. فشل فى صباه فى أن يكون مزارعا وافلس . واشتغل بأعمال كثيرة ووسط الكساد الذى ساد العالم فى الثلاثينيات اشتغل بالاذاعة واقترض ليدير محطة صغيرة رغم انه لا يعرف شيئا عن العمل الاذاعى - وبالاقتراض نجح واشترى اول جريدة صغيرة واقليمية فى كندا .. ومنها انتقل الى الولايات المتحدة ثم الى انجلترا .. فالعالم ! وبدأ يشترى الصحف تباعا حتى أصبح مالكا لـ ٩٥ صحيفة و ٧٢ مجلة وعندما كان يمر أسبوع دون أن يشترى جريدة كان النبأ ينشر فى الصحف !!

وقد وصل الى انجلترا فى سن التاسعة والخمسين ليبدأ حياته الجديدة ويستقر بها ويتنازل عن جنسيته الكندية ليحتفظ بالجنسية البريطانية !!

وهو أغرب مالك فى العالم لصحف ومحطات اذاعة أو تليفزيون :

● أقام فى فندق السافوى فى لندن أثناء مفاوضاته مع كيمسلى ليشترى صحفه التى يبلغ ثمنها أكثر من عشرة ملايين جنيه . وكان يدفع فى الليلة الواحدة أجرا لمبيته نحو سبعة جنيهات .. بدون طعام الافطار .

وفى الليلة الاولى وقبل أن ينام قال له زميله - مدير اعماله - تصبح على خير .. سنلتقى غدا فى غرفة الطعام لنتناول افطارنا

فرد على الفور :

- لا .. سنلتقى فى قاعة الاستقبال

واخذ مديره الى مقهى صغير لسائقى سيارات اللورى فاستقبلته (الجرسونة) قائلة :

- المعتاد يا مستر تومسون

فلما اجاب بالايجاب أحضرت قهوة وبيضا مع لحم الخنزير وعصير فواكه

ويكلفه الافطار خمسة قروش تقريبا .

● يوم منح لقب لورد وقف فى صف طويل فى محل كبير - يبيع بضاعته بالاوكازيون وذلك ليشترى بالطو من الكشمير ثمنه ٧٥ جنيها دفع فيه اربعين جنيها .

● يسافر فى الدرجة السياحية بالطائرات عبر الاطلنطى .. وحدث يوما أن دفع لشركة الطائرات اربعمائة دولار لانه حمل متاعا وملابس اكثر مما يجب فاضطر فى العودة لتخفيف الحقائب الى اخفاء كثير من الملابس فى معطفه

● أقام مأدبة كبيرة لاصدقائه من اصحاب الالقاب .. وهو يحب دائما ان يدعو دوقات ولوردات و (ايرلات) و (كونتات) الى مأدبه .. فحذف طبق السمك الذى يقدم للضيوف ليخفض تكاليف الوجبة لكل ضيف ٢٥ قرشا !

● دعته الملكة الام لتناول الشاى فقالت له سكرتيرته .. يجب أن تشترى بدلة جديدة



ارثر كريستيانسن ٢٥ سنة رئيس تحرير



لورد سنودون زوج شقيقة الملكة يعمل عند تومسون ..

مرفض وطلب منها ان ترسل بذلته (الرسمية) للتنظيف ! وعندما دعى الى القصر الملكي مرة اخرى رفض ان يشترى بذلة جديدة مع انه كان قد قام بريجيم ضخم واصبحت البذلة متسعة جدا بالنسبة له .

● جلس يوما فى مادبة بجوار الاميرة مرجريت فسالته :

ـ ما هو احب الالوان اليك

فقال .

ـ لون الذهب .

وسالوه ما احب الاصوات اليك .. قال محطة الاذاعة وهى تذيع الاعلانات التجارية

● عندما جلس على مكتب لورد كيمسلى لاول مرة لاحظ مدير اعماله ثقبا فى حذائه فقال له :

ـ لم لا تشترى حذاء آخر

أجاب :

ـ ليس عندى وقت

عرف عنه بأن لسانه (مغلوته) وانه لا يكتم سرا ويقول لاصدقائه وغير أصدقائه اسرار الصفقات ولذلك كان كبار موظفيه يحيطون به عندما يعقد صفقات هامة حتى لا ينطق بحرف .

● يبعث بطاقات معايدة الى كل انسان عرفه او اصطدم به .. ويتلقى شهريا من كندا وامريكا برقية بحساباته الشهرية وخسائره وارباحه . ولا يكتب خطابا بخط يده لأحد وانما يملى على سكرتيرته حتى ولو كانت لاحفاده .

● قيل له : ما هى امنيتك فى الحياة ؟

قال : ان اكسب مالا لاشترى صحفا تربح اموالا اشترى بها صحفا وهكذا

● ويوم حصل على اول امتياز لمحطة تليفزيون فى انجلترا .. وكانت المحطة تربح من الاعلانات .. قال كانى أعطيت امتياز طبع ما اشاء من اوراق البنكنوت !

● وكان يشترك مع مدير اعماله فى شقة بدلا من ان يستاجر شقة خاصة به .

● واراد يوما أن يشترى صحيفة بمبلغ مائة الف جنيه فاصر صاحبها على ١١٠ الاف جنيه فاخرج من جيبه مليما وقال لنجرى قرعة على فرق الثمن .. فضحك البائع وقال : خلها بـ ١٠٥ الاف جنيه فوافق وقال سأحتفظ بهذا المليم لان ثمنه ٥٠٠٠ جنيه

جنكيزخان الصحافة

وبعد ان اشترى صحف كيمسلى اوقف اصدار جريدتى (الامباير نيوز) و (الصانداى جرافيك) الاسبوعيتين لانهما كانتا تخسران باستمرار وفشلت كل محاولات انقاذهما . وكان من رايه دائما ان الجريدة تفشل لان كثيرا من القراء لا يقبلون على شرائها لاسباب غير معروفة كمرض السرطان الذى لم يهتد احد الى علاجه .

ولقد هوجم لانه اعدم ٣ صحف فاطلقوا عليه اسم جنكيزخان الجديد ولكنه لم يعبأ بذلك لانه حدد هدفه وهو النجاح التجارى ؛ والجريدة التى لا تنجح اقتصاديا لا تستحق ان تعيش . ولكنه نجح فى التخلص من صحف فاشلة ببيعها بدلا من اعدامها . كان يعرض على ملاك صحف فى شيفيلد بانجلترا مثلا ان يشتروا صحيفة ناجحة لديه مقابل صحيفتين فاشلتين فى جلاسجو فيغلق احداهما ويدفع بالاخرى نحو النجاح

وحدث قبل ان يغلق جريدة (الامباير نيوز) ان طلب منه راندولف تشرشل نجل السياسى البريطانى العجوز ـ ان يتكلم فى برنامج تليفزيونى عن الجريدة فوافق .. وساله راندولف :

ـ الا تظن ان صحفك تهتم بنشر القصص المكشوفة والجنسية

فاجاب :

ـ نعم

ـ الم تكن تحب ان تشترى مذكرات الممثلة ديانا دورس

ـ نعم لو انها عرضت على بالسعر المناسب

ـ وهل كان الثمن مرتفعا

ـ اعتقد انه ٣٥ الف جنيه .. وان كنت لا اسال ابدا عن الثمن الذى يتقاضاه كاتبو المذكرات لانهم يحصلون على اموال كثيرة وانا اغضب عندما اعرف ان هؤلاء الملعونين يتقاضون اموالا كثيرة .

ـ لو كنت غنيا مثلك لاعتكفت لازرع حديقة

ـ انا اريد مزيدا من الصحف

ـ وهل انت مستعد لنشر الادب المكشوف لانقاذ جريدة

ـ نعم

عايز لقب !

فهو لا يدارى ولا يخشى احدا ويقول كل شىء بصراحة ..

وقد سال ـ على المكشوف ـ ديفنبيكر رئيس وزراء كندا . ان يطلب له لقب لورد من رئيس وزراء بريطانيا فوعده بذلك ولما استقال كرر الطلب من رئيس الوزراء الجديد فاعتذر لان التقاليد جرت فى كندا منذ عام ١٩١٩ على الا يطلب الى ملكة انجلترا منح احد الكنديين لقبا .. فوجه طلبه مباشرة الى ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا ولكن حالة ماكميلان الصحية ساءت واضطر الى اعتزال المنصب .

وفى الفترة التى تردد خلالها حزب المحافظين فى اختيار خلف لماكميلان هاجمت جريدة الصانداى تايمز اللورد هيوم ورشحت بتلر رئيسا للحزب .. ولكن هيوم فاز عليه واصبح تومسون على يقين من ان رئيس الوزراء الجديد لن يجامله ويطلب لقبا له مع انه تنازل عن جنسيته الكندية وتمسك بالجنسية البريطانية ..

وعندما عرف بان هيوم حصل له على لقب لورد ذهل .. وتردد طويلا فى اختيار المنطقة التى يسمى باسمها .. وكاد يعلن فى صحيفة الصانداى تايمز عن مسابقة للقراء ليختاروا له لقبه كاملا .. وفى النهاية وجد منطقة اسمها منطقة فليت وهو نفس الاسم المسمى به بشارع الصحافة وبذلك اصبح اول لورد لشارع الصحافة !! كما اختير قبل ذلك رئيسا لجامعة فى كندا .. ويومها قال :

ـ انا اول رئيس لجامعة ترك المدرسة فى سن الرابعة عشرة ولم يعد اليها قط .

عبد للعمل

وساله يوما الكاتب الاشتراكى جون فريمان الذى كان رئيسا لتحرير النيو ستيتسمان عن ثقافته .. قال له :

ـ ماذا تقرأ

قال : الروايات البوليسية

ـ الم تقرأ الادب الكلاسيكى

ـ لا .. لم افعل ذلك أبدا

وهو لا يتردد على السينما او المسرح وانما يحب جمع الخواتم وينثرها على الارض كطفل صغير ليشاهدها .. وقال انه لا يدخن ولا يشرب الا قليلا واوصى ولده قائلا :

ـ يجب ان تحب العمل فانك ستصبح عبدا له .. وستضطر لمقابلة أشخاص لا تحب ان تراهم ، وستذهب الى اماكن لا تحب الذهاب اليها . ولم يجد شخصا يقول انه يشبهه الا شارلى شابلن الذى قال عنه : كلانا بدأ حياته بداية خشنة .. وقد علمنا الفقر .

النيوز كرونيكل قتلها ملك الشيكولاته

النساء أولا

ولكن رجلا كهذا ما هى ميزته

والجواب من قصة حياته التى صدرت اخيرا فى كتاب فى لندن بقلم الكاتب الاسترالى راسل برادون وعنوانه (روى تومسون شارع الصحافة وكيف وصل الى هذا الشارع) .

يكفى انه غير جريدة سكوتسمان البريطانية كانت تنشر اعلانات فى صفحتها الاولى وجعلها تنشر اخبارا .. وكانت هذه خطوة جريئة .. فقد قاطع القراء الجريدة لانها لم تعد الصحيفة التى يقرأونها وكانهم عادوا اليها بعد ذلك .. وهذه الخطوة اى تغيير الصفحة الاولى ترددت جريدة التايمس ١٨٠ عاما فى تنفيذها .

ولقد تسلم جريدة الصانداى تايمز الاسبوعية فعرض على رئيس تحريرها هودسون ان يعتزل منصبه مقابل تسوية مالية مجزية فوافق واسند رئاسة التحرير الى دنيس هاملتون الذى يجمع بين الكفاءة الادارية والصحفية .. واعطى هاملتون استقلالا فى ادارة الصحيفة وفعلا رفع توزيعها فزادت على مليون وربع مليون نسخة .

وفى التقرير الاخير عن توزيع الصحف البريطانية تبين ان كل صحف الاحد .. اى الصحف الاسبوعية انخفض توزيعها عدا الصانداى تايمز والسبب سياستها من ناحية والملحق الملون الذى خسر من اجله تومسون فى السنة الاولى مليونى دولار ثم نجح الملحق بعد ذلك واستطاع ان يجتذب رجال الاعمال البريطانيين ليعلنوا فيه بمبلغ ٢٧٧٥ جنيها للصفحة الواحدة

وبعد مرور سنة واحدة على اصدار هذا الملحق فكر تومسون فى اقامة حفل من نوع جديد فدعا ١٦٨ من رجال الاعمال الكبار الى رحلة الى موسكو . وقدم الاتحاد السوفيتى طائرة (توبليف ١١٤) ليسافر عليها الضيوف مجانا .. وقيل بعد اتمام الرحلة ان عددا كبيرا من شركات التامين كانت مهددة بالافلاس لو سقطت الطائرة وفيها هذا الحشد من اصحاب الملايين .

وفى موسكو اعلن تومسون عقب وصوله انه جاء ليشترى صحيفتى ازفستيا وبرافدا اى صحيفتى الحزب الشيوعى والحكومة السوفيتية . والتقى فى اليوم التالى بخروشوف وساله عن (أصدقائه) الصينيين فقال خروشوف :

ـ هناك مثل سوفيتى شائع وهو ان الاصدقاء عندما يتعاركون فمعنى ذلك انهم (يسلون) انفسهم

وقدم تومسون لخروشوف وزوجته ساعتين هدية منه فقال خروشوف :

ـ ان لى صديقا يوغوسلافيا يقول عندما كنا نعبر حقول الالغام اعتدنا أن ندع السيدات يعبرن اولا .. وانا ساجرب هذه الساعة فى زوجتى ...

●

ورغم الصداقة التى ربطت بين تومسون ورئيس تحرير الصانداى تايمز .. دنيس هاملتون فان تومسون رفض أن يدخل مكتب رئيس التحرير بعد تجديده خوفا من ان يعرف التكاليف ... وظل يحترق بفضوله غيظا حتى سافر هاملتون الى السويد وعند ذلك اتصل اللورد بزميله اللورد سنودون زوج الاميرة مرجريت وقال له .

ـ هل تستطيع أن تصحبنى الى مكتب دنيس

ودخل المكتب وتحطمت اعصابه عندما عرف ان اللورد المصور زوج شقيقة ملكة بريطانيا ـ والذى اشرف على تنسيق وديكور مكتب رئيس التحرير ـ قد اشترى تمثالا بالف جنيه لتزيين المكتب .. ولكنه لم يعاتب هاملتون .. بل طلب تاثيث مكتبه هو أيضا بنفس الطريقة وبدون التمثال فاشتروا له طقم جلد يوضع على المكتب بـ ٣٥ جنيها ومصباحين مينيين بخمسين جنيها ولم يقل له أحد الثمن والا أصابه الحزن على هذا المبلغ .. أو الاسراف ... فان الرجل اللامع فى شارع الصحافة البريطانى شديد البخل وهو لا يسأل ابدا عن مرتبات محرريه .. والا خفضها !

محسن محمد

العذاب والمتعة

بقلم : مصطفى درويش

نادرا ما يتخذ من حياة عباقرة الفن مادة لعمل سينمائى ، وعلة ذلك ظاهرة وهى ان الخلق ـ وهو جوهر حياة الفنان الاصيل ـ يتحدى عادة اعادة الخلق .

واذا كان قد كتب لحياة قلة من الفنانين ان تتحول فى صور فما ذلك الا لان منتجا ما اكتشف فجاة وهو يبحث عن موضوع سينمائى مثير ان هناك حدثا شائقا فاضحا فى حياة الفنان كان يكون قد قطع اذنه كما هو الحال مع فان جوخ فى فيلم شهوة الحياة او يكون قد قضى العمر كله بين احضان بنات الهوى داخل مواخير وحانات باريس كما هو شأن تولوز لوتريك فى فيلم الطاحونة الحمراء

ويبدو ان فرصتين من هذا القبيل اتيحتا اخيرا لتجار فن السينما .

الاولى حين اكتشفت شركة فوكس للقرن العشرين بفضل مجلة المختار ان قرونا اربعة انقضت منذ وفاة واحد من اكبر عباقرة عصر النهضة ، وان هذا العبقرى ظل مستلقى على ظهره زهاء اربع سنوات يعانى فى عذاب ومتعة رسم قصة الخلق على سقف معبد السيستين

ومن هنا جاء تكليف كارول ريد وهو مخرج تخصص فى افلام الاثارة البوليسية الرجل الثالث) باخراج هذه الفترة المثيرة من حياة ميكل انجلو . ومن هنا كانت حتمية السوقية فى معالجة لحظة انسانية من اروع لحظات التسامى الخلاق ، وهى سوقية تظهر فى اجلى صورها حين يقف شارلتون هوستون وهو يمثل دور ميكل انجلو على سفح جبل فاذا بسحابة كبيرة تتشكل امام عينيه على هيئة وجوه آدمية . واذا بالفنان المعذب يلهم فجاة بفكرة رسم سفر التكوين

اما الفرصة الثانية فقد واتت مترو جلدوين ماير فى الايام الاخيرة من وجود الفنان الايرلندى الثائر شين اوكيزى على قيد الحياة . ففى عجلة يراد بها تطهير حياة واحد من اكبر كتاب المسرح المعاصر من جرم الايمان بالاشتراكية والكفاح من اجلها قامت الشركة بانتاج فيلم زعمت فى مقدمته انه مستوحى من سيرة شين اوكيزى الصاخبة التى خلفها وراءه فى كتابه ((مرآة فى بيتى)) .

اما الايمان بالاشتراكية ومعاداة التعصب الدينى فى ايرلندا ، وهما صفتان ظل الاديب الايرلندى متحليا بهما طوال حياة ثائرة جاوزت الثمانين عاما فالفيلم يمسك حتى عن مجرد الاشارة اليها .

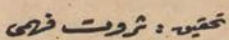
ولا يكتفى بذلك بل يذهب فى تشويه حياة الفنان الى مدى ابعد حين يصور اضرابات العمال وثورات الشعب الايرلندى ضد الاستعمار البريطانى على وجه يوحى كذبا بان شين اوكيزى التزم موقف الحياد ازاء هذا الكفاح البطولى .

وحوار الفيلم زاخر بمثل هذه الايحاءات المزيفة للحقيقة ، فالاديب الايرلندى يصمت صمت القبور حين يهمس شقيقه قائلا له اثناء قيامه بكتابة بيان يؤيد فيه مطالب العمال ((لا تنس الحالم الذى بين جوانحك)) قاصدا بذلك تحذيره من الخطر الذى يتهدد موهبته الفنية اذا ما هو اندمج فى الكفاح السياسى وكذلك الحال حين يوجه الى امه (فلورا روبسون التى قامت باداء هذا الدور فى رقة بالغة) هذا السؤال ((ما العمل لو كان القانون الذى وضعه البشر غير عادل ، فتجىء الاجابة صوفية واعظة داعية الى تحمل الم الاذعان للقانون حتى وان كان ظالما حقا انه لعذاب ان تفرض علينا مشاهدة اجمل لحظات الخلق مشوهة على هذا الوجه ، وانها لمتعة لو جنبت سير عباقرة الفن مثل هذا التشويه مستقبلا .

مصطفى درويش

محرم فؤاد في القاهرة





تحقيق : ثروت فهمي



((تصوير يحيى بدر))

• الغربة قلق .. وحنين .. وألم .. وضياع !

محرم فؤاد

اخيرا عاد محرم فؤاد !..

عاد وهو يبرر عدم التزامه طوال ١٤ شهرا بضرورة الحصول على ترخيص بالعمل ، بانه قضى شهرين في القاهرة بلا عمل ! وبانه كان يريد ان يرى زوجته في بيروت !..

وهو يؤكد وفاءه لبلاده بانه عندما تلقى برقية من الشركة العامة للانتاج السينمائي العربي للقيام ببطولةفيلم سيد درويش أعلن موافقته وارسل يطلب اتحديد موعد التصوير ولكن الرد لم يصله !.

على اية حال .. لقد عاد محرم . وبلادنا دائما رحيمة . دائما عطوفة .. دائما تفسح صدرها وتفتح ذراعيها لكل ابنائها . حتى الذين يسيطر عليهم الوهم لفترة فيديرون لها ظهورهم

قال محرم فؤاد ان الغربة قلق وحنين ، والم وضياع ، والغريب يحس أن العالمعلى اتساعه سجن ضيق ، والوطن هو عالمه وكل دنياه ، لانه مهد طفولته ، ومرتع حداثته، ومسكن أهله وعشيرته ، وكل حبه وآماله ، ومستقبله وحياته ، ووطنه !

وعندما عاد الى القاهرة بعد غيبة طالت اربعة عشر شهرا ، سبقته دموعه،لتحسس أرض الوطن ، قبل ان تحسها قدمه ..

وتوقف محرم ليمسح دموعا تحجرت في عينيه ، ثم استأنف الحديث قائلا :

ـ ولكن لا شك أنه من حقي ، كأى مواطن ، أن أعمل ، خصوصا عندما يصبح العمل ضرورة ، للقيام بالالتزامات ، وسداد الديون .

وعندما عدت من الخارج بعد أن ساهمت الدولة في علاجي ، كانت الديون تكبلني ، فقد استغرق علاجي من الشلل الذيأصابني في الحبل الصوتي الايمن نتيجة برتشيت حاد في الرئة اليمنى أصاب عضلة الصوت والغضروف بتفتت سبعة شهور كاملة ، امضيتها بين الجزائر وسويسرا ، وطبيعي أن مواردي انقطعت تماما في هذه الشهور ، في الوقت الذي ازدادت فيه مصاريفي ، وواضح ان هذه المصاريف جاءت من الديون والا لما ساهمت الدولة في نفقات علاجي .

كان لا بد اذن من العمل للقيامبالالتزامات وسداد الديون ..

وكان لا بد من العمل أيضا لكي يشعر الجمهور انني استرددت صوتي ، وهو مورد رزقي ، بعد انقطاع استمر عاما كاملا .. ولكنني أمضيت في القاهرة شهرين بلا عمل ..

في الوقت الذي كان لدي فيه عقدان لفيلمين في الخارج ، يكفي انجازهما لسداد ديوني ، وقد صدقت عليهما في مصلحة الشهر العقاري ، ثم تقدمت للحصول على ترخيص عمل ، وسافرت الى لبنان لرؤية زوجتي ..

ومضت ثمانية شهور دون أن أتلقى اى رد ...

وفي هذه المدة نفذت العقدين وتوجهت الى الاردن وقمت بزيارة معسكرات اللاجئين ثم سافرت الى سويسرا ، وباريس ولندن لمراجعة الاطباء ، وانتهزت فرصة وجودي في الخارج لمشاهدة كل جديد في الفن ، وكانت تصحبني في هذه الزيارات زوجتي ، وفي شهر رمضان الماضي سافرت لاداء فريضة العمرة وزيارة قبر الرسول ، واعددت نفسي للعودة الى القاهرة لتنفيذ فيلم كنت قد اتفقت عليه مع حلمي حليم .

قلت : الم يحدث طوال تلك المدة ان تلقيت اى دعوة للعودة ؟

قال : تلقيت برقية من مؤسسة الانتاج السينمائي العربي للتمثيل فيلم سيد درويش ، فرددت عليها ببرقية ورسالة أطلب فيهما تحديد الموعد بالضبط لانشغالي بالعمل في فيلم ، وابديت استعدادي لترك ما لدي من أعمال اذا كان الامر عاجلا ، ولكنني لم أتلق ردا ..

قلت : الم تسمع ان اغانيك منعت في اذاعة القاهرة ؟

قال : سمعت ، ولكنني لم اصدق ، وكما تأكدت حزنت ، ولكن كان علي أن أنتظر ..

قلت : تنتظر ماذا ؟ تنتظر الاستقرار في الخارج ؟

قال : أعوذ بالله ! في هذا الوقت كان شقيقي في القاهرة يعد مسكني الجديد في عمارة ليبون !

مظاهرة لمصر فى لبنان

وسالت محرم ان كان قد التقى بمصريين فى لبنان ؟

فقال انه كان فى استقبال فريق الاسماعيلى فى مطار لبنان عندما حضر وبصحبته المهندس عثمان احمد عثمان وسكرتير محافظة الاسماعيلية والسيد النائب اسماعيل القاضى ، وقد صحبهم الى (الماتش) وفى الملعب قوبلوا بعاصفة من التصفيق والهتاف لمصر وناصر .. ناصر .

وقد اقام لهم حفلة وداع غنى فيها كما غنت صباح وشريفة فاضل ومجموعة من الفنانين المصريين الذين كانوا فى لبنان .

قلت . وما اخبار صباح ؟

قال : حسب معلوماتى انها تقوم باحياء حفلات الان فى داكار .

قلت : ومتى تعود ؟

قال ، لا ادرى .

قلت : وما مدى النشاط الفنى فى لبنان ؟

قال : فى لبنان مواهب لا شك فيها خصوصا فى الناحية الفكاهية ولكنى لا اعتقد أن هذه المواهب تنافس او تهدد الفن فى مصر ، لان الفن فى لبنان فنى محلى

قلت : وكيف ينظرون فى لبنان الى صناعة السينما فى مصر بعد ان أصبحت لديهم صناعة محلية ؟

قال : لبنان بلد أهله يحبون مصر ، وهم فى نفس الوقت ذواقة للفنون ، ولهذا فانهم يتطلعون الى مصر باعتبارها اما ورائدة .

فيلم للبعث

قلت : الم يتصل بك احد من خصوم مصر اثناء وجودك فى لبنان ؟

قال : تقدمت لى عروض سخية جدا للغناء فى سوريا وعمل فيلم من حزب البعث ولكنى رفضت باباء وشمم .

قلت . هل اثثت مسكنا فى لبنان ؟

قال : أبدا ، لقد كنت ضيفا على أسرة زوجتى ..

قلت : كم يبلغ رصيدك فى بنوك لبنان ؟

قال : ليس لى اى رصيد فى لبنان ، لقد حولت قبل عودتى ٢٠٫٠٠٠ ليرة الى القاهرة ، وهذا المبلغ هو كل ما تبقى عندى بعد مصاريفى وسداد ديونى .

قبلة لكل قارىء

قلت . وماذا صنعت بمجرد وصولك الى القاهرة ؟

قال : توجهت من المطار الى القصر الجمهورى لقيد اسمى فى سجل العائدين من الخارج ، وبعد ذلك تجولت بسيارتى فى شوارع بلدى ، كنت فى أشد الاشتياق لرؤية النيل والمبانى والشوارع ..

قلت : وما برنامجك للمستقبل ؟

قال : اول شىء فيلم حلمى حليم وقد اتفقنا على أن يقوم بتلحين الاغانى كمال الطويل والموجى وبليغ حمدى وعبد العظيم محمد .

قلت . الا تقدم حفلات ؟

قال : لن يتم ذلك قبل شهر مايو

قلت : لدينا الان نهضة غنائية ، وتعد فى الوقت الحاضر اوبريتات جديدة ، الا تشترك فيها ؟

قال : الاوبريتات عمل مشرف للفن وللدولة ، لانه عمل تتكامل فيه مجموعة فنون ، ويشرفنى ان أشترك فى عمل مكتمل على المسرح .

قلت : الا توجد لديك رسالة تحب ان توصلها للقراء ؟

قال : ان شوقى الى جمهورى يجعلنى اتمنى لو استطعت أن اطبع قبلة على جبين كل قارىء !

ثروت فهمى





هند رستم .. من الإغراء إلى الأمومة !

تحقيق : ايريس نظمى

((قالت لى هند رستم ان السعادة التى تشعر بها وهى تاخذ مصروفها الشهرى من زوجها الدكتور محمد فياض اكبر مائة مرة من السعادة التى تشعر بها وهى تقبض الالوف مقابل اى دور فى السينما ... وقالت لى ممثلة الاغراء الاولى فى السينما العربية انها تفضل ادوار الامومة على ادوار الاغراء وقالت لى هند ـ الام ـ انها ترفض لابنتها ان تعمل فى السينما .. او تختلط بالشبان فى الاندية)) .

ابتعدت هند رستم عن الاضواء لمدة عام كامل .. لقد كانت تعانى من صدمة نفسية فقد كانت تتوقع الفوز بجائزة الدولة عن دورها فى فيلم شفيقة القبطية .. ولكن الجائزة قدمت لفنانة أخرى كان لها فيلمين وسالوها :

ـ عن اى فيلم تحبين ان تأخذى جائزتك ؟!

فسألت هند رستم :

ماذا تعملين الآن ؟ ..

فقالت :

ـ استعد لدورى الجديد فى فيلم الخروج من الجنة قصة توفيق الحكيم والخروج من الجنة أول فيلم غنائى ينتجه القطاع العام ولهذا اختار له الموسيقار فريد الاطرش .. وهذه أول مرة أمثل فيها امام فريد الأطرش ودورى فى الفيلم دور شاعرة رقيقة ولهذا اتبع ريجيما قاسيا هذه الايام لكى أبدو نحيلة جدا .. بما يناسب رقة الشاعرة !

هل اقامتك فى الدير اثناء تمثيل فيلم الراهبة هى التى جعلتك تهجرين ادوار الاغراء ؟

قالت هند :

ـ مش بالضبط .. حياة الدير علمتنى أن الدنيا لا تساوى شيئا واننا نستطيع ان نكبح جماح أنفسنا . أما ادوار الاغراء فهى تجىء بمناسبة قصة ما . يعنى لو عرضت على فلن أتردد فى القيام بها ..

لا أستطيع مواجهة الجماهير ..

وسألت هند رستم :

ـ لماذا لاتمثلين على المسرح فى الاوقات التى لا تعملين فيها فى الاستديوهات ؟

قالت :

ـ بصراحة لاننى لا أملك القدرة على مواجهة الجماهير . ان هذه عملية شاقة جدا ولهذا فاننى احترم ـ من اعماقى ـ الفنانين الذين يقفون على المسرح .. انهم مطالبون بأن يرضوا الجماهير طوال ساعتين أوساعتين ونصف لابد أن يقولوا كل كلمة .. ويؤدوا كل حركة بالاتقان المطلوب . ولهذا عندما أذهب الى مسرح من المسارح فاننى اجلس على طرف المقعد ، وكل أعصابى متوترة ، وانا مشفقة على أى ممثل من الخطأ ومن أن يصيح أحد المتفرجين بكلمة نقد .. وهذا التوتر يتضاعف اذا كان الذى يمثل على المسرح ممن أعرفه ، ولهذا لا اتهنى بمسرحية .. رغم حرصى على مشاهدة مسرحيات كثيرة ..

واضافت هند رستم قائلة :

ـ وانا احترم سميحة ايوب وسناء جميل وزوزو نبيل .. انهن من عملاقات المسرح عندنا ..

أحب الامومة .. وأجيد ادوارها

وسألت هند رستم :

ـ قلت ان ادوار الامومة هى التى اصبحت تستهويك ، فهل لهذا علاقة بانك أم ؟

فقالت هند :

ـ طبعا له علاقة . وانا فى ادوار الامومة لا احس اننى امثل أحس فقط اننى انتقلت من بيتى الى غرفة فيها اضواء كثيرة وضوضاء كثيرة ..

ابنتى الدبلوماسية

وسألتها :

ـ وما اخبار ابنتك بسنت ؟

فضحكت وقالت :

ـ بدأت خطابات العرسان تصل الينا. أنا اضحك لهذه الخطابات لان بسنت أمامها طريق طويل فى التعليم ، ولا يمكن أن تفكر فى شىء من هذا القبيل قبل عشر سنوات . ان بسنت تريد أن تعمل فى السلك الدبلوماسى خاصة وانها تتقن الالمانية والانجليزية والفرنسية ، وقد بدأت تتلقى دروسا فى الاسبانية والايطالية . وانا سعيدة جدا بانها تحدد مستقبلها وتحدد آمالها فيه ، كنت أخشى ان تفكر فى التمثيل وان أعارضها واحس اننى أحول بينها وبين تحقيق امانيها.

وسألت هند :

ـ وما أسلوبك فى تربية بسنت ؟

قالت :

ـ بسنت صديقتى ونحن نتشاور فى كل شىء . ليس هناك أوامر أعطيها لها بل كل شىء توجيه بالاقتناع . يهمنى جدا ان اعرف كل صديقاتها لاننى أعتقد أن الصديقات يؤثرن على بعضهن البعض . ولم اقبل لها أن تختلط بالجيل الجديد من شبان الاندية لاننى اعتقد ان هذا الجيل مشوش الفكر بتقليد جيمس دين مرة .. والخنافس مرة اخرى .. اننى أعلمها كيف تتحمل المسئولية واعتقد أن هذه مسئولية كل ام نحو ابنتها. واقاوم فى بسنت انها عاطفية جدا ، وأحاول أن أجعل قلبها أقوى فى التحمل مما هو عليه الآن ، فالتجربة عندى أن المرأة العاطفية جدا لا تستطيع أن تواجه صدمات الحياة ..

وقالت لى هند :

ـ لا تنسى اننى أم بسنت وابوها ، ولهذا أؤدى واجبا مزدوجا ..

انا زوجة سعيدة ..

وسألت هند رستم :

ـ واخبارك العائلية ؟

فقالت :

ـ أنا زوجة سعيدة أعتنى ببيتى وزوجى، وأقدس هذه الحياة الزوجية لانها فى نظرى أهم من كل شىء .. أهم من الفن الذى يجب أن يأخذ مكانها بعدها لا قبلها . تعرفت على زوجى الدكتور محمد فياض عندما ارشدنى بعض معارفى بالذهاب اليه ليخرجنى من الوهم .. وهم مرض تصورت أننى مصابة به . وقد أعجبنى فيه الانسان الذى يعتنى بالانسان ، وتحدثنا كثيرا .. ثم تزوجنا .. وقد كنت أحب فيه دائما عنايته بالناس ، ولهذا لم اضايقه عندما تعارضت عنايته بالناس مع عنايته بى ، يحدث مثلا اننى أمضى ساعة فى ارتداء ثيابى وماكياجى لكى نخرج الى سينما أو حفلة .. ثم يدق جرس التليفون لحالة ولادة مستعجلة . فى دقيقة واحدة اجده قد ترك البيت وهو يعتذر لى ! ولم يحدث مرة واحدة أن تضايقت من هذا .. فأنا اعتقد أن على الزوجة ان تفهم طبيعة عمل زوجها وتعامله على أساس من هذا الفهم ..

وسألت هند رستم :

ـ لماذا تنجح زيجات الفنانين والاطباء ؟

فقالت :

ـ ربما لانهما يتبادلان تقدير طبيعة عمل كل واحد منهم ؟

زوجى .. ومصروفى الشهرى !

وسألتها :

ـ وماذا يعجبك فى الدكتور فياض ؟

فقالت :

ـ انه يجعلنى أحس اننى أستطيع الاعتماد عليه فى كل شىء .. شىء بسيط يحدث أول كل شهر ولكنه رغم بساطته يساوى عندنا الدنيا كلها . هذا الشىء هو مصروفى الشهرى الذى يعطيه لى زوجى ..

وسألت هند رستم :

ـ كم مصروفك الشهرى ؟

فضحكت وقالت :

ـ ليس المهم ـ الكم ـ بل المعنى .. ومع ذلك فانا آخذ ٢٠ جنيها مصروفا من زوجى وهى عندى أحسن واكبر من الالوف التى اتقاضاها نظير عملى فى السينما .

وسألت هند رستم :

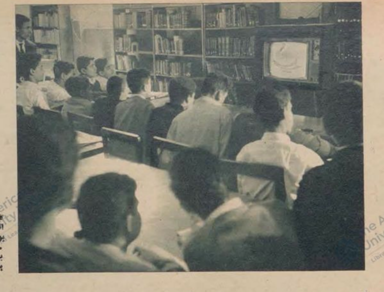
ـ ما أملك فى الحياة ؟

فقالت :

ـ ان استطيع التوفيق بين حبى للفن واعتراض زوجى عليه .. هذه معادلة صعبة أتمنى ان أصل فيها لحل يرضى كل الاطراف.

ايريس نظمى

التليفزيون يدخل المدارس !



تقديم المناهج الدراسية للتلاميذ بواسطة التليفزيون .. تجربة جديدة قام بها علماء التربية فى بلادنا ..

لاول مرة يجلس تلاميذ المدارس فى فصول ليس لها سبورة !

على شبابيك الفصل ستائر تحجب الضوء .. وأمام التلاميذ جهاز تليفزيون .. وعيونهم معلقة على البرنامج الذى يقدمه الجهاز رغم انه ليس ماتش كورة بين الاهلى والزمالك ولا مسرحية لفؤاد المهندس أو احدى اغنيات مها صبرى !

انها تجربة جديدة قام بها التليفزيون العربى بعد الابحاث التى قام بها علماء التربية فى بلادنا .. فقد تقرر ان يستخدم التليفزيون فى تقديم المناهج الدراسية للتلاميذ فى الفصول بطريقة أكثر تشويقا وتساعد فى نفس الوقت على الفهم والاستيعاب !

وقد استمرت هذه التجربة لمدة اسبوع داخل عشر مدارس ثانوية نموذجية فى محافظتى القاهرة والجيزة .. منها ٦ مدارس للبنين و ٤ للبنات ! بدأ التليفزيون ارساله لهم على القناة ٩ فقدم دوسا فى الجغرافيا والرياضيات واللغة الانجليزية والعلوم .. واشترك فى وضع البرامج وتقديمها عدد من الاساتذة والمفتشين الذين تلقوا دراسات خاصة فى معهد التليفزيون العربى بالاشتراك معهيئة ((سينو))للتليفزيون الانجليزى !

وبعد كل درس تفتح الشبابيك ويقفل التليفزيون ويقف المدرس ليتناقش مع تلاميذه حول ما شاهدوه .. ثم تدون تقارير وملاحظات المدرسين لترسل الى المشرفين على هذه التجربة لمناقشتها ودراسة امكانيات الاستفادة من هذه التجربة والتوسع فيها لتشمل كل مدارس القاهرة والجيزة والقليوبية ثم باقى المحافظات بعد ذلك .

● يقول يوسف مجلى المدرسبمدرسة العباسية النموذجية أنتجربة التليفزيون تجربة ناجحة لانها تقدم امكانيات واسعة قد لا تتوافر فى بعض المدارس.. فالمعامل كاملة فى حصة الطبيعةوالكيمياء .. والتلميذ امام تجربة جديدة فى التدريس فتجده ينصت اليها تماما لان كل جديد يحظى بالاهتمام .. وقد اتبع التليفزيونطريقة شائقة فىعرضه للدروس ففى صناعة السكر مثلا شاهد التلاميذ مصانع استخراج وتكرير السكر .. ثم عرضا مفصلا لدقائقهذه الصناعة كانت ولا شك تحتاج من التلاميذ الى رحلة طويلة الى هذه المصانع لمشاهدتها .. وقد تساعد هذه التجربة فى سد النقص فى مدرسى العلوم حينما نتوسع فيها فى المستقبل .

● ويكمل سمير راشدمدرس الكيمياء ان التليفزيون لم يراع ما اختارته المناطق من مواد .. فمثلا نحن فىالقاهرة لانحبذ اعطاء التلميذ الا الصناعات التى تنتشر فى القاهرة وكثير من المدارس فى منطقة القاهرة لم تختر صناعة السكر ولكن التليفزيون صمم على جعل هذه الصناعات منهاجا مقررا على التلميذ !

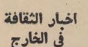
ولكن التليفزيون لديه امكانيات اكبر فى جلب انتباه التلميذ عندما يقدم افلاما عن موضوعات لا يملك المدرس انيوضحها كالذرة مثلا .. الا انه قد لا يفيد فى موضوعات اخرى كبعض الدروس التى لا يمكن انيستوعبها التلميذ الا بالوسيلة التى عرفتها المدارس منذ القدم وهى الفصل والمدرس والسبورة !

● اما مدرسو اللغة الانجليزية فيقولون ان دروس اللغة الانجليزية لم يستوعبها التلاميذ لانها كانت تلقى بطريقة أعلى من مستواهم !

ثم عشرات من المناقشات والتقارير التى تقدم بها المدرسون والمفتشون والتربويون عنهذه التجربة التى قدمها التليفزيون لاول مرة .

لكن الحقيقة تؤكد ان التليفزيون يستغل بالفعل فى كل بلاد العالم التمدين فى تقديم المناهج الدراسية .. ليس لتلاميذ المدارس فقط وانما لطلبة الجامعات ايضا .. ولكى يؤدى التليفزيون هذا الدور فى بلادنا ..لابد فى البداية من الدراسة العميقة للطريقة التى يلعب بها هذا الدور !

احمد الشريف



اخبار الثقافة فى الخارج

● شارل ترينيه المغنى الفرنسى الشهير ثائر على الموجة الجديدة فى الغناء بفرنسا (الموجة الشهيرة باسم الليلية) .. عاد اخيرا الى الغناء بعد انقطاع خمس سنوات .. استغل اعجاب الجماهير باغانيه فى القضاء على هذه الموجة الجديدة !

يقف شارل كل مساء فى قاعة (البوبينو) الكبيرة للغناء ليقدم سبع اغنيات جديدة بجانب عدد من اغانيه القديمة . يستمر فى الغناء ٤٥ دقيقة تحت الحاح جماهير المستمعين .

اغانى شارل الجديدة تعبر عن الحنين الى الماضى وتصور روعة الحاضرواشراقة المستقبل .. وهو يبلغ من العمر ٥٢ سنة قضى منها ٣٠ عاما فى الغناء وقد سجل أول أغنية له على اسطوانة عام ٣٧ ولديه الان ٢٠٠ أغنية كما الف اكثر من ٤٠٠ اغنية !

ويقول شارل : لقد عدت الى الغناء لاحاول انقاذ الاغنية الفرنسية من الاسفاف الذى لحق بها فقد ظللتخمس سنوات متحملا التفاهات التى تذيعها شركات الاسطوانات والاذاعة .. ولكن املى كبير فى ان تعيد الجماهير النظر فى تلك الموجة الجديدة !

● مسرح « تياتر دى فرانس »يعرض مسرحيات « الفراغ » و « الهذيان » ليوجين يونسكو ، و « الكوميديا » لصمويل بيكيت ، و « النظرية »لروبرت بانجيه وكلها من فصل واحد .. من الملاحظ ان مسرح الطليعة لم يقدم منذ خمسة عشر عاما من المسرحيات الجديدة الا عددا ضئيلا .

● مسرح « ريكامييه » بفرنسايعرض مسرحية « بيت برنارد البا » مرة اخرى وهى آخر مسرحيات « جارثيا لوركا » التى تتميز بالشاعرية والبناء الدرامى البسيط والمتكامل فى نفس الوقت .. وهذا هو السبب فى انهذه المأساة العائلية ما زالت تشد المتفرج اليها مهما تكرر عرضها .

الصعود الى السد ..

انتهى الادباء الجدد الثلاثة كمال القلش ورءوف مسعد وصنع الله ابراهيم من كتابهم الاول « الصعود الى السد » .. وهذا هو الكتاب الاول فى سلسلة كتب يصدرونها عن السد العالى ، الكتاب الثانى يصدر بعد ثلاثة شهور ويكتبه الاديب كمال القلش عن ((الناس والسد)) ، والكتاب الثالث رواية يكتبها الروائى صنع الله ابراهيم عن ((نجمة أغسطس فى السد)) ، والكتاب الرابع مسرحية يكتبها الاستاذ رءوف مسعد ، ولم يعثر بعد على عنوان لها.

عودة الروح .. للمسرح الكوميدى

تعود المسرح الكوميدى - منذ فترة طويلة - أن يقدم نوعا من المسرحيات اقل ما توصف به انها اعمال هزيلة - تبتعد تماما عن جوهر الكوميديا الاصيلة واصبح المسرح الكوميدى (محتكرا) لمجموعة من المقتبسين - الذين يتخذون من الكتابة للمسرح وسيلة للارتزاق والكسب السريع المضمون .. بينما كان المسرح الكوميدى يلفظ انفاسه الاخيرة كل ليلة - مع (الحركات البهلوانية) بل والمقززة التى يقوم بها بعض الذين يسمونهم نجوم الكوميديا فى بلدنا !!

باختصار - فان تلك المسرحيات كانت تعتمد اساسا على المواقف المفتعلة غير المدروسة..والحركات الجسدية المبالغ فيها - والنكت اللفظية .. الناتجة عن القدرة على التلاعب بالالفاظ .. بالاضافة الى الشخصيات المسطحة .. والتمثيل المبالغ فيه - واصبح من حق الممثل أن يؤلف وهو واقف على خشبة المسرح .. فيضيف ويحذف كما يشاء - بلا حرج ..

واصبحنا نسمع عن مسرحية تكتب خصيصا لممثل كوميدى معين ..

ولكن .. هل معنى ذلك ان الكوميديا الاصيلة قد انتهت تماما .. ولم يعد هناك امل فى العثور عليها - وانجماعة (المقتبسين المتنفعين) فى المسرح الكوميدى ستسيطر عليه الى الابد ..

والسؤال الاهم من ذلك هو : ليس عندنا بالفعل كتاب الكوميديا الحقيقية ؟؟ ..

بالعكس - عندنا بالفعل كتاب اصلاء للكوميديا الاصلية ..

والتجارب تؤكد ذلك - هل نسينا مسرحية (حلاق بغداد) لالفريد فرج ؟ انها نموذج حقيقى للكوميديا النظيفة - افضل بكثير من كل المسرحيات التى قدمها المسرح الكوميدى فىمواسمه الاخيرة

هل نسينا نعمان عاشور - وهو من خير كتاب الكوميديا عندنا ؟؟ ..

ولا شك أنابتعاد هؤلاء الكتاب الجادين عن المسرح الكوميدى - يرجع الى سبب واضح وصريح - هو تغلب (الزيف) على روح المسرح الكوميدى .

فما هى اذن نتيجة عرض عمل كوميدى جاد وسط عشرات الاعمال الهزيلة التى تجد التشجيع الكافى .. وتقابل باحتفاء كبير !!

ولكن فى الفترة الاخيرة - بدا هناك نوع من الامل .. مع التشكيل الجديد لمؤسسة المسرح - ومع الاتجاه الجاد لخلق مسرح كوميدى حقيقى . فلاول مرة - دخل نعمان عاشور المسرح الكوميدى .. بعد تقديم (عطوة افندى قطاع عام) .. وقد تكون هذه التجربة بالذات لا تمثل النموذج السليم الذى نطلبه من نعمان عاشور - ولكنه بدون شك قادر على الكتابة اساسا للمسرح الكوميدى وبانتظام ..

والفريد فرج - ايضا - ستقدم له لاول مرة مسرحية كوميدية فى المسرح الكوميدى هى (عسكر وحرامية) .. وهى من النماذج المطلوبة للكوميديا الراقية الهادفة - التى تجمع بينالمتعة والهدف فى نفس الوقت ..

انى المح عهدا جديدا .. وروحا جديدة للمسرح الكوميدى .. وهذه الروح الجديدة سيحققها نعمان عاشور والفريد فرج - وكل كاتب كوميدىاصيل - يحاول أن يقدم الكوميديا الهادفة البعيدة عن الابتذال ..

وعلى احمد باكثير - لماذا لا يكتب للمسرح الكوميدى بعد ان قدم له عملا ناجحا فى بدايته هى (جلفدان هانم) .. وانيس منصور - لماذا لا يحاول هو الاخر ان يكتب من جديد للمسرح الكوميدى ..

هناك ايضا كتاب الكوميديا الجدد الجادون امثال على سالم .. انه احد ابناء جيل جديد من كتاب الكوميديا - نرجو مخلصين ان تفتح لهم أبواب المسرح الكوميدى .

وعن طريق هذه المحاولات الجادة - سيبعث المسرح الكوميدى من جديد .. وبروح جديدة - وعن طريق هذه المحاولات الجادة سيحقق المسرح الكوميدى وجوده المشرف فى حياتنا الثقافية .

وقد يشعر جمهور المسرح الكوميدى - ببعض الضيق - فى أول الامر .. لانه تعود على لون معين من الطعام - اعتقد من كثرة تكراره أنه هو الطعام المفيد .. ولكن مع العهد الجديد للمسرح الكوميدى - ستتضح له الحقيقة .. بعد ان يتذوق طعاما من نوع جديد - هو المفيد فعلا .. الممتع والهادف - فى نفس الوقت ؟

نبيل بدران



... كل الدول ... في ارض الملعب الكبير

رسالة من :
محمود عبد الهادى

كأس العرب فى بغداد

فريق البحرين

.. وفريق الجمهورية العربية غائب !

اين فريق الجمهورية العربية المتحدة منذ اللحظة الاولى التى نزلت فيها ارض بغداد . بدا السؤال يتردد . على مسامعى ليس ماجيتون . ليش ما اشتركتون ! وانا مع السؤالين .. وامامهما اقف حائرا . مذهولا . ولا جواب عندى .

معذرة اذا كانت المقدمة قد طالت بعض الشيء . فالذى احدثكم عنه هو دورة كاس العرب الثالثة التى تقام الان فى بغداد ان هذه الدورة جاءت فى هذا الوقت بالذات .. لاننا نحن الذين حددنا .. موعدها !

الموعد المناسب

لنعد الى القصة من اولها !

أثناء الدورة العربية الرابعة ، وبعدها . حدثت عدة اجتماعات بين بعض المسئولين فى اتحاد كرة القدم العراقى . مع بعض المسئولين من اتحاد كرة القدم فى مصر ، وعلى رأسهم **عبد المنعم الديب** مدير الاتحاد المصرى نوقش فى هذا الاجتماع موضوع اشتراك الجمهورية العربية المتحدة فى مسابقة كأس العرب .. زين ! اى عظيم .

وافقت الجمهورية العربية على ان تشترك فى الدورة . باعتبارها مهرجانا عربيا لابد من المشاركة فيه . وباعتبارها .. من أقوى الدول العربية فى كرة القدم .

لم يكن القصد أن يكون اشتراكنا لمجرد الفوز . أو خوفا من الخسارة

وانما كان حرصا منا على أن نكون فى مقدمة الدول التى تسعى الى نجاح المهرجان !

عندما سئل عبد المنعم الديب عن انسب وقت يمكن ان تقام فيه الدورة حتى لايتعارض مع موسم الكرة فى مصر .. أجاب سيادته بقوله .. انه فى المدة من ١ – ١٠ ابريل .

وعلى الفور قام اتحاد كرة القدم العراقى بتحديد هذا الموعد .. لاقامة الدورة واخطر الدول المشتركة .. بذلك .

ومرت الايام ، واقترب موعد اقامة الدورة ! ويبدو أن المسئولين فى اتحاد كرة القدم العراقى احسوا بان فى الامر شيئا يوشك أن يحدث .. فقاموا بعدة اتصالات جديدة ، ولكنهم تلقوا هذه المرة .. تأكيدات من وزير الدولة للشباب . تؤكد أننا لن نتخلف !!

كل هذه التأكيدات . ذهبت ادراج الرياح . فلاهم .. فى الاتحاد المصرى .. بعثوا يعتذرون ، ولا هم تنازلوا وعملوا على الحضور . منتهى قلة الذوق والجليطة ! معذرة لهذه الالفاظ .. فقد سمعت هنا أقسى منها . وامر !

لماذا ؟!

هل لأن الفريق المصرى . كان سيفعل المعجزة ؟! أبدا .

هل لأن السادة .. لاعبى الفريق المصرى .. كانوا سيقدمون شيئا .. عجبا !

أبدا لم يكن هذا هو المتوقع !

خناقة الأهلى والزمالك كانت السبب !

فريق الكويت



الجماهير الغفيرة .. فى ساحة الكشافة



المقدم عادل بشير .. رئيس اتحاد العراق ـ لكرة القدم

فريق لبنان

شىء واحد .. كان سيحدث . ستخرس الالسنة التى تهاجم التضامن العربى . والوحدة العربية !

قال لى المقدم عادل بشير رئيس الاتحاد العراقى لكرة القدم . ان حضور الفريق المصرى . كان بلاشك سيرفع من مستوى الدورة كرويا ، ولكنه فوق ذلك . كان كفيلا بالرد على الذين يهاجمون القومية العربية والتضامن العربى . يرفعون رؤوسهم . الآن ! لاتتصور .. ماهى أهمية كرة القدم ، والكلام عنها .. وربطها . بالسياسة !

تبريرات واهية ..

لقد قيل ان السبب فى عدم حضور الفريق العربى هو انشغالنا بمسابقة كأس مصر . وقيل أيضا ان السبب هو انشغال السادة أعضاء الاتحاد فى بحث الموضوعات (الهامة) المتعلقة بمأساة الاهلى والزمالك ! وهو سبب لايقل تفاهة عن سابقه .

قال لى اكثر من صحفى عراقى .. بالحرف الواحد .. يا اخى .. يحترق الكاس ، ويحترق كل شىء هذا لايمنع من مشاركتكم !

ورغم كل ذلك فاننا لم نعدم هنا من يدافع عن موقف الاتحاد العربى لكرة القدم .. حفظا لماء الوجه . أذكر أن واحدا من رجال سفارة العراق بالقاهرة وقف يقول لرجال الاتحاد .. ان نصف لاعبى الاهلى والزمالك . قد أصيبوا فى المعركة .. (الرهيبة) التى وقعت بين الناديين الكبيرين ومعلوم أن منتخب مصر كله من الاهلى والزمالك ، ولهذا فلم يستطيعوا الحضور .. حرصا على سمعة الفريق المصرى .

وجزاه الله . ذلك الرجل !

رغم كل ذلك ، ورغم ما حدث . فقد كان عند الجميع احساس بأن الفريق المصرى . سيصل بين لحظة وأخرى · وكبار المسئولين تدخلوا ، ووعدوا بأن الفريق المصرى . لابد أن يشارك فى هذا المهرجان العربى الذى يقام فى بلد حبيب هو العراق !

فى يوم الافتتاح . افتتاح الدورة ، ونحن نتأهب لمغادرة الفندق فى طريقنا الى ملعب الكشافة ، وصلنا من اتحاد الكرة مايفيد ان هناك اجتماعا .. هاما .. سيعقد فى المساء .

ولما سألنا عن هذا الاجتماع .. أجابنا الجميع والفرحة تعلو وجوههم أجابونا قائلين ..

ان الفريق المصرى . سيصل اليوم .. ان برقية بهذا المعنى قد جاءت اليوم من القاهرة ! ان الاجتماع سيناقش الوضع والتغيير الذى يمكن ان يطرأ على المسابقة . سيصبح عدد الدول العربية المشتركة ١١ دولة . هى العراق والجمهورية العربية المتحدة والاردن ، وليبيا ، والكويت، واليمن وعمان ، والبحرين ، وسوريا ، وفلسطين ولبنان .

انطلقنا من الفندق الى ساحة الكشافة . لنجد الوجوه .. المرحة السعيدة · الجميع يتحدثون عن وصول اعضاء الفريق المصرى الفاتحين !

انتهى حفل الافتتاح الذى حضره الرئيس البطل عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية .. والذى القى فيه كلمة ترحيب بالوفود · وهنأها بالاعياد

انتهى حفل الاحتفال · وانتهت المباراة الاولى بين العراق والكويت بفوز العراق بثلاثة أهداف لهدف واحد ·

بعد المباراة التقيت برئيس الاتحاد· المقدم عادل بشير .. فاذا بمسحة المرارة قد عادت الى وجهه ·

ـ ايه الحكاية ؟!

الفريق المصرى لن يصل ·

ـ والبرقية ؟!

ـ وصلتنا بالفعل برقية · ولكنها ربما كانت تفيد بحضور بقية أفراد الفريق الفلسطينى الذين تخلفوا فى القاهرة ·

ساعتها .. عاد العرق يبلل كل مكان فى جسمى · ووجهى · وجزاكم الله خيرا يارجال الاتحاد المصرى ! القائمين أو الباحثين عن النقط · وبطولة الكاس والدورى · والله يلعن أبو الكاس والدورى ·

آه .. لو حضرتم

كم كان بودى أن يتكرم أى واحد من السادة المسئولين · ويحضر الى هنا .. ليشاهد الصور العظيمة التى شاهدتها فى بغداد · وفى ملعب الكشافة · أحسست أن هناك فى العالم العربى · فى معظم أرجائه من يؤمنون بأن الكرة يمكن أن تسهم الى حد كبير فى خدمة قضايا الوطن العربى فريق اليمن مثلا

لم يسبق له أن خرج من اليمن · ولم يحدث فى التاريخ أن كان لها فريق يمثلها لافى دورة عالمية .. ولافى دورة محلية · هذا الفريق .. ياسادة اشترك فى دورة كاس العرب ..

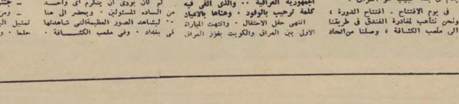
قال لى احمد الحبشى · رئيس الوفد اليمنى ان خطابا قد وصلنا من اتحاد كرة القدم العراقى يخبرنا فيه بموعد الدورة الثالثة لكاس العرب · هذا الخطاب وصلنا يوم ٢٠-٣ اى قبل موعد اقامة الدورة بعشرة أيام · كان لابد ان نشارك فى هذا المهرجان العربى .. بالفعل قمنا باخطار عدد من اللاعبين · من الضباط · والجنود ·

ـ ضباط · وجنود !

ـ نعم ·

ـ جئتم بهم من جبهة وحداتهم ·

ـ ومن جبهات القتال أيضا · ان تمثيل اليمن فى أى دورة عربية كان حلما · وهاهو الحلم يوشك ان يتحقق



بغداد = محمود عبد الهادى:

تشهد مدينة بغداد الآن حدثا رياضيا كبيرا هو دورة كاس العرب الثالثة . اشتركت فى هذه المسابقة عشر دول ، هى العراق . ليبيا . فلسطين. سوريا لبنان . الكويت . البحرين . عمان . اليمن والاردن .

انتهت حتى الآن خمس مباريات . كانت نتائجها كالآتى :

العراق : الكويت = ٣ ـ ١

ليبيا : فلسطين = ١ ـ ١

البحرين : لبنان = ١ ـ ٦

سوريا : اليمن = ٧ ـ صفر

العراق : الاردن = ٢ ـ ١

تميزت معظم المباريات بالحماس الذى انقلب الى عنف فى بعض المباريات كانت المباراة الاولى التى جرت بين العراق والكويت هى احسن المباريات .. لعبا . حيث ظهر فيها الفريقان العراقى والكويتى بمستوى طيب . فنيا استطاع فريق الكويت ان يقدم عرضا لابأس به فى تنفيذ طريقة اللعب . اجاد الفريق الانتشار فى الملعب . وتنفيذ طريقة ٤ ـ ٢ ـ ٤ الا ان نجوم الفريق .. كانوا سببا فى هزيمته . وقف عبد الرحمن الدولة . ولم يتحرك طوال شوطى المباراة الا خمس دقائق . استطاع خلالها ان يسجل هدف فريقه ولو تحرك اكثر لتغيرت النتيجة .

امتاز لعب الفريق العراقى بالحماس والاندفاع . والقوة . فى مباراته الاولى ضد الكويت .. لم يقدم الفريق العرض الذى يتناسب مع سمعته ولذلك خرجت الجماهير غير راضية .

برز من الفريق العراقى .. لاعبه . شدراك يوسف · لم يتوقف طوال شوطى المباراة . لعب فى كل مكان . اجاد تمرير الكرات لزملائه · كما سجل الهدف الاول لفريقه .

كما كان لقاسم محمود الجناح الايسر لفريقه الفضل فى سحب فريقه بسرعة واجادته للمراوغة .

يمتاز الفريق العراقى الذى يلعب بطريقة ٤ ـ ٢ ـ ٤ باللعب الجماعى. ولكن مهاجميه جميعا تنقصهم الخبرة فى التسديد . يلعبون بنفس طريقة النادى الاسماعيلى تقريبا . عرض طيب فى منتصف الملعب . مع عجز تام من التصويب من بعيد !

لعب الفريق العراقى بجدية اكثر فى مباراته الثانية ضد الاردن . الذى امتاز افراده بالخشونة . واللعب السريع المباشر .

صمد الفريق الاردنى . واستطاع ان يقف ندا لفريق العراق .. حتى قبل نهاية المباراة بعشر دقائق .

هاجم الفريق العراقى بعنف .. ليحقق فوزا سريعا . ولكن جدية ورجولة لاعبى الاردن لم تمكنهم من تحقيق النصر بالسرعة التى يريدونها . كادت هذه المباراة ان تتحول الى معركة . مأساة الاهلى والزمالك كادت تتكرر هنا . الجمهور الذى يمكن وصفه بالمثالية .. حدث منه شىء لم يكن فى الحسبان . فعندما سجل فريق العراق هدف النصر .. فقد بعض المتفرجين اعصابهم . وراحوا يقذفون ارض الملعب بوابل من الزجاجات الفارغة . استطاع رجال الشرطة ان يسيطروا على الموقف فى دقائق . لم يصب الا شخص واحد بزجاجة فى أنفه .

الجمهور هنا . متعلق بفريقه . المنتخب العراقى .. الى ابعد حدود التعصب .

الفرق المرشحة

الفرق المرشحة للفوز حتى الان ببطولة كاس العرب .. هى ليبيا . العراق . فلسطين . ان هذه الفرق تضم عددا لابأس به من اللاعبين الممتازين .

فريق ليبيا يكاد ان يكون الفريق المتكامل من كل النواحى . عنده مجموعة من اللاعبين الممتازين . على رأسهم .. الاحول · على السبكى · وديمس · وخميس حارس المرمى الذى كان يلعب فى الاوليمبى . والذى اطلقت عليه الصحف المصرية .. لقب حارس المرمى الفدائى .

اصطحب الفريق معه .. طبيبا . ومدلكا . واثنين من المدربين أحدهما انجليزى وكان لاعبا فى نادى توتنهام . والثانى يوغوسلافى .

مظهر الفريق فى الملعب يدل على تمكن معظم لاعبيه . وفهمهم للطريقة التى يلعبون بها .. يكاد الغرور أن يكون آفة هذا الفريق .

فى مباراتهم الاولى ضد فلسطين . لم يتمكن فريق ليبيا من تحقيق النصر الذى كان يبدو وشيك الحدوث .

لقد لعب فريق فلسطين المباراة بروح عالية جدا . اكسبتهم شخصية كبيرة فوق ما يتمتعون به من عطف . فهم فريق فلسطين درسا فى الرجولة . بعض اللاعبين ومنهم ابراهيم المغربى . والعربى . واسماعيل . وغيرهم من اللاعبين وصلوا قبل المباراة بساعة ونصف تقريبا . كما وصل معهم مدربهم حماده الشرقاوى . هكذا اجتمع فريق فلسطين .. دون أن يعرفوا حتى اسماء بعضهم .. ليقدموا أحسن مباراة فى الدورة حتى الآن !

التحكيم ...

مستوى التحكيم فى الدورة لابأس به حتى الآن . لم تحدث اعتراضات حتى الآن على حكام الدورة . ظهر الحكم الاردنى ممدوح خورمة .. الذى كان قد ادار مباراة الجمهورية العربية المتحدة والعراق بالقاهرة . ظهر بمظهر طيب . كما ظهر زملاؤه حكام سوريا · والبحرين . بمظهر لابأس به . وان كانت الهتافات قد تعالت فى بعض الاحيان ضد بعض مراقبى الخطوط .. الهتافات هنا .. هو .. (تعيز) . لا يقولون ابدا .. شيلو الرف .

مدرب .. ورئيس اتحاد

عادل بشير رئيس الاتحاد العراقى لكرة القدم .. يقوم فى نفس الوقت بتدريب منتخب العراق . كما يقوم فى نفس الوقت بالاشراف على تدريب بعض فرق القوات المسلحة . الى جانب عمله .. كمقدم فيها . انه شعلة من النشاط بين عمله كرئيس الاتحاد . وعمله كمدرب مسئول !



فريق عمان



فريق فلسطين

فهل تضيع الفرصة !

– وهل تطمعون فى الفوز ؟!

– ليس الفوز مقصدنا . تمثيل اليمن وشرح قضية بلادنا . والاختلاط بالشباب العربى للتعارف هو اسمى عندنا من الفوز أو الهزيمه !

وقصة .. فلسطين

من القاهرة . من غزة . من اليمن . من سوريا . من لبنان . اجتمع أبناء فلسطين ليلعبوا باسم وطنهم الضائع السليب .

فى الطريق من القاهرة كان معى على نفس الطائرة . فيصل لاعب الاهلى . وحسام السمرى . وشقيقه سميح السمرى وعابد . ونبيل الشامى . ومحمد الحاج ومعهم عبد الفتاح الشريف . المسئول عن البعثة .. قال لى حسام السمرى اننا سنفعل المستحيل . اننا نلعب بروح تختلف عن روح كل الفرق الاخرى روح الذين يحسون بالضياع . روح الذين ليس لهم وطن .

قبل المباراة بساعتين . لم يكن الفريق الفلسطينى قد اكتمل . كان الفريق بلا حارس مرمى . فمروان كنفانى . وفؤاد أبوغيدا اللاعبان الفلسطينيان تخلفا فى القاهرة وستة لاعبين من سوريا . رفض الاتحاد العربى السورى أن يسمح لهم باللعب مع فريق بلدهم . وابراهيم المغربى . لم يصل وحتى مدربهم . حمادة الشرقاوى .. لايزال غير موجود . وهكذا .. تحول لون عبد الفتاح الشريف الى .. اللون الاصفر . الكركمى .

ماذا . يفعل :

حدثت المعجزة قبل المباراة بساعة . وصل المتخلفون . جاء المغربى . وجاء حماده وجاء بعض اللاعبين الذين يقيمون فى سوريا .

اكتمل فريق فلسطين – بالعافية –

كانت مباراتهم مع فريق ليبيا .. أقوى فرق الدورة .. صراعا بين الروح .. روح الفريق الفلسطينى .. البطل والفن . فريق ليبيا .. جاء بكل امكانياته ونجومه . وطبيبه . ومدربيه الانجليزى . واليوغوسلافى . وفريق فلسطين .. لايعرف أفراده .. أسماء بعضهم .

وتحدث المعجزة . وقفت روح الشباب الفلسطينى .. ندا عنيدا .. أمام فن ليبيا . وخرج الفريقان متعادلين ليستقبل الجمهور فريق فلسطين .. بعاصفة من الهتاف . والتصفيق .

والبحرين !

من المؤكد ان امكانيات البحرين تقل كثيرا عن امكانياتنا . من حيث الاستعداد الكروى . ومع ذلك وصلوا . واشتركوا وأجلوا مباريات الدورى والكاس . وايه يعنى عشرة أيام !

قال لى الاستاذ سيف جبر المسلمى . رئيس بعثة البحرين . لقد جئنا الى هنا ولم نشأ ان نتخلف . اننا نشارك أبناء العراق فى هذه الدورة أملين أن تنجح

لو مضيت فى الحديث عن الجوانب الضيقة فى هذه الدورة .. لما انتهى الحديث . ولكنى أرجو أن يعذرنى .. السادة المسئولون فى اتحاد كرة القدم . كما أرجو أن يعذرنى القارىء فى هذا الاندفاع بالكلام عن عدم اشتراكنا . ومدى أهميته . اننى أدعو أى انسان فى الجمهورية العربية .. ليأتى الى بغداد ويرى بنفسه رد الفعل العنيف الذى خلفه عدم اشتراكنا .

يكفى فى نهاية هذا التحقيق السريع أن انقل لكم كلمة سمعتها هنا .. من بعض الصحفيين الليبيين . ومن بعض المواطنين العراقيين الغيورين على القومية العربية .

قال الجميع . كان الله فى عون عبد الناصر . زعيمكم . ان الذى يبنيه فى عمر . يهدمه البعض فى ثوان . !

ولقد كان هذا البعض فى هذه المرة . هو اتحاد كرة القدم .

بغداد / محمد عبد الهادى

كرويات سريعة

● كان الجو هنا بديعا . فى بغداد حتى قبل افتتاح الدوره ثم تغير الجو فامطرت السماء ثانى يوم للدورة . لم يحدث هذا من زمن بعيد فى بغداد .

● عندما يسجل الفريق العراقى هدفا . فانهم يهللون على الفريق الاخر . ويرددون هذا الهتاف .. له مين قالك . تلعب كابه ! يعنى مين قالك تلعب كوره !

● يعشق الجمهور .. تسجيل الاهداف بطريقة جنونية . اذا مرت أكثر من عشر دقائق دون ان يسجل . ارتفع صياح الجماهير . بدنا جون

● يطلقون فى العراق هذه الاسماء على الكره . وعلى مراكز الفريق . – الكرة اسمها الكابه . حارس المرمى حامى الهدف . الظهر – الدفاع . ساعدا الدفاع – شبه يمين . وشبه يسار . متوسط الدفاع اسمه .. شبه الوسط . الجناح الايمن – خارج يمين والجناح الايسر – خارج يسار .

متوسطا الهجوم – داخل يمين . وداخل يسار .

الكورنر – ضربة زاويه

الاوت – ضربة جانب

أول فريق يمنى لكرة القدم :

الكورة فى اليمن كانت عقوبتها السجن !



الكابتن محمد عبد الله
المدرب العربى للفريق

غادر صنعاء هذا الاسبوع اول فريق لكرة القدم بالجمهورية العربية اليمنية . . يشترك هذا الفريق فى بطولة كاس العرب لكرة القدم التى تقام ببغداد بالجمهورية العراقية . ولاول مرة تشترك جمهورية اليمن فى بطولة رياضية خارج الاراضى اليمنية . . ان هذه البطولة تضم منتخبات رياضية من الدول العربية .

ان الفريق اليمنى لكرة القدم يتكون من ١١ لاعبا أصليا هم :

– محمد شفق : حارس مرمى
– محمد اسماعيل العلفى ، وعمر الكميتى واحمد السلامى لخط الظهر .
– عبد السلام نعمان ، وعلى الحمامى لخط مساعدى الدفاع ..
– وعبد الوهاب نعمان ، وصالح زيد ، ومحمد على الجابرى ، وعبد الله الحيمى ، وحمود ناجى لخط الهجوم .

ويضم الفريق سبعة لاعبين احتياطيين هم **دياب احمدعقبل ، وعبد الله الروضى ، وقاسم منتصر ، ويحيى العذرى ، وفيصل العمرى، وعبد الولى نعمان ، ويحيى الكحلانى .**

ومن بين اللاعبين الاصليين والاحتياطيين ١٢ من ضباط القوات المسلحة اليمنية هم شفق والعلفى والكميتى والسلامى وزيد والجابرى وناجى ومنتصر ودياب والعذرى وعبد الوهاب نعمان وعبد السلام نعمان .

أما الحمامى مساعد الدفاع فهو فيتنامى المولد ويعمل فى تجارة قطع غيار السيارات والحيمى موظف بوزارة المواصلات والروضى موظف بوزارة الصحة والعمرى طالب ثانوى.

ويرافق الفريق اليمنى السيد عبد الجبار غنيم رئيس الاتحاد العام اليمنى لكرة القدم ورئيس قسم العلاقات العامة بوزارة الادارة المحلية كما يرافقه المدرب اليمنى احمدحسين الحبيشى مدير عام الادارة القنصلية بوزارة الخارجية اليمنية .

ان السيد الحبيشى عاش بالعراق ١٨عاما تلقى فيها دراسته الثانوية والجامعية حيث تخرج بكلية التجارة والاقتصاد وكان يشترك طوال هذه الفترة فى فرق كرة القدم العراقية بالمدارس الثانوية والجامعة هناك .

وقد اشرف على تدريب الفريق اليمنى الرائد محمد عبد الله اللاعب العربى الدولى السابق فى كرة القدم .

ان محمد عبد الله كان حارس مرمى نادى الزمالك طوال الفترة من عام ٤٨ حتى عام ١٩٥٦ واشترك فى البطولات العسكرية الدولية لكرة القدم ومثل مصر دوليا فى تركيا وبلجيكا واليونان ويشغل حاليا منصب وكيل عام اتحاد كرة اليد بالقاهرة وكان له فضل ادخال لعبة كرة اليد فى سوريا خلال الوحدة وفى الجمهورية العربية اليمنية بعد ثورة ٢٦ سبتمبر .

كما اشترك فى تدريب الفريق اليمنى لفترات معينة اللاعبون الدوليون العرب عصام بهيج وعزت أبو الروس وممدوح عبد الحكيم

وقد تم اختيار الفريق اليمنى لبطولة كاس العرب من مختلف فرق كرة القدم بمناطق صنعاء وتعز والحديدة بعد اقامة مباريات تصفية بين فرق ١٣ ناديا رياضيا بهذه المناطق واشرف على اختيار اللاعبين الرائد محمد عبد الله ..

ويقول الكابتن محمد عبد الله الذى يشرف على كرة القدم بالجمهورية العربية اليمنية انه يعتبر مستوى الفريق اليمنى المنتخب للاشتراك فى بطولة كاس العرب فى مستوى فرق كرة القدم بالدول العربية اذا استثنينا الجمهورية العربية المتحدة والسودان وجمهورية العراق وذلك لحداثة دخول لعبة كرة القدم الى اليمن .

ومضى يقول ان هذه هى المرة الاولى التى يحتك فيها الشباب اليمنى بالشباب الرياضى بالخارج .

ان الرياضة بشتى أنواعها لم تكن تحظى فى عهد الامامة البائد بادنى اهتمام او رعاية ولم يكن لها وجود او مكانة بين الشباب اليمنى لما كانوا يلاقونه من عنف وتعسف من الامام الحاكم الاوحد المتصرف فى شئون الشعب اليمنى الذى لم يكن يسمح للشباب بحق ممارسة النشاط الرياضى خوفا من تطلع الشباب الى مختلف حقوقهم الاخرى فى الحياة الحرة الكريمة .

ومن المضحك ان السجن كان عقوبة كل شاب يلعب كرة القدم فى اى مكان . ولما قامت الثورة بادرت ايمانا منها باهمية خلق الجيل الجديد الصاعد بتشجيع الرياضة بمختلف العابها بالجمهورية العربية اليمنية وعملت على تشجيع واتاحة الفرص الواسعة للشباب اليمنى لممارسة النشاط الرياضى بمختلف انواعه ..

وتمشيا مع هذه السياسة فقد أنشأت الثورة ادارة لرعاية الشباب فى وزارة التربية والتعليم .. وفى النهضة الشاملة التى تبنتها الثورة بمعاونة الخبراء العرب فى مختلف المجالات كان للرياضة نصيب وافر واهتمام كبير .

فقد افتتحت المراكز الثقافية العربية فى كل من صنعاء وتعز والحديدة والبيضا والمخاواب والراهدة التى يشع منها الوعى الثقافى والاجتماعى والفنى والرياضى وحيث بدأ الاهتمام بكرة القدم ثم تطورت بعد ذلك لتقوم على أسس علمية مدروسة .

وتم فى صنعاء تشكيل اربع فرق لكرة القدم تابعة لاربعة أندية بالعاصمة اليمنية هى النادى الاهلى ونادى الشعب ونادى الوحدة ونادى التحرير .

وفى تعز أربع فرق اخرى تابعة لاربعة اندية هى نادى المركز الحربى ونادى المركز الثقافى ونادى الصحة ونادى العمال وفى الحديدة خمس فرق تابعة لخمسة أندية هى الجيل والاهلى والاتحاد والنهضة والعمال

وقام دورى عام لكرة القدم بين فرق كل منطقة من المناطق الثلاث مرتين كل عام لبطولة المنطقة .

وتكملة للنظام الرياضى الدولى السليم الذى لم يكن معروفا فى اليمن من قبل فقد تم تكوين الاتحاد العام لكرة القدم ليجمع كل هذه المناطق ويكون الهيئة المسئولة عن تنظيم وتنشيط كرة القدم فى الجمهورية العربية اليمنية .

وكان أول نشاط للاتحاد اليمنى العام لكرة القدم اقامة بطولة كاس الجمهورية التى اشتركت فيها أوائل الاندية بالمناطق ثم اقيمت مباريات التصفيات بين فرق المناطق لاختيار الفريق اليمنى لبطولة كاس العرب بالعراق ..

وتمشيا مع سياسة الارتفاع بمستوى كرة القدم باليمن وجه المسئولون بالمراكز الثقافية الدعوة فى العام الماضى لاحدى فرق القاهرة العسكرية التى كانت تضم بعض كبار لاعبى الجمهورية العربية المتحدة ومنهم حمادة امام وعلى محسن والليوى وبهاء .

وقد اشترك الفريق العربى فى ثلاث مباريات مع منتخبات صنعاء وتعز والحديدة وبالرغم من فوز الفريق العربى فان هذه المباريات كشفت عن كفاءات يمنية فى هذه اللعبة يمكن أن تصل الى المستوى الرفيع اذا لقيت العناية الكافية ..

ان غالبية أعضاء الفريق بدأوا تدريبهم ولعبهم كرة القدم فى العراق والقاهرة وعدن وحضرموت حيث كانوا يعيشون قبل الثورة هربا من طغيان الامام . الذى كان يحرم ممارسة اى نشاط بالبلاد سواء كان ثقافيا او اجتماعيا او فنيا او رياضيا .

ويجمع أعضاء الفريق اليمنى على أن مثلهم الأعلى فى لعبة كرة القدم على محسن وابو النور وسمير الشربينى والشاذلى وبكر بالجمهورية العربية المتحدة وبيليه وجرنشيا من البرازيل .

هذا ويقوم الفريق اليمنى المنتخب حاليا بالتدريب ساعتين يوميا على أرض ملاعب كلية الشرطة اليمنية والنوادى الرياضية الاخرى بالعاصمة اليمنية استعدادا لبطولة كاس العرب . ويتركز تدريب الفريق اليمنى اساسا على طريقة الظهير الثالث بمتوسط هجوم متقدم .



الفريق اليمنى .. فى التمرين



عبد الجبار غنيمة .. رئيس
اتحـاد كرة القـدم باليمن



محمود ناجى .. اخطر لاعبى
هجوم فى الفـريق اليمنى



محمد الشفق
حارس مرمى الفريق



محمد على العليف
.. لاعب ممتاز ..



آخر دقة



شخصية العدد

● اسمه ـ الحلف ـ ويشاع عنه انه ـ اسلامى ـ

● ولد من اب امريكى الاصل انجليزى المولد • من مشايخ الطريقة ـ السعودية الايرانية المتامركة ـ

● فورمته انجليزية بيوزعريض جلد لميع ـ من نوع صلعة بورقيبة

● يعالج بحقن خلاصة الدولار لبلوغه سن الياس •

● يقوم بتربيته ثلاثة اعمام من خدام الطريقة المذكورة •

● يطوف به عمه العاهل الاكبر ليشحت عليه فى شوارع البلاد العربية ـ علشان يعيش ـ

● صرح الفلكيون والمتنبؤون بوفاته تحت عجلات عربة نصر ١٣٠٠

درش سجعى



● يعانى انسان العصر الحديث من ويلات الحرب والقلق من المستقبل وبرامج التليفزيون العربى

من مذكرات منتحر

● كل يوم وحينما افرغ من عمل • اتضرع الى الله ان يغفر لى عما ارتكبه من تاليف فى عباده المسالمين • واطلب من الله ان يشفينى من هذا الداء العضال •

من اعترافات مؤلف تليفزيونجى

● انى اناشد الرأى العام العالمى ان يعمل على تخفيف عقوبة مشاهدة برامج التليفزيون الى السجن المؤبد على الاكثر •

درش سجعى



بدون تعليق



يكتبها : احمد رجب

من يوميات ..



متعصب كروى جدا ..

الجمعة

دمى فاير يا جدعان !

فبعد هزيمة نادينا امام الطيران واحد صفر ، قررنا ان ننفصل عن رابطة مشجعي النادي ونكون رابطة مشجعين أصولية مكونة منى ومن عبده جاموره وفهمى ببيس وعزوز شيلو الرف ومحمود الشفلى وحنفى النشانجى ، واتفقنا على ان نشجع نادينا المحبوب التشجيع المجدع !

نادينا يخسر ونسكت يا جدعان ؟؟ والله عال ! لقد دخلت الكرة فى شبكتنا وكأنها رقبة قزازة ببيس تغرس فى قلوبنا .. هنا صرخ عبده جاموره : بى .. بى .. بى للاستهزاء بالواد القرود الطيرانى الذى وضع الكرة فى شبكتنا الله يخرب بيته .. ورددنا وراء عبده جامورة هذا الهتاف الاستهزائى الذى لم يشاركنا فيه مشجعو نادينا الباردين ، ثم تسلق عزوز اكتافنا وراح يهتف : شيلو الرف .. شيلو الرف ثم أخذ محمود الشفلى مكانه فوق اكتافنا ليشير على القرود الطيرانى مرة والرف مرة أخرى مرددا : العبيط اهه .. العبيط اهه .. ولكن مشجعى نادينا ساكتين كأن على قلبهم مراوح .. فبحث حنفى النشانجى عن طوبة سمينة ينشنها فى دماغ الرف الموالس الذى كان يمكن ان يحسب الكورة اوفسايد او اوت او اى حاجة .. ووقف فهمى ببيس يصيح كالمجنون :

– ناولونى واحدة كبيرة وللدبلة .. ناولونى واحدة كبيرة وللدبلة

فناوله عبده جامورة زجاجة كوكا عثر عليها تحت كراسى المدرج ، فاشتد هياجه وهو يصيح :

– قلنا كبيرة وللدبلة موش كوكا خللينى افتح قرنه ...

وحينئذ لمح بعض مشجعى نادينا الصامتين زجاجة الكازوزة فى يد جامورة ، فتسلل احدهم ليهدئنا قائلا فى فلسفة كدابة :

– عيب يا جماعة كده .. الرياضة غالب ومغلوب

فزغده عزوز شيلو الرف قائلا : « انت باين عليك زمالكاوى لمض » ، فاقسم الرجل بشرفه وأولاده انه أهلاى جدا وراح يردد ان الرياضة – هلو – آل غالب ومغلوب

فقال له حنفى النشانجى :

– احنا ما نتغلبش يا حدق

وبرغم هذا كله فقد وقف هذا الرجل أبودم بارد يلقى علينا محاضرة فارغة فى الروح الرياضة ، وهنا أعجبنى محمود الشفلى الذى زغده فى بطنه قائلا :

– انت عندك روح رياضية ؟

– أظن كده

– طب ورينى بقى روحك الرياضية

وهوى الشفلى بكف يده على قفا الرجل الذى قال له الله يسامحك . هنا تأكدنا ان الروح الرياضية هذه هى كلام فارغ فى كلام فارغ لا يتمشى مع اصول الرجلة ، اذ ان هذه الروح المسخرة تحول الرجل من رجل مجدع الى رجل خيخة ، تضربه على قفاه فيقول لك الله يسامحك ، وتصب على راسه مية غسيل فيقول لك حسبى الله وتضربه كام شلوت فيقول لك منك لله ! فهل يريد منا هؤلاء اللاحيس ان نقبل اهانة نادينا بجول يدخل شبكته بحجة الروح الرياضية ؟؟ هاااه هاااه !

المهم .. ضربنا الرجل علقة محترمة ،

واخرج محمود الشفلى مطوته وصمم على ان يدبح الرجل ويطلع روحه ليرى ما هى شكل الروح الرياضية التى يتحدثون عنها ، غير أن بقية مشجعى نادينا فى المدرج راحوا يهدئون من ثورتنا حتى لمحنا رجال الشرطة مقبلين فهربنا فى الهوجة ، تاركين مشجع نادينا ابو روح رياضية ممددا على الارض فى انتظار طلوع روحه الرياضية .

عدت الى البيت وانا فى منتهى النكد والقرف ، وما أن فتحت باب الشقة حتى فوجئت بمصيبة كبيرة ! زوجتى لولا تغنى فى المطبخ : حمادة حمادة يا سكر زيادة ! طبعا لابد أن يكون حمادة هذا هو حمادة امام والعياذ بالله ، فليس عندى ولا ولد بهذا الاسم حتى تغنى له زوجتى حمادة حمادة ، فابنى الاول اسمه صا – لح .. صا – لح .. صا – لح .. وابنى الثانى اسمه طا – هه .. ط – هه .. واسم الدلع الذى ننادیه به هو الشيخ .. اما البنت فاسمها السابسة تيمنا باسم السادس.

.. فلماذا تغنى زوجتى حمادة حمادة الا اذا كان قد ظهرت عليها اعراض التزملك اللهم احفظنا .

اندفعت نحو المطبخ ودمى يغلى ، ووقفت بالباب والشرر يتطاير من عينى اسألها وهى ترتعد :

– حمادة حمادة .. هه ؟؟

توقعت من طولها وقد انعقد لسانها لاشخط فيها متسائلا :

– انا مش منبه عليكى انك تغنى غنوة واحدة بس ؟

قالت فى صوت مرعوب : أيوه .

– إيه هيه ؟

– يا صحابى يا « اهلى » يا جيرانى انا عايز اخدكو فى احضانى

لم أتمالك نفسى امام غباوتها فاندفعت نحوها صارخا وانا ارميها بطبق طلع أوت وماجاش فيها :

– ستين مرة اقولك تغنى الغنوة كويس وتقولى الأهلى الاول يا بغلة .. قومى ثانى وغنيها ..

فغنت بصوت متقطع من الرعب : ياأهلى يا صحابى يا جيرانى انا عايزه أخدكو فى احضانى .. يا عنبة يا قلبى جرى ايه .. اللعبه احلوت كده ليه ..

لم أنتظر حتى تكمل الاغنية ، بل أسرعت لأسحب كرسيين من مدرج الصالة ، وعدت الى المطبخ بسرعة واغلقت بابه بالمفتاح وصعدت فوق الصندرة لاحدفها بالكراسى ، وتلفت حولى فوق الصندرة أبحث عن اى زجاجة كبيرة وللدبلة فلم أجد ، ولكننى كنت سعيد الحظ اذ عثرت على أوتوموبيل قديم برميلك قلبته على ظهره وأشعلت فيه النار ثم ناديت على ابنى : صا – لح .. صا – لح .. صا – لح ..

فجاء ابنى على الفور وهو يضرب لى سلام الكشافة وينشد تحية اللقاء التى حفظتها لكل اولادى :

انت وماما انتم اهلى
يحيا بابا ويحيا الاهلى
السح السح الاهلى دح
اخص واخ زمالك كخ
شالله تموت يا عمر النور
بقزازة ببس جنب السور
اهلى هيه ... أهلى هيه
اللى يحب النبى يقول هيه

اسكت الولد لان هذا ليس وقت تحية وانما وقت شغل وتعصب ، وطلبت منه أن يجمع لى طوب من الشارع لاحدف به أمه التى تكومت على الارض تئن من ضرب الكراسى وتمسح الدماء التى سالت من رأسها بلون أجمل فانلة فى العالم ، وعرف الولد بنباهته التعصبية العظيمة ان أمه لابد قد ارتكبت خيانة كروية وبدرت منها اعراض تزملك ، اذ نظر الى أمه شلوا وهو يقول لى :

– تحب أفوت على هم حنفى النشانجى ييجى يحدفها معاك ؟

– لا .. اجرى هات الطوب حالا ..

فازداد اعجابى بالولد وهو يشير على باقتراح مدهش قائلا :

– أجيب لك جرايد تولعها وترميها على ماما لحد ما ارجع بالطوب ؟

.. بسرعة احضر الولد عددا من الجرائد القديمة أشعلت فيها النار ورميتها من مدرج الصندرة واحدة بعد واحدة .. وهى تصرخ ولا من مغيث ، وكانت سعادتى بالغة عندما امسكت النار بذيل فستانها ، ولكن للأسف استطاعت أن تطفئها بعد أن قفزت الى طشت الغسيل .

لا أجد ما افعله حتى يعود الولد بالطوب ، فوقفت فوق الصندرة أهتف ضدها :

– العبيطة اهه .. العبيطة اهه .. ثم غيرت الهتاف الى : بى .. بى .. بى .. ثم وقفت أرقص وانا أشير الى الدم الذى يسيل من راسها ..

– بصى شوف انا عملت ايه .. بصى شوف انا عملت ايه

وبينما انا على هذه الحال سمعت طرقات على باب البيت فأسرعت لاخذ الطوب من الولد ففوجئت بجارى المعلم جمعه الحانوتى – وهو زمالكاوى متعصب بشكل مقرف – يقف بالباب وقفة شر ، يبرم شواربه بيد ، وبده الاخرى ممدودة الذراع ، بها كتاب يمسكه بمنديل كما لو كان الكتاب حرباية . لم افهم شيئا فى بادىء الامر ، اذ بادرنى قائلا :

– الواد فر واحترف يا أهلاوى ..

– العب بعيد يا زمالكاوى ..

– وسيدى أبووجيلة ان ما سكت ح ادفنك يا أهلاوى

– على النعمة لاخبطك واحدة كبيرة والدبلة فى نافوخك يازمالكاوى

وبعد مشادة عنيفة تماسكنا فيها بالايدى ، تجمع سكان العمارة وتدخلوا لفض الخناقة ، وهنا بدأت افهم سر هياج هذا الزمالكاوى اذ اتهمنى بأننى حاولت ان احرض ابنه الدوة على ان يكون اهلاويا ، وادعى اننى أعطيت الولد كتابا الفه من لاعب اهلوى – وهو الكتاب الذى يمسكه بمنديل – وكيف أن الاهلوية يعتبرون لعبه آخر فن وآخر هندسة ، وتدخل جارنا عبده أفندى فأخذ منه الكتاب ، وقرأ عنوانه فاتضح انه « جبر وهندسة » .. وصمم جمعة على ان جبر يعنى حسن جبر وهندسة يعنى لعبه آخر هندسة .

وحاول عبده أفندى ان يفهم المعلم جمعة بأن الكتاب مقرر على الولد فى المدرسة ، ولكنه صمم على رأيه ، وفتح له عبده أفندى الكتاب ليقنعه فوجد المعلم أرقاما صاح بعدها قائلا :

– جالكم كلامى .. أهه مكتوب ٤–٢–٤

وعاد عبده أفندى يطلعه على رسوم المثلثات والدواير والزوايا ، ففاض به الغيظ من عبده أفندى ، اذ رفسه فى بطنه صارخا فى جنون :

– فاكرنى خمة ! هى الكورة ايه يا بجم غير لعب مثلثات وخد وهات ودايرة سنتر وزاوية كورنر وزاوية واسعة وزاوية ضيقة ..

وفى اللحظة التى أخرج فيها جمعة الحانوتى زجاجة كازوزة من جيبه ليهوى بها على رأسى ، نقره الولد صا – لح .. صا – لح .. طوبة فى رأسه اقامت على اثرها معركة رهيبة اشترك فيها معظم سكان العمارة بعد أن انقسموا الى أهلوية وزمالكاوية ، وكانت ليلة من اسعد ليالى العمر وأجملها زادتها الجرائد المشتعلة فى الايدى بهجة على بهجة ، وحلق الطوب كعصافير الجنة ، ولم يعكر صفونا الا ذلك الساكن الجديد الذى صاح من فوق مرة بعد مرة دون أن نراه :

– بلاش دوشة يا حمار منك له ..

ولما لم نسأل عنه وسط هذا الفرح البهيج ، فوجئنا به يهبط السلم كالوحش ، رجل طويل عريض ، استطاع أن يضربنا جميعا أهلوية وزمالكاوية ، ولم نعرف جنسيته الا فى قسم الشرطة اذ قال للضابط : انا أوليمباوى .

بتنا الليلة فى قسم الشرطة .

الخميس

عاد ابنى طا – هه .. طا – هه من المدرسة يبكى ، وبسؤاله عن السبب اتضح انه قال للمدرس فى حصة المعلومات العامة ان الذى اخترع الفنجال هو رفعت الفناجيلى ، وان الروبى هو مخترع الروبية الهندى وان الشربينى هو الذى أسس مدينة شربين ، فثار المدرس على هذه الاجابات الصحيحة وأصر طا – هه على اجاباته فضربه المدرس وأحاله الى الناظر فصمم الولد الجدع على اجاباته أمام الناظر الذى قال له روح هات لى أبوك !

والله عال يا زمالكاوية !

ذهبت الى بيت حنفى النشانجى لنبحث هذه البلوى ، وفتحت لى الباب ابنته الصغيرة « ام عبدة » التى قالت لى أن والدها غير موجود اذ انه ذهب الى الخرابة الواقعة خلف البيت ليحدف المعيز بالطوب

ذهبت اليه فى الخرابة استمتعت معه بحدف الطوب على المعيز ثم حكيت له حكاية ابنى طا – هه .. طا – هه وماجرى بينه وبين المدرس الزمالكاوى ، فاتفقنا على عمل اللازم .

الجمعة

الف نهار ابيض ! الاسماعيلى غلب الزمالك ثلاثه صفر . المعلم جمعة الحانوتى معتكف فى بيته يبكى طول النهار ، ومن حين لآخر يخرج من غرفته ليستقبل كل من يواسيه قائلا : شكر الله سعيكم .

السبت

اعددنا كمينا مدهشا لمدرس الولد طا – هه .. طا – هه .. ، اذ نقره النشانجى طوبة سقط بعدها على الارض فجره محمود الشفلى ثم نقلناه الى بيت عزوز شيلو الرف ، وهناك أقر واعترف ان الله حق ، وان رفعت الفناجيلى هو المخترع الاوحد للفنجال وان الروبى هو المخترع الاوحد للروبية وأن شربين لم يؤسسها الا الشربينى

الاحد

اتهمت الشرطة اليوم على المعلم جمعة الحانوتى واتهمته النيابة بالشروع فى قتل المدعو حامد ابو حميد الذى نقل الى المستشفى مصابا بجراح بالغة .

قال المعلم جمعة الحانوتى أن حامد ابو حميد استفزه بعد هزيمة الزمالك من الاسماعيلى اذ جاء تحت نافذته وراح يصيح : اسماعيلى يا حليوة !

اتضح ان المجنى عليه كان ينادى على شمام اسماعيلى .

الاثنين

فصلوا الولد طا – هه .. طا – هه من المدرسة ، كما أرسلت الشرطة فى استدعائى لسؤالى عن واقعة ضرب المدرس ، ولكننى انكرت وجودى فى البيت حتى استشير حنفى النشانجى فى الموضوع .

ذهبت الى أبو الاحناف وطمأننى بان الحق معانا باذن الله لانه استكتب المدرس اعترافا بخط يده قال فيه أن الروبى هو مخترع الروبية والفناجيلى هو مخترع الفنجال والشربينى هو مؤسس شربين !

أقمار على كل "لونا"..

بريشة : بيكار

لغة العلم - لونا ١٤ (يعني) قمر ١٤

لغة البطون - قمر الدين

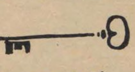
لغة العواطف - يا امه القمر ع الباب

لغة الجنس - قمر الشومان

بدون تعليق



- ياراجل بلا سينما بلا ديابولو .. تعالى نقعد لوحدنا آخر « سانجام » !!



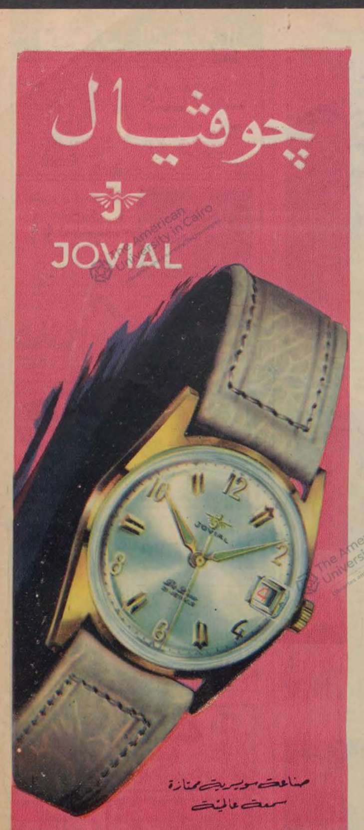
اعلانات مبوبة

● مطلوب انسة حسنة المظهر للعمل بمؤسسة محترمة .. تتعاقد فورا ... اتصل برقم ٦٦٦٦٦٦ واذا رد عليك فى التليفون صوت نسائى . فاقفل السكة فورا ..

● مطلوب ١٠ أشخاص من الجنسين .. لعمل لواب عند الله .. الدفع فورا من ٥ الى ١٠ قروش .. المقابلة شخصية .. طول اليوم .. العنوان .. باب السيدة زينب من ناحية شارع السد .

● بسبب السفر .. نعلن عن بيع حجرتين نوم استيل ومودرن .. وحجرة مكتب بمشتملاتها .. و٣ أولاد من ١٠ ٤٠٨ أشقر و ٢ سمر .. خابروا السمسار سيد قلب الاسد





مســابقــة

الدورى الكبرى

عزيزى القارىء . اوشــك الدورى .. الممتاز على نهايته . لم يعد باقيا منه الا ثلاثة اسابيع فقط . لا احد يعرف على وجه التحديد من يفوز ببطولة الدورى هذا العام . هل هو الزمالك .؟ هل هــو الاوليمبى ؟ ان كل التنبؤات تشير الى ان واحدا من هذين الناديين ســوف يفوز بالبطولة .

ان مسـابقة اخر ســاعة اوشكت هى الاخرى على الانتهاء . لم يعد باقيا منها غير اسبوعين فقط . بعدهما سوف نبدا على الفور فى فرز الاف الخطابات التى وصلتنا . ليس معنى هذا ان الفرصــة اصبحت امامك قليلة . نفس الفــرص الجديدة التى اتحناها للجميع فى بداية المسابقة سوف نتيحها للجميع فى نهايتها ايضا . ولذا فسـنواصل نشر كوبون المسابقة طوال الاسبوعين القادمين بنفس الترتيب .. تقريبا مع حذف المباريات التى تكون نتيجتها قد عرفت لن نغير الا فى السؤال الاضافى فقط . اذا كان قد فاتك الاشتراك فى المسابقة فى اسابيعها الاولى فليس معنى ذلك ان الفرصة قد ضاعت منك . بالعكس . ان امامك فرصة اخرى ذهبية للفوز . وحظا سعيدا .

جوائز المسابقة :

يحصل الفائز الاول على جائزة قدرها مائة جنيه . ويحصل الفائز الثانى على جائزة قدرها خمسون جنيها . والفائز الثالث ٣٠ جنيها . والفائز الرابع على جائزة قدرها ٢٠ جنيها .

واذا تساوت النقط بين عدد من المتسابقين تجرى بينهم القرعة .

كوبون المسابقة

تصل الردود قبل يوم ٥ ابريل:

مباريات بين	من يفوز ٤ نقط	النتيجة ٦ نقط	
السكة ـ الاهلى			
المصرى ـ الاوليمبى			
القناة ـ الاسماعيلى			
الاتحاد ـ أ. السويس			
المحلة ـ الطيران			
الزمالك ـ الترسانة			
الاهلى ـ الاتحاد			
الترسانة ـ القناة			
المحلة ـ المصرى			
الاوليمبى ـ الزمالك			
الاسماعيلى ـ السكة			

سؤال اضافى ٥٠ درجة : اذكر مجموع الاهداف التى يسجلها الزمالك فى الدورى العام هذا الموسم .. كله : ....

اسم المتسابق : ....

عنوانه : ....

فرح الأسبوع



تم في الاسبوع الماضي زفاف الآنسة نادية محفوظ الى الاستاذ محمود رضا العشري خبير الآلات الحاسبة بشركة آي - بي - إم



العروس عنايات الجديلي
العريس : الزميل محمد الغريب المحرر بمجلة الاذاعة والتليفزيون ..

العروس : فاطمة عبد العال
العريس : نبيل احمد عطية

العروس : لبيبة احمد حافظ
العريس : حسن النجار



العروس : بحرية / احمد مهدي المسلمي
العريس : م. اول حسن محمد المسلمي



تم عقد قران الآنسة زينب احمد الشربيني الى الاستاذ رضا رشاد عرشوم بمصانع الطائرات



العروس : سلوى فهمي
العريس : احمد البسطاوي



العروس : سهير صادق
العريس : محمد عمار



العروس : فاطمة احمد العاصي
العريس : مجد حسن داود





العروس : نجوى ابراهيم عاشور
العريس : محمد احمد البدوي



العروس : فاتن عبد الحكم معوض
العريس : ماجد محمد الشال



العروس : نبيلة محمد مازن
العريس : رافت بركات



العروس : فوزية نصر جيسو
العريس : احمد حسن شحاته

العروس : سهير عبد المنعم نصر
العريس : النقيب عثمان احمد

تمت خطوبة الآنسة سامية احمد دسوقي الى السيد / محمد العصاري الشهير بالسريكي بطرابلس ليبيا

العروس : سوسن حجازي
العريس : سمير قنديل
وكيل اول نيابة شبين الكوم

العروس : نفيسة عبد ال...
العريس : محمود علي محجو...











خالد ابو السعود محمد
شمعة واحدة

محمد علاء الدين
سبع شمعات

محمد وايمان
نجــل الدكتور صلاح رشدى رئيس
مجلس ادارة شركة القــاهرة للزيوت
والصابون · مبروك اعياد الميلاد

نائلة محمد صبرى
٤ شمعات

دليل الأسرة
يحل جميع مشاكل الأسرة



رشاد شعراوى
اربع شمعات

هانى درويش
شمعة واحدة

كتب جديدة

المجلة السوفييتية
العدد ٧ مع الباعة
الثمن ٢٠ مليما

((نجوى))
قصـة طويلة ٢٠٨ ص
ثمنها ١٠ قروش
وهى احــدث ماكتب
الياس عكاوى
مؤلف : اين انت، ليلى والمبيط، قارىء الكف ،زيزى،منى، ايفيت وعبده،ريتا،حسن قفة الصحفى المشهور ، الـزوجة الصـغيرة، فستان ورسالة ، الطائق وعودة الفتاة · · اطلبها حالا من باعة الصحف او من المؤلف : ٤٢ش طلعت حـرب (سليمان باشـا سابقا) بالقاهرة ت ٥٦٠٨٣

عميد التمثيل العربى يوسف وهبى يروى قصته
احببت قاتلة
بقلم الاستاذ الكبير محمد التابعى مع باعة الصحف والاكشاك ٢٠ قرشا
الناشر مكتبة الانجلو المصرية

التامينات الاجتماعية
طبقا لآخر التعديلات بالقرارات الوزارية مع الباعة ـ دار الفكر الحديث

بالمكتبة العالمية بالفجالة وجميع المكتبات قضايا اليوم للاعــدادى والثانوى فى
انشاء اليوم
للتوعية القومية ١٠ قرشا جاء فيه ليسقط الحلف الاسلامى ، ارفعوا ايديكم عن غانا ، فلنتظم الاسرة من اجـل الرفاهيـة ، عيد الاسرة ، الريفيـا للاريفيين عيدالانتاج ، الاخوان والارهاب

***

انشاء اليوم للابتدائى
الاخوان الارهابيون · الادخار وفوائده الصناعات وآثارها ، الاشتراكية كفاية وعدل ·· الثمن ١٠ قروش ·

***

٣٠ قرشا لضمان نجاحك فى الاعدادية بتفـوق ·

النماذج الجديدة للامتحانات
لغة عربية ، رياضة ، مواد اجتماعية عـلوم وصحة ، اللغتان الفرنسـية والانجليزية ، ملخص نداء المجهـول ، شرح ومتابعة ·

النماذج الجديدة للامتحـانات
للاول الاعدادية لجميع المواد ٢٥ قرشا



العروس : فاطمة عبد الجواد
العريس : ضابط بحرى
محمد عبد الباسط بهجت



العروس : ماجدة رضوان
العريس : على يونس المحاسب



العروس : تانيا محمود
العريس : السيد محمود الجمال

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

مدير التحرير
سعد كامل

الاشـتراكات
البريد العـادى
ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان.
باقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤ ١/٢ جنيهات استرلينية
البريد الجـوى
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج .
سعر النسخة المرسـلة بالطائرة من آخر ساعة
العراق ٦٠ فلسا ـ لبنان ٦٠ ق.ل ـ سـوريا ٦٠ ق.س
الاردن ٦٥ فلسا ـ الكويت ١٠٠ فلس ـ السودان ٥٠ مليما
ليبيا ٦٠ مليما ـ الجزائر ١٠٠ فرنك ـ عدن ١٢٠ سـنتا
البحرين ١٦ آنة ـ الدوحة ١٠٠ نايبيزا ·



متعة
لملايين
المدخنين
بطعم فلتر مخصوص
بلمونت . بلمونت . بلمونت . بلمونت . بلمونت . بلمونت
بطعم فلتر
مخصوص
بلمونت
Belmont
Svram
انتاج : الشركة الشرقية « ايسترن كومباني » ش.م (س.ت ٤٨٨٤ جيزه)
احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية